



الدكتور بوخنا ورتبات

المقطف

الجزء الاول من المجلد الرابع والثلاثين

١ يناير (كانون الثاني) سنة ١٩٠٩ - الموافق ٨ ذي الحجة سنة ١٣٢٦

الدكتور يوحنا ورتبات

مات بشيبة صالحة شيخاً وشبعان ايام بعد ان خدم جيله

يندران يصدق هذا القول على احد كما يصدق على استاذنا الدكتور ورتبات صاحب الترجمة فقد جاز الثمانين وقضى عمره كله بالتعلم والتعليم والبحث والتنقيب والارشاد والتطبيب. كان طبيباً للاجساد وطبيباً للنفوس والعقول وخلف كتباً كثيرة ومقالات شتى في الطب وفروعه وحفظ الصحة والحث على الآداب والفضائل وله ايضاً كثير من الكتب الدينية بين موضوع و مترجم. حياة كلها عمل ونفع وسيرة تتضوع كالمسك عبقراً رأبناه اول مرة منذ اثنتين واربعين سنة في مدرسة عينه بلبنان جاءها زائراً وكان الشيب قد وخطه ووقف في منبر الوعظ فوعظ بالعربية بلغة فصيحة وكنا نظنه انكليزياً من لبسه ومخاطبته المرسلين الاميركيين بالانكليزية فقط. ثم وعظ بالانكليزية في ذلك اليوم عينه وسمعنا اساتذتنا يعجبون ببلاغته في اللغة الانكليزية كما يعجبون ببلاغته في العربية وحسن اسلوبه في الوعظ والانذار ويقولون انه من نوابغ رجال المشرق الذين تلقوا العلوم على المرسلين الاميركيين. ولم يخطر لنا حينئذ اننا سنكون من تلامذته واخص اصدقائه وناشري لواء فضله.

وبعد سنة انشئت المدرسة الكلية الاميركية في بيروت واخيراً في السنة التالية لتدريس الشريعة والفسولوجيا فيها فصرنا من تلامذته ودرسنا عليه مبادئ علم الفسيولوجيا وكان شارعاً في تأليف كتابه المشهور فيه فجعل يلقيه علينا خطباً ويسلمنا كراريسه لتنسخها ورأبنا

منه حينئذ عالماً عاملاً يقرن العلم بالعمل والقول بالامتحان يرينا خلايا الدم وتلافيف الدماغ وصمامات القلب وفصوص الكبد وحيويات الطحال واقسام الامعاء ويفرنا بتشريخ الحيوانات ودرس وظائف اعضائها ولا يكتفي بالقاء الدرس وشرحه وايضاحه بالرسوم والرموز والمستحضرات التشريحية والفسيولوجية بل يسائلنا كل يوم عما درسناه في سابقه حتى نرسي المعارف في الذهن بالمراجعة والتكرار وهذا من المزايا التي تمتاز بها المدرسة الكلية الاميركية على كثير من الجامعات العلمية لان التلميذ قد لا يفهم ما يقوله الاستاذ ولا سيما اذا كان مبتدئاً او يفهمه خطأ ويجري على الخطأ فالامتحان اليومي يرده الى الصواب ويفريه بالدرس حتى يصير مغرمًا بالعلم مدركاً لاصوله فيسهل عليه فهم ما يلقيه الاستاذ من الشروح واستيعابها . ولم يكن يرهق التلامذة فهم ما يعسر عليهم فهمه او لا فائدة لهم منه . ومضت السنون بعد ذلك وهو مثال لنا في الهمة والاجتهاد والدعة وكرم الاخلاق . مرشد حكيم نتبع قدوته وصديق مخلص تفيد مودته وهذا رأي تلامذته كلهم الذين تعلموا منه كما هو رأي معارفه الذين عاشروه وعاملوه

وقد علمنا منذ ثلاث سنوات انه صار على حدود الثمانين فعزمنامع بعض تلامذته ومريديه ان نهدي اليه هدية تليق بشأنه اعراباً عن شكرنا له وتذكراً لفضله على ابناء العربية فكتبنا اليه نسأله عن بعض الامور في تاريخ حياته ونطلب منه ان يختار لنا صورة من صورته لننشرها مع ترجمته (وكنا عازمين ان نجعل الترجمة تمهيداً للهدية او للتذكار) فاجب علينا ذلك اولاً ثم اجابنا الى طلبنا بعد اللجاجة الشديدة ولكن لم يجيبنا الا بعد ان وعدناه اننا نوجز المقال جدًّا ونجعل ترجمته علمية محضة خالية من الاطراء . ثم علم غرضنا من نشر الترجمة وهو التمهيد الى تقديم الهدية او اقامة التذكار فكتب الينا ينهانا عن ذلك ويظهر كراهته له ولم يكف حتى كتبنا اليه اننا ائتمرنا بامرهم وعدلنا عما قصدناه . اما الترجمة التي نشرناها حينئذ فخلاصتها في ما يلي

هو ارمني الاصل كما تدل كنيته وملائحته وُلد في بداءة سنة ١٨٢٧ . وشرع وهو في الخامسة يتعلم مبادئ القراءة . ولما انشئت المدرسة الاميركية الاولى في بيروت سنة ١٨٣٦ انتظم في عداد تلامذتها وبقي فيها ست سنوات وكان التعليم فيها باللغة الانكليزية فائقن هذه اللغة حتى لا يفرق عن فصحاء اهلها لفظاً وانشاء . وبعد خروجه منها قرأ النحو والبيان على الشيخ ناصيف اليازجي من علماء الشام والعروض والمنطق على الشيخ عقل الزويتيني من علماء حلب ولازم افاضل المرسلين الاميركيين ثماني سنوات وقرأ عليهم العبرانية واللاتينية

واليونانية والعلوم اللاهوتية وعلى ثلاثة من اطباهم أكثر فروع الطب ثم أكمل دروسه الطبية في ادنبرج ونيويورك ونال الشهادة الطبية بعد الامتحان

ولما فُتح الفرع الطبي من المدرسة الكلية في بيروت سنة ١٨٦٧ جعل فيه استاذاً للتشريح والفسولوجيا على ما تقدم فدرس هذين العلمين ست عشرة سنة متوالية والف فيهما كتابين جليلين بالعربية لا يزالان اوسع ما وضع في هذين العلمين بها حتى الآن . ثم انتدب لتدريس الطب الباطني بعد استعفاء الدكتور فان ديك فدرسه اربع سنوات . وكان طبيباً لمستشفى البروسيا في بيروت المعروف بمستشفى فرسان مار يوحنا فاهدى اليه اصحابه وسام الاستحقاق الذهبي وساعة ثمينة نقشوا عليها اسمه وذكروا خدمته في ذلك المستشفى خمس عشرة سنة . ومنحته الدولة العثمانية الوسام المجيدي الرابع اعترافاً بخدمته مدة الكواكيب سنة ١٨٧٥ والعثماني الرابع جزاء ما ألفه ونشره من الكتب العلمية فقابل الوسامين بالشكر لانه نظر الى الدلالة المقصودة منها

ويمتاز في تأليفه وتدريسه وتطبيبه ومعاشرته وله في كل امر من ذلك خطة معلومة ترى باقل نظر

في التأليف يتوخى الفائدة والسهولة كما يبين من الكتب التي ألفها او ترجمها ومن المقالات التي كتبها بالعربية او بالانكليزية

وله من الكتب العلمية كتاب التشريح . وكتاب الفسيولوجيا . وكتاب صغير في التشريح والفسولوجيا مع اطلس كبير . وكتاب في حفظ الصحة . واكثر من ثلاثين مقالة اكثرها باللغة الانكليزية بعضها في المواضيع الطبية كالجذام والطاعون والكوليرا والحجى التيفويدية والتريخينا ونحوها . وبعضها في مواضيع ادبية كوصايا الشيوخ للشبان والتربية المدرسية والمصريين القدماء ونحو ذلك من المقالات التي تراها منشورة في المقتطف . وترجم كثيراً من الكتب الدينية والتفاسير ورأينا له كتاباً كبيراً بالانكليزية موضوعه تاريخ الكنائس الشرقية فلما رأينا احداً اشار اليه وسياقي الكلام على كتابه الاخير في حكمة العرب بالانكليزية . واسلوبه في الكتابة خالٍ من التعقيد ومقصود على ايراد المعنى المراد من غير التفات الى تنميق الالفاظ والتراكيب . وقد عرف الاوربيون والاميركيون قدره العلمي لما رأوه من تأليفه فانخب عضواً في الجمع الطبي الجراحي في ادنبرج وجمع لندن في علم الامراض الوائدة والاكاديمية الطبية في نيويورك . ومنحته مدرسة بيل الجامعة الدكتورية الاكرامية واسلوبه في التدريس مثل اسلوبه في التأليف فلا يترك امراً جوهرياً الا بعد ان يفهمه

تلامذته حتى الفهم نظراً وعملاً. والتشريح من اصعب العلوم في تدقيقاته وكثرة ما يجب حفظه منه ومع ذلك كان تلامذته لا يتركون شيئاً منه جوهرياً الا ويستظهِرونه اقتداءً به. والفسيولوجيا من العلوم الدقيقة النامية فكان يصل في تدريسها الى آخر حد وصلت اليه حينئذ في ابدى علماء اوربا ويرسخ قواعد العلمين في ذهن التلميذ بالتشريح العملي والبحث الفسيولوجي. وهو مثال في المواظبة والحفاظ على الوقت فلا يضيع دقيقة من اوقات التدريس بل يضيف اليها كل ما يلزم لقرن العلم بالعمل وجعله بحيث يرى التلميذ فيه لذة ولم يكن مما يرغب فيه عادة كعلم التشريح ومن غريب امره انه كان يتذكر كل الاسماء التشريحية على كثرتها فلا يشار الى عظم من عظام الجسم ولا الى عضل منه ولا الى شريان او وريد او وتر الا وبذكر اسمه واسم كل ما يتعلق به ومع ذلك ينسى اسماء تلامذته فلم تكن له اقل عناية بحفظ الاعلام لقلة اعتنائيه بالاعراض

ومدار اسلوبه في التطبيق الاعتماد على الوقاية والتدابير الصحية ومساعدة الطبيعة للتغلب على المرض والافلال من العلاجات الدوائية على قدر الامكان وبث الثقة في نفس المريض بخفيف الامر عليه. وهذا الاسلوب قد لا يفيد الطبيب مالا ولكن المال ليس الغرض الذي كان يرمي اليه وهو من ازهد الناس في الدنيا

روى لنا ثقة منذ نحو خمس وعشرين سنة حادثة يصح نشرها في هذا المقام. قال "مرضت زوجتي فاستدعيتها لها فجعل يعالجها ويعودها كل يوم وانا ادفع اليه اجرة العيادة حسب العادة. وذات يوم ابنت له اني افضل ان لا يعودها كل يوم فلحظت اني استنقلت دفع اجرة العيادة فوقف وسألني عن عملي وراتبي فاخبرته فمضى ثم عاد ومعه كل الدراهم التي اخذها مني فردها الي واضطررتني الى اخذها وواظب على عيادة زوجتي من غير اجرة". هذا ما وعنه الذاكرة من هذه القصة وقد نكون مخطئين في بعض تفاصيلها بعد المدة ولكن مجملها كذلك. ولا يبعد ان يكون لها امثال كثيرة. وليس الغرض من ذكرها التنويه بفضل واحسانه بل الاشارة الى انه كان يعد الكسب من صناعة الطب امراً ثانوياً

الى هنا كان النظر اليه من حيث كونه رجل علم منقطعاً لا فائدة ابناء نوعه. والان ننظر اليه من حيث مقامه بين معاصريه

اذا نظر اليه المرء ولو مرة واحدة لا ينسى ما يراه في وجهه من امارات الهيبة والوقار وقد يظنه لاول وهلة عبوساً غير انيس المحضر ولكنه اذا عاشره ولو قليلاً رآه على جلالته قدره من اكثر الناس بشاشة وافكهم حديثاً. ويقلب الوقار عليه في مقام التعليم والارشاد كما اذا

وقف واعظاً او خطيباً . والمواضيع التي بني كلامه عليها حينئذٍ مدارها في الغالب الحث على الفضائل واقامة الادلة العلمية والتاريخية على فائدتها فكم من مرة اتخذ موضوعاً لعظاته قول الكتاب ان التقوى لها موعده الحياة الحاضرة والعتيدة وما يماثل ذلك من الآيات الكتابية . وخطبته المعنونة وصايا الشيوخ للشبان اوضح مثال لذلك وهي منشورة في المجلد التاسع عشر من المقتطف . ولكن الحياة ليست كلها تعلماً وتدريباً بل جانب كبير منها معايشة ومعاملة فاذا رأيت في حديثه بيتاً يعنى بازهارها ورياحينها ورأيت يلهو بالالعاب الرياضية فيهما مع الشبان والصبايا او رأيت مع عشرائه يطربهم بفكاهة حذيثه ويقص عليهم النوادر الغريبة او رأيت يضحك لكتبة كما رأيتاه مرة اغرب في الضحك لكلمة قالها احد التلامذة فجاءت تورية مضحكة - من رآه كذلك قال ان الوقار والبشاشة اجتماعاً فيه احسن اجتماع من غير افراط ولا تفریط . هذا جل ما نشرناه من ترجمته سنة ١٩٠٥ وبعث الى المقتطف في السنة الماضية (سنة ١٩٠٧) بثلاث مقالات الاولى حكم من اقوال الشيخ مصلح الدين سعدى الشيزاري مهد لها تمهيداً حسناً ذكر فيه خلاصة ترجمته ثم ترجم امثاله وعارضها بما يقابلها من الامثال العربية ثراً ونظماً وهي في كثير من المواضيع الادبية كالكرم والنجل والاحسان والتواضع والكبرياء والعلم والظلم والقناعة والامانة

والثانية وصايا فتاح هوتب لابنه وكان فتاح هوتب وزيراً للملك ايسومى من الدولة الخامسة المصرية وكتابه اقدم ما وصل الينا من كتب المصريين القدماء يمتد تاريخه الى اكثر من ثلاثة آلاف وخمسة مئة سنة قبل المسيح وهي من افضل الوصايا التي اطلعنا عليها في العربية وغير العربية

والثالثة حكم وامثال من التلمود واكثرها من جوامع الحكم مثل تعلم ثم علم . الآس آس ولو في قفر . مناظرة العلماء تزيد العلم

وقد اختار هذه الحكم الفارسية والمصرية والعبرانية من كتب حكم المشرق التي طبعت حديثاً في البلاد الانكليزية والآن لطابعها كتاباً جمع فيه كثيراً من الحكم والامثال العربية فراجت سوقه ونفدت نسخته حتى طلب طابعوه منه ان يردفه بكتاب آخر اسع منه . وكتب الينا قبيل وفاته يقول انه انجز ذلك الكتاب ولا ندري هل طبع او لم يطبع حتى الآن

ولما اطلع على ما كتبه عن اساييا بلادينو والشفاء الغريب في المجلد الثاني والثلاثين من المقتطف بعث الينا بمقالة يفسر بها تلك الغرابة وبذكر بعض الحوادث التي وقعت له من هذا القبيل فنشرناها في الجزء الاول من المجلد الثالث والثلاثين اي منذ اثني عشر شهراً

واعثره مرض في جفجفته منعه من الكلام وكاد يمنعه من النفس حتى اضطر الجراحون ان يشقوها له فصبر على هذه البلوى صبر الكرام وكتب الينا بعد ذلك مراراً وهو يقول ان الداء منعه الكلام ولكنه لم يمنعه الكتابة ويود النجاة من تلك الآلام والخلاص من قيد هذا السجن الارضي وظل كذلك الى ان طفي سراج حياته في الحادي والعشرين من شهر نوفمبر الماضي وقد كتب الينا احد الادباء من بيروت يقول

” كانت الساعة الرابعة ونصف من بعد ظهر امس السبت عند ما انطفأ ذلك السراج المنير ووقفت حركة ذلك القلب الخافق في صدر ذلك العلامة الكبير وانمقد ذلك اللسان الناطق بالحكمة وصعد ذلك النفس الاخير وفاضت تلك الروح الطاهرة بين ذويه وتلامذته . بين محبيه واصدقائه . بين سكان الطبيعة وبساطة المعيشة . بين عمل الخير ومحبة البائس . بين المسيحي والمسلم واليهودي . بين السوريين والاجانب . قضي الاستاذ الدكتور يوحنا ورتبات شيخ الاطباء ومات كبير الحكماء . صديق سورية والسوريين الصادق وفنديك الثاني الحبيب قضي فاجتمع بعض الافاضل من اصدقائه ومنهم اسبر افندي شقير ومراد بك البارودي والسادات غندور اخوان و خليل افندي سركيس وجرجس افندي صيقل وغيرهم وارسلوا خبر وفاته الى ارباب المقامات العالية واطباء البلدة وعلمائها وافاضلها ورؤساء مدارسها . فاخذوا يتواردون الى بيته معزين ابنته الاتمة ادلا ناديين الاستاذ الكبير والشيخ الحكيم معددين صفاته ومناقبه متأسفين على صديق صادق وحبيب مكرم

فما كانت الساعة الثانية ونصف بعد ظهر الاحد وهو الوقت المعين لنقل الجثة حتى احشد جمع غفير من نخبة القوم ومراته فساروا بالنعش موضوعاً في عربة بسيطة الى الكنيسة الانجيلية ووضعوا النعش على منصة وهو مغطى بالاكاليل الطبيعية والاصطناعية . وكانت الكنيسة ملاءى بالناس من قناصل وموظفين واطباء وعلماء ووجهاء وادباء . مسلمين وامرأيليين ودروز ومسيحيين وطنيين واجانب

فصلى عليه حضرة الفاضل القس اسعد عبدالله والدكتور مكى وقد اوصى الفقيد ان لا يتولى الصلاة عليه غيرهما . ثم حمل النعش ثانية واشترك في حمله سوريون واجانب مسلمون ومسيحيون الى المقبرة الاميركانية حيث دفن بالاكرام والاجلال ولولا وصيته بان لا لا تلي على قبره التآبين والمراثي لكنا سمعنا الكثيرين من خطباء بيروت وادباءها الذين كانوا مستعدين للقيام بهذا الواجب المقدس

هكذا دفن العالم العامل والحكيم الكبير فكان بسيطاً في حياته وبسيطاً في مماته . ولكن

من تلك البساطة ظهرت عظمتها فاجمعت القلوب على احترامه وحبه واکرامه
هذا صديق السوربين واستاذ انكثيرين منهم رأينا في حفلة جنازته المسيحي والمسلم
واليهودي والدرزي جسماً واحداً وعضواً واحداً في الاسف عليه والاشترك في
اکرامه واعظامه

وقد كتب الينا غيره بمثل ذلك والكل مجمعون على ان ابناء سورية ودعوا بوداعه
اصدق صديق واخلص مرشد. وحبذا لو اهتم تلامذته ومريدوه باظهار الاكرام له الذي
منعهم من اظهاره في حياته وهو الاكتماب بقدر من المال ينشأ به تذكار يليق بمقامه
يوضع فوق لحدّه او في مكان آخر حيث يراه ابناءؤنا فيتمذكرون فضله

الصناعة العربية

لما كان العرب في جزيرتهم لم يكن لهم صناعة تذكر بين الصناعات القديمة المشهورة لا
في البناء ولا في النقش . وكل ما رأيناه من رسوم آثارهم وتماثيلهم التي وجدت في مدائن
الين وحضرموت لا يدل على تفوق في الصناعة يُقابل بما وجد في بابل وفينيقية ومصر والهند
والصين . ولما ظهر الاسلام وخرج العرب من جزيرتهم ودعوا الاقطار وورثوا ممالك الفرس
والروم وقطعوا الى اوربا حوّلوا الكنائس الى مساجد واستخدموا الصناع من الفرس والروم
في بناء المباني وزخرفتها ومرّت القرون وهم يستقدمونهم مأجورين كما فعل الوليد لما بنى الجامع
الاموي في دمشق او يجلبونهم في جملة الغنائم كما فعل نيمورلنك بصناع دمشق لما فتحها
هذا ما ظل الغزاة يفعلونه حتى القرن التاسع فما قولك بما كانوا يفعلونه في القرون الاولى .
الآن الصناع الذين استخدمهم ملوك العرب سواء كانوا من الروم او الفرس او من العرب
انفسهم او من ابناء البلدان التي تسلطوا عليها لم يعقنوا برسم الصور ونقش التماثيل الا في
الاندلس وكانوا يكتفون برسم الاوراق والازهار والاشكال الهندسية فنشأت من ذلك
صناعة خاصة تعرف الآن بالصناعة العربية . ومهروا فيها مهارة فائقة وادخلوها في كل
مصنوعاتهم من الحجر والخشب والعظم والعاج والصدف والحديد النحاس والفضة والذهب .
وترى مصنوعاتهم في مساجدهم وقصورهم ويوت كبرائهم تستوقف الابصار بحسن روائها
واحكام اجزائها وقد خلفوا منها في اسبانيا ما لا يزال آية في الجمال
وشاعت هذه الصناعة في المساجد وفي الكنائس ايضا فتجدها في كنائس القبط القديمة

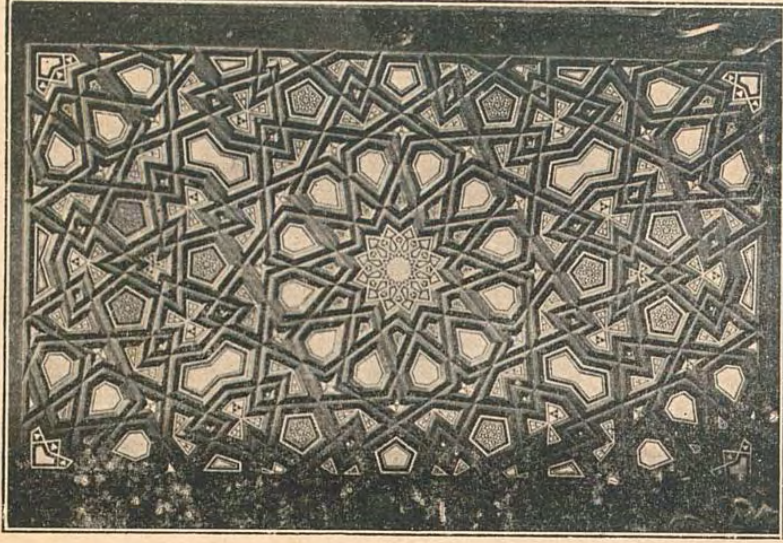
كما تجدها في مساجد المسلمين . وقد احتفظ بعض ابناء هذا القطر بها ومنهم المرحوم ابادير وهبه الخراط واخوه وابنته تادرس افندي ابادير وقد رأينا لهم مصنوعات بالغة حد الانقان في مساجد مصر ومدافنها ولاسيما في جامع الرفاعي ومدفن امراء العائلة الخديوية وهي في الخشب والعاج والرخام والنحاس والفضة وتشمل النوعين القطع الهندسية والاوراق المتداخلة ومنذ عهد قريب اراد لورد كرزن حاكم الهند السابق ان يهدي هدية نفيسة الى بعض اصدقائه في بلاد الهند فاخثار ان يصنع لهم قنديلاً مثل القنديل الشهير الذي كان معلقاً في مدفن السلطان بيبرس فاستشار مدير دار التحف المصرية فاشار عليه ان ينتدب لصنعه تادرس افندي ابادير فصنعه له نجاء طبق الاصل تماماً في كل شيء وهو المرسوم في الشكل المقابل وكتب لورد كرزن اليه كتاباً انكليزياً يقول فيه ما ترجمته

” يقول لورد كرزن بمزيد السرور ان تادرس ابادير صنع له قنديلاً من النحاس المطعم بالذهب والفضة على مثال القنديل الشهير الذي كان معلقاً في ماضي الزمان في مدفن السلطان بيبرس الثاني وان هذا القنديل الذي سيعلق في مدفن التاز بمدينة اگرا في بلاد الهند قد بلغ من دقة الصنعة ومزيد الانقان ما يشهد بالخلق العظيم لصانعه تادرس ابادير “ وقد قضى تادرس افندي على صنع هذا القنديل ثمانية عشر شهراً نجاء آية في الصناعة ومصنوعاته ومصنوعات المرحومين والده وعمه تشهد لهم انهم احتفظوا بهذه الصناعة وانقنوها . وقد رسمنا في الشكل التالي صورة باب من ابواب الخزائن التي صنعوها وهو من الخشب والعاج والابنوس وكله قطع محكمة على اشكال هندسية يتصل بعضها بعض من غير غراء فتأتي متينة كأنها قطعة واحدة ولا يؤثر فيها جفاف الهواء في القطر المصري

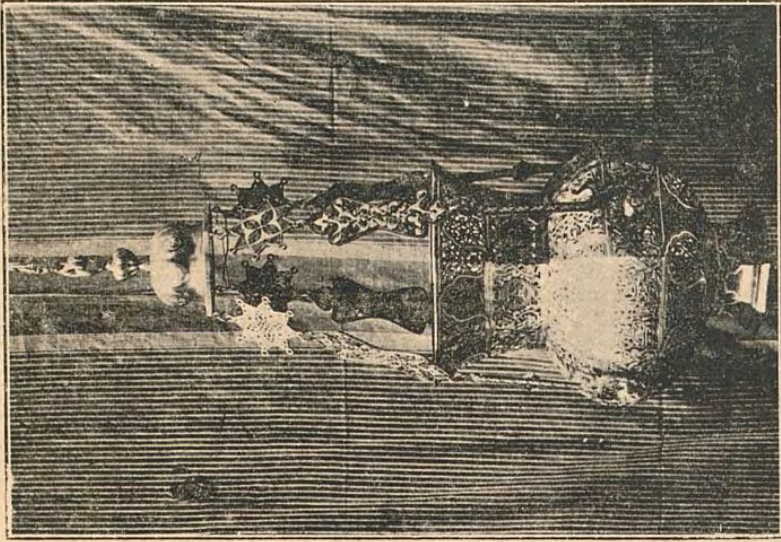
ولهذه الصناعة شأن كبير عند الاوربيين فترى المستشرقين منهم يأخذون اثاث بيوتهم من القطر المصري ويتباهون به . دعانا الاستاذ سايس الاثري المشهور الى بيته في مدينة لندن فلما دخلنا غرفة الاستقبال ظننا انفسنا في القطر المصري في غرفة اثاثها كله من عمل المشربية . واهدنا اثمعة سورية الى بعض اصدقائنا في اميركا فكاتبوا الينا ان كل الذين شاهدوها من الاميركيين اعجبوا بها وفضلوها على ما يصنع في اوربا واميركا

فغسي ان يحتفظ ابناء مصر والشام بصناعتهم القديمة ويزيدوها انقائاً فانه لا يبعد ان تصير من جملة ابواب الكسب الكبيرة ولا نفي صناعة الخشب والعظم والعاج وحدها بل ايضاً صناعة النسيج المنقوش والمعرق . وعسى ان يزيد اهتمام الوطنيين بها فيعتمدوا عليها في فرش بيوتهم بدلاً من اعتمادهم على المصنوعات الاوربية فيقوى الصانع على زيادة انقانها

صورة من باب مطعم بالعلاج والابنوس



صورة القنديل المهدي الى الهند



الخلل في تركيب جسم الانسان

الخلل في وظيفة حفظ النوع

برهنتُ في المقالة التي نشرت في العدد السادس من المجلد ٣٣ من المقتطف ان نظام التركيب في الانسان ليس كاملاً لانه بلغ ما هو عليه من النمو والارتقاء تبعاً للناموس الطبيعي الذي يقضي بنمو عضواً او انحطاطه حسبما يطرأ عليه من الطواريء والحوادث التي تقضي بذلك وبينت ان عضواً رئيسياً يتوقف عليه عمل مهم من اعمال الحياة وهو القناة الهضمية فيه من سوء التركيب وخلل النظام ما يؤيد هذا الرأي ويثبت ان تركيب الانسان ليس كاملاً ونظامه ليس بالنظام البديع الخالي من العيب والتشويش . وقد وعدت ان اعود الى البحث في هذا الموضوع وسأبسط في هذه المقالة الخلل في نظام حفظ النوع وخلل الفرائز يظهر لاول وهلة وقبل انعام النظر في الموضوع ان حفظ النوع في الانسان بالغ حد الكمال وان عاطفة الحب المتمكنة فيه تبعده عن الحيوان الاعجم بعداً شاسعاً لان الحيوان الاعجم وان انعطف على صغاره فانعطافه قصير المدة وينسى الوالدان اولادهما سريعاً وان اكثر الحيوانات تقتل صغارها وليس لها جامعة عائلية ولا جامعة قومية . ولكننا نرى بعد البحث ان الانسان وان ارتقى فالاصل الحيواني متمكن فيه وانه يحفظ في كل جزء من اجزائه وفي كل عاطفة من عواطفه او غريزة من غرائزه اثرًا لذلك الاصل كما ذكر في غير هذا المكان وكما يتضح مما يأتي

اذا فحصنا جهاز حفظ النوع في الكائنات الادنى من الانسان رأينا ان افضل نظاماً واكمل تركيباً مما هو في الانسان واذا اخذنا النبات مثلاً لذلك رأينا ان حياة النوع فيه تقوم بمجموع اجهزة ووظائف تامة الترتيب والاتقان وان حفظ النوع فيه نظام بديع لا خلل فيه ولا تشويش

اما الانسان فاعضائه المختصة بحفظ النوع منها ما لا وظيفة له لانه خسرها بطول الزمن للاستغناء عنها واصبحت اثرية يستدل بوجودها على اصلها السابق وهي كغيرها من الاعضاء الاثرية عرضة للعلل والامراض التي كانت الانسان سليماً عنها لو لم توجد . ويظهر باقل بحث ان الانسان خشنوي في الاصل لان اعضاء النوعين موجودة كاملة او اثرية في كل من الرجل والمرأة . ولا ينحصر وجود هذه الاعضاء الاثرية في الانسان بل يشمل اكثر

ذوات الفقرات ويستدل من ذلك على انها كانت في الزمن السابق والبعيد جدًّا خنثوية اي كل فرد منها ذكر وانثى معاً ثم انفصل النوعان وترك كل منهما للآخر اثرًا دالًّا على اصله وهذا الاثر قد يكون واضحًا كظهور الثديين في الرجل او قليل الوضوح كبوقي المبيض في الرجل . واذا قابلنا بين ما هي عليه هذه الاعضاء الاثرية في الانسان وما هي عليه في الحيوانات رأينا انها اكثر ضمورًا في الانسان مما هي في الحيوانات ومنها ما اخفى في الانسان وبقي واضحًا في الحيوان مثال ذلك قناة الكلية الجنينية المعروفة بجسم ولف فهي موجودة في الحيوان ونادرة في الرجل البالغ على ان الجهاز التناسلي الباطن يحوي في الانسان على كل انواع الاعضاء الاثرية التي لا فائدة له منها وكثيرًا ما تضر بصحته وحياته لان الاعضاء الضامرة التي لا تقضي وظيفة هي بمثابة جسم غريب في الجسم الحي وعلاقتها بحياته تجعلها عرضة لعيوب خلقية واهوار مرضية . فالبروستاتا في الرجل عديمة الفائدة وكثيرة الامراض والاضرار كما يعلم الاطباء والجراحون واذا نمت ولدت نوعًا من الخنثوية الشاذة ومثلها بعض الاكياس المائية التي تنمو على اثريات الجهاز البولي في الرجل . والمبيض في المرأة وان كانت له وظيفة معينة فهو يحفظ بقايا جهاز مفقود تولد منه متولدات مرضية كالاكياس الغشائية والاورام السرطانية

اما الاعضاء الكاملة النمو بحسب الظاهر فتقضي وظيفتها في التوليد ولكنها مع ذلك كثيرة الخلل والعيوب وهي كغيرها مما سبق ذكره تدل على خلل في تركيب الجسم الانساني ولنبداً اولاً بفحص ظاهرة من الظواهر التي رشح في ذهن العموم انها طبيعية وانها ليست في شيء من خلل التركيب واعني بها الطمث . فقد اجمعوا على انه وظيفة مفيدة للمرأة لانها واسطة لمنع احتقانات قد تكون مضرّة بينيتها ومخلّة بصحتها لان العضو الذي يتعرض للنزف يحكم عليه بدون تردد انه عضو مريض فنزف الدم من الانف والرئتين والامعاء ويجري البول بدل على وجود علة في تلك الاعضاء كثرت اهميتها او قلت ونزف الدم في الطمث علامة مرض رحيم وبذل غالباً على وجود اورام في الرحم وبشذ عن ذلك سيلان الدم حينئذ الذي تخسره المرأة من ١٠٠ الى ٦٠٠ غرام من دمها وهو السائل الثمين والمهم في الجسم فيجدر بنا اذا ان نبحث فيه بحثاً دقيقاً لنقف على مصدره ونفهم معني وجوده

نقول اولاً ان الطمث ليس من خصوصيات النوع الانساني لان في الحيوان الاعجم شيئاً شبيهاً به . ويحصل لانات القروذ في حدائق الحيوانات سيلان دوري يشبه عادة النساء الشهرية

والظاهر ان هذه العادة قد اكتسبت صفة جديدة وانما بلغت الحالة التي هي عليها الآن بسبب تنوع احوال المعيشة التي تثابت في تاريخ ارتقاء الانسان وابطال الزواج الباكر مما لا محل لبسطه هنا وبهذا الاعتبار يكون الطمث حالة غير اصلية في الانسان ويمكننا ان نعتبرها حالة مرضية لان السيل الدموي الغزير الذي يسبقه ويرافقه آلام واضطرابات عصبية وعقلية لا يعتبر ظاهرة اصلية من ظواهر الحياة الفيسيولوجية . ولذلك فاكثر شعوب الارض تعتبر الطمث حادثاً غريباً وتحسب الطامث فذرةً وتحذر عليها الدخول الى المعابد . ويعتقد العامة ان الطامث اذا امتطت فرساً امانتها او اسقطتها كما لا يخفى وفي كتب الاديان ما يشير الى ذلك

ويوجد ايضاً ظاهرة ثانية ليست اصلية في وظيفة حفظ النوع بل اكتسبها الانسان في اطوار نشوئه وهي آلام الولادة لان الظاهرة الفيسيولوجية او الوظيفة الطبيعية القانونية لا يرافقها ألم بل الالم من اعراض خلل في تلك الوظيفة . وقد كانت الولادة في الاعصر السابقة خالية من الالم ويقول بعض المولدين ان ولادة اللواتي يتزوجن من سن ١٢ الى ١٨ تكون غالباً سهلة واسهل كثيراً من ولادة اللواتي يتزوجن متأخرات والسبب في ذلك هو مرونة الغضاريف في الحديثات السن التي بها يسهل توسيع الحوض فيسهل مرور رأس الجنين الا ان هذه السهولة لا يجوز ان نتخذ قاعدة للزواج الباكر لان الوفيات فيه عقيب الولادة كثيرة . ومما يجدر ذكره هنا ان النساء البدويات قلما يشعرن بالآلام الولادة وقد تلد المرأة منهن وهي راحلة مع قومها فاذا احست بالمخاض تحولت الى منعطف فتلد وتقطع لطفها الحبل السري وتذرت تراباً على مطاويه ثم تلف الطفل وتحمله وتعود الى قومها بعد بضع دقائق . اما الحضريات فالآلام الولادة فيهن شديدة ومخاضهن صعب ومدة نفاسهن طويلة ولعل التائق في المعيشة الذي فرق بينهن وبين البدويات يفسر لنا اسباب الألم وبدلنا على انه حادث في الانسان وليس اصلياً

ان ما تقدم من الكلام يقودنا الى البحث في مسألة من اهم مسائل الخلل في النظام وهي ان البلوغ في الجنسين يحصل في السن الذي لا يمكن فيه الزواج سواء كان من حيث ضعف البنية او من حيث الظروف الاقتصادية لان بلوغ البنت يظهر بين سن ١٢ و ١٣ وهي باقية على اخلاقها الصبائية وعظام الحوض فيها غير نامية النمو الكافي للحمل والولادة . والصبي تظهر فيه عاطفة الحب وهو دون العاشرة ويبلغ في الرابعة عشرة اي في سن لا يستطيع فيه الزواج فالخلل اذاً واضح لعدم وجود نسبة بين البلوغ وبين نمو الجسم او بين المراهقة والبلوغ

الصحيح الثام . وينتج عن ذلك مضار كثيرة ولا سيما للفتيان لانهم يعتادون رذيلة من اشد الرذائل ضرراً على البنية ومن اكثرها شيوعاً حتى يجوز لنا ان نحكم انها رذيلة كامنة في اعماق الطبيعة البشرية وتظهر باقل تنبيه لها وهي بدون شك نتيجة عدم انتظام الطبيعة البشرية في النمو . وعواقب هذه الرذيلة سيئة جداً على الاولاد وقد تكون سبباً لامراض وبيلة ولاخراقات مهمة كالصرع والجنون والسل والبله والهزال وغيرها مما لا يسع المقام شرحه ولهذا شددت الاديان بتحريمها واوصت كثيراً بالعفاف وجعلته تكريماً للالوهية واستندت في وصاياها على فساد الطبيعة البشرية

اما البلوغ فيظهر في الذكور في الرابعة عشرة والزواج لا يتم الا في الثلاثين تعديلاً وتبلغ البنات في سن ١٢ او ١٣ وتزوجن في سن ٢٠ تعديلاً فالمدّة بين البلوغ والزواج طويلة وهي شر اضطراري يدعو اليه خلل في تركيب الانسان وعليه فوظيفة حفظ النوع في الانسان مشوشة ومخللة النظام

الدكتور امين ابو خاطر

خليل الخوري اللبناني

الصحافي

انشأ المترجم اول جريدة عربية سماها (حديقة الاخبار) سنة ١٨٥٨ وطبعها في مطبعته السورية التي انشأها في تلك السنة ايضاً وصدر اول عدد منها بقصيدة شائقة في مدح السلطان عبد المجيد ومماها (بهجة العصر) وختمها بقوله

يا جيرة الشرق هبوا من رقادكم ان العلوم لها في فطركم ذم
راقت كوؤس الهنا بالعدل فارتشفوا وذي (حديقة) هذا العصر فاعتنوا

ولقد ارفق قلمه لكثابة المقالات الادبية والسياسية والروايات الفكاهية وله مباحث اخلاقية تدل على كثرة اطلاعه ونشر فيها روايته الاخلاقية التي عنوانها (وي اذن لست بافرنجي) ولقد طبعها بمطبعته السورية جامعاً اياها من حديقته سنة ١٨٦٠ في ١٦٢ صفحة وكان كثير من اصدقائه يعرفون بعض الروايات والمقالات ويعثون بها اليه لينشرها كالرحومين سليم دي بسترس واسكندر بك التويني وغيرها . ولما عين بعمية فؤاد باشا المعتمد السلطان في سنة ١٨٦٠ خصص الحديقة بخدمته وجعلها شبه رسمية للحكومة فنال عليها راتباً خاصاً ومكافآت . ولما نصب المغفور له فرنكو باشا متصرفاً للبنان اتخذ الحديقة لجريدة رسمية

للمتصرفية وصدرت اذذاك بالفرنسية والعربية واجازهُ المنصرف بثلاثة آلاف غرش كل شهر واتخذ اعواناً يساعده في كتابتها منهم المرحوم سليم شجاده وشقيق المترجم المرحوم سليم الخوري صاحبي آثار الادهار وغيرها وهكذا بقيت الحديقة تخدم الدولة والوطن الى ان كثرت شواغل المترجم فعهد بانشاءها الى شقيقه وديع افندي ولكنها وقفت في العام الماضي (سنة ١٩٠٧) ولما تمت الخمسين في اثناء السنة الماضية نوى فريق من الادباء ان يجتفوا ببوبلها الذهبي فامتنع المترجم واعتذر

ولقد اشتغل بالترجمة والتأليف مع الصحافة فوضع روايته الاخلاقية التي ذكرناها آنفاً وعرب (تكلمة العبر) الذي وضعه صبيح باشا بالتركية في جزئين مطبوعين وهو ثمة لتاريخ ابن خلدون وتولى ادارة ترجمة الدستور الهايوني عن التركية وقام بذلك المرحوم نوفل نعمة الله نوفل الطرابلسي وطبع في مجلدين وطبع كثيراً من الكتب المفيدة في مطبعته . وله من المؤلفات والمجموعات المخطوطة خطبة في خرابات سورية تلاها سنة ١٨٥٩ ومقتطف تاريخي من كتاب (روضة الاولائل والاواخر لابن الشحنة) وكتاب (الروضتين في اخبار الدولتين لشهاب الدين المقدسي) . وديوان شعر كبير يجمع منظومه من بعد سنة ١٨٨٤ الى وفاته . ومجموعة شعرية تاريخية كبيرة . ورواية النعمان وحفظه التي نظمها المرحوم الشيخ خليل اليازجي بعنوان (المروءة والوفاء) وترجمها بالفرنسية ميشال بك مرسقي . وله خطب كثيرة القاها في المنتديات والحفلات . واهم مؤلفاته التي لم تطبع تاريخ مصر الذي اقترحه عليه الخديوي سعيد باشا فانجزه سنة ١٨٦٤ بعد اربع سنوات من اقتراحه وحمله الى اسماعيل باشا الخديوي اذ ذاك فاجازه بالفي ليرة انكليزية ولم نعرف عنه شيئاً ولعله في المكتبة الخديوية

السياسي

بدأت حياته السياسية سنة ١٨٦٠ لما قدم سورية فؤاد باشا معتمداً سلطانياً فانجذ المترجم من خاصته فكان يعرب الأوامر والمناشير ويترجم له فويع بخدمة الدولة ومدح السلاطين والوزراء بقصائد شائقة وانهي له فؤاد باشا بالوسام المجيدي فقال :

نعم لا استحق نوال نحر ولكن قد اردت فقلت اهلا

لأنني فيه اكتسب الترقى وأصبح للظهور لديك أهلا

فدم بالسعد للدنيا فؤاداً ولا زالت لك العليا محلاً

وكثرت علاقته مع وزراء الدولة وعلمائها ومعظمهم كان يتولى احكام سورية وما يجاورها

من الولايات العثمانية وله معهم مراسلات كثيرة وفيهم مدائح بليغة . ولما نظمت ولاية سورية عهد اليه بإدارة مطبعة الولاية . وجريدتها الرسمية (سورية) بموجب ارادة سنية صلاطانية نظيرة الواسعة ، ثم نصب مفتشاً للمدارس غيز الاسلامية في الولاية ومفتشاً فخرياً لمكاتب لبنان بأرادة سنية ايضاً وسنة ١٨٨٠ م صار مديراً للشؤون الاجنبية في ولاية سورية وسنة ١٨٨٦ م ساح في فرنسا وانكلترا وتزوج بالسيدة ظافر نوفل التي كان عازماً على الاقتران بامها وعاد الى سورية

واشتهر بسياسته السورية العثمانية واعتمد عليه الولاة لسديد آرائه وواسع خنكته وكان يعين في اللجان التي تنظم للاحتفال باستقبال الملوك والاعراء الذين يزورون سورية وآخرهم كان جلالة غليوم الثاني امبراطور المانيا . ولقد سعى باستحصال بعض الامتيازات للمجلات والجرائد العربية في سورية اخصها المقتطف والجنان واشد به الولاة لفض كثير من المشا كل ولا سيما في ولاية سورية ومتصرفية لبنان فقام باعفاء ذلك احسن قيام وقال الرضى العالي حتى انعمت عليه دولتنا العلية بكثير من الاوسمة الرفيعة والترتب السامية منها الرتبة الاولى سنة ١٨٨٦ والمجيدي الثاني سنة ١٨٩٣ والعثماني الثاني سنة ١٩٠٠ ونال مثل ذلك من الدول الاوربية كوسام ايزابلا الكاثوليكية من اسبانيا وكوردون دي لا بروس من بروسيا وشير خورشيد من ايران وفرنسوى جوزف من النمسا والمجر وكوردون دي ايطالي وموريس لازار من ايطاليا وضوقور من اليونان والنسر الاحمر من المانيا وغيرها

وله فوق كل ذلك عناية بلجان الخيرية فكان من مؤسسي الجمعية الخيرية الارثوذكسية في بيروت ورواسائها ومن مساعدي جمعية زهرة الآداب وغيرها وله فيها آثار حسنة واباد ييضاء وهكذا صرف حياته مشغلاً بالسياسة والآداب الى ان اقعده الهرم فاعتزل الخدمة في آخر ايامه وعاد الى بيته في بيروت فدعته المنون في ٢٦ اكتوبر (ت ١) من السنة الماضية (١٩٠٧) واحتفل بمآتمه احتفال شائق فأبته سيادة المطران جراسيموس مسرة الارثوذكسي والشيخ اسكندر العازار والياس افندي الحنيكاكي و خليل افندي زيدان

وكان طويل القامة قوي البنية معتدل الفضل بين البدن والمزبل ايض اللون اشهل العينين اسود الشعر حيوي المزاج لطيف الخالطة لبن العربية حسن المحاضرة دقيق الاحساس رقيق الشواعر جمع الى الوجاهة والسياسة الأدب عيسى اسكندر

المعلوف

اصل المصريين الحاليين

ونسبتهم الى قدماء مصر

[خطبة القاها الموسيو ماسبيرو مدير مصلحة الآثار المصرية في نادي رمسيس مساء ١٩ نوفمبر سنة ١٩٠٨ وعربها توفيق افندي حنين ونشرتها جريدة مصر فنقلناها عنها بتصرف قليل]

ايها السادة

ان جميع الشعوب التي كان لها ماضٍ مجيد تهتم اهتماماً دائماً بامر اصلها . فهي تناجي نفسها قائلة "هل نحن السلالة الحقيقية لذلك الشعب العظيم الذي اشتهرت به سابقاً البلاد التي نحن اليوم فيها ام جدٌ بيننا وبينه عنصر آخر نشأ عن الامتزاج البطيء غير المحسوس او عن الغزو والفتح بشكل اشد . ولم يهدأ احد تلك الشعوب عن الاهتمام بهذا الامر . ففي فرنسا وفي ايطاليا وفي اليونان تعرض هذه المسألة على بساط البحث بان يتساءل فرنسويو هذه الايام وايطاليوها ويونانيوها هل هم سلالة قدماء الغاليين والرومان واليونان

اما الجواب على هذا السؤال فهو على الدوام "نعم نحن سلالتهم" وهو جواب نقضي به العظمة الوطنية كما انه مطابق للصواب بوجه الاحمال

وقد عرضت المسألة نفسها على معرض البحث في مصر . واني اعتقد وجوب الاجابة عليها بنفس هذا الجواب . فان الشبه بين سكان القطر المصري واسلافهم بقي متسلسلاً حتى ايامنا هذه . على ان المصريين قد مرّ عليهم في آلاف السنين التي قطعوها من طوارق الحدثان ما يجعل الذين اخلفوا الفراعنة الاول والذين حلوا محلهم هذه الايام محقين في التساؤل هل كانوا من سلالتهم رأساً او لا

وقبل الاجابة على سؤال كهذا او الاجابة عليه علي الاصح يلزم اولاً ان نتساءل عن ماهية العنصر المصري السابق . فهذه هي الطريقة الوحيدة التي نعرف بواسطتها هل هو يتفق مع عنصر هذه الايام

على ان الخطاء عام في تعريف مسألة العنصر او الجنس . اذ عند ما بدأ الامام باصول الاجناس يتثبت في الازهان في اوائل القرن التاسع عشر فهم "الجنس" بانه مجموع رجال من دم واحد يتكلمون لغة واحدة ويقطنون بلداً واحداً . ولكن الاشياء متى نظرت من جهة قريبة ظهر الاختلاف في منظرها . فانه من الممكن ان يوجد حتى اليوم بعض مجتمعات

من الناس نتكلم لغة واحدة ونقطن بلدًا واحدًا ويكون دمها واحدًا حقيقة لم يمتزج بدم آخر على التقريب فاذا وجد شيء من هذا القبيل عد مستثنى . والمؤكد ان هذا الجنس المستقل (اي الذي لم يمتزج بجنس آخر) اما ان يكون موجودًا بحالة استثنائية او انه غير موجود اصلاً . اذ قد اصبح كل بلد بفعل الامتزاج والاتحاد بشعوب اخرى كبونقة واسعة تذوب فيها العناصر المختلفة ويحد بعضها ببعض بلا انقطاع . ومن هذا الاتحاد يتكون سكان ذلك البلد . فكل شعب يعد اذن نتيجة الاختلاط المستمر الذي نتعين طبيعته من طبيعة البلاد التي يقطنها ذلك الشعب

ومهما توغلنا في ماضي مصر — بغير تعليق اهمية على الزمن الذي يختلف فيه العلماء — فلسنا نصادف فيها عنصراً قديماً . بل نجد شعباً مكوناً من عناصر مختلفة لا يزال اكثريها مجهولاً لدينا

اننا اذا نظرنا الى الشعب المصري من الوجهة اللغوية وجدناه في مركز متوسط بين الشعوب الافريقية والشعوب السامية . واذا نظرنا اليه من الوجهة الادبية ^(١) ظهر لنا انه ينسب على الاكثر الى العناصر الافريقية البيضاء ولكن مع بعض اختلاط بالعناصر الاسيوية وهناك امر واحد تحققناه من بين الاصول الاولى المحاطة بالشكوك التي تكون منها العنصر المصري . ذلك الامر هو ان الامتزاج كان دقيقاً جداً حتى انه يظهر لنا من اقدم الآثار عهداً وجود التماثل بين مصر في الازمنة البعيدة في القدم وبينها في الازمنة القريبة وقد كان تمدنها في تلك الازمنة افريقياً محضاً . فان العلامات الميروغليفية التي هي اقدم شاهد على ذلك القمدن مأخوذة من اشكال الحيوانات والنباتات الافريقية الأ بعض الرموز كالتي تشير الى الخيل مثلاً فانها ادخلت الى مصر على ممر الاجيال

وقد كان الشعب نفسه على مثل الاوصاف الجسدية والادبية التي نراها فيه اليوم . ففي ما يختص بالاوصاف الجسدية اذهبوا الى متحفكم ^(٢) تجددوا في التماثيل والنقوش الاشكال التي انتم عليها اليوم نفسها . فانكم ترون اشخاصاً طوال القامة نحيفي الاجسام عليهم سمات النبل والشرف . ثم ترون بجانبهم عنصراً صغيراً ثقيلاً تظهر عليه قليلاً العلامات العامة . وفي كلتا الحالتين تغلب علامات اللطف والبشاشة على اكثر الهيئات

وقد كان هذا الشعب يميل الى الجدل كشعب اليوم . فكثيراً ما صور الاشخاص بهذه التماثيل وهم يمزحون فيما بينهم ويضحكون كما يؤخذ ذلك من الفصول المضحكة التي تفتل رسوم

حوادث الصيد والرقص ومعارك الفلاحين . ولم نرَ في تلك الرسوم اثرًا للقسوة بخلاف ما نراه في رسوم الشعوب المعاصرة كالكلدانيين والاشوريين الذين لم يخشوا ان يعرضوا فوق تماثيلهم افظع المناظر الوحشية

ولم تكن علامات البشاشة والدعة في الدروج المكتوبة التي اتصلت بنا - من قوانين ادبية ومدنية - باقل مما هي في الصور والتماثيل اذ قد نص " فيها عن العلاقات بين الطبقات العليا والسفلى . ولم تخل كتابة منها من تعاليم الرأفة بالضعيف وحب العائلة . وطاعة الوالدين وان هذه التعاليم والحكم موضوعة بروح البساطة في شكل يمثل رب عائلة لا يجعل القوة مصدر سلطته بل يريد ان تكون تلك السلطة نتيجة طبيعية لحب متبادل . واحياناً لم تكن العائلة تراعي لربها خاطراً او مزاجاً

وقد اكتشف درج عجيب من البردي وهو محفوظ الآن في متحف " ليد " (١) يظهر منه ان زوجة اخذت ثقل راحة زوجها بعد مماتها فشكا حاله بلطف قائلاً " لقد اعطيتك كل ما اردت من الخبز والفاكهة والمشروبات . وكنت افعل كل ما كنت تريد . وانت الآن تعودين لتزعجيني بعد موتك "

وقد اغار على مصر كثيرون من الغزاة من اول عهدها . ففتحت المرة بعد المرة في القدم . واقدم اغارة عرفنا خبرها هي التي شنّها الهيكسوس او " الملوك الرعاة " . فانتشر بهم في مصر عنصر جديد متبريز . واصبح زعماءه " فراعنة حقيقيين وتزوّجوا بزي الفراعنة السابقين وانشأوا لهم بلاطاً كبلاطهم

وبقي معظم الجيش الفاتح معسكراً في جهة منعزلة شرقي الدلتا الا ان قسماً منه تفرق في وادي النيل واقام فيه فاضيف بذلك الى العناصر الاصلية عنصر اسيوي جديد . اما ان ذلك العنصر هو " سوري " او " فينيقي " او " عربي " او " حثي " فذلك امر لا يهمننا بل يكفي ان نعرف الآن انه كان يختلف عن العنصر المصري القديم وانه لم يمض قرن على زوال حكم " الملوك الرعاة " حتى فني بامتزاجه ببقية السكان دون ان يلحق بهم تغييراً بوجه من الوجوه كما يظهر لنا ذلك من تماثيل " طيبة "

على انه كان يهدد العنصر المصري خطر اشد من ذلك بكثير . فان عظماء الفاتحين من ملوك العائلة الثامنة عشرة والعائلة التاسعة عشرة جلبوا اليها في مدة اربعة قرون الوفا من الاسرى رجالاً ونساءً واسكنوا بعضهم في المدن حيث اتخذهم اهلها عبيداً واماءً واقام بعضهم في

(١) وهي مدينة شهيرة في هولندا

المزارع ليفلح الارض . غير ان فريقاً منهم بقي في حالة الاسباط والعشائر كالعبرانيين مثلاً .
وانه بالرغم عما امتزجت به العناصر الاصلية من الدم الاجنبي الذي كان يقد الى مصر بلا
انقطاع من الحبشة او من آسيا فلما نرى تغييراً محسوساً في صفات السكان العامة . فاذا
فحصتم اللغة وجدتم انها اقتبست عن اولئك الامري بضعة الفاظ سامية وليبية او بربرية ولكن
تلك الالفاظ ليست بذات اهمية تقتضي تغيير متن اللغة او قواعدها . اذهبوا الى المتحف تروا
اشكال الناس في تماثيل ذلك العصور وفي تماثيل العصر السابق له واحدة على الغالب
ولو اعتبرت ان مصر كانت كجميع البلاد الفنية ذات مدارس لكل منها تقاليد محلية
خاصة واغفلتم خصائص الافراد وازياءهم واسلحتهم وزينات رؤوسهم وتصورتم التماثيل عارية
عن الكساء لوجدتم الرجل الذي تمثلُه تماثلاً يحملُه للرجل الذي تمثلُه تماثيل عصر الاهرام
فان العناصر الاجنبية اجنازت البلاد وامتزجت بعناصرها ولكنها لم تغير شكل سكانها
ثم عقب ذلك مجيء ” الليبيين ” الى مصر . وكنية مجيئهم انه بالنسبة لرفقة المصري
وكرهه للحرب — ولو انه يحارب بثبات جاش عند الضرورة — قد رأى الفراعنة ان يستعوضوا
عن نقص الروح الحربية في المصريين بتجنيد رجال اسيوين او افرقيين بالاجرة . وكان
” الليبيون ” في ذاك الحين قبائل تتكلم بلغات بربرية ونفطن الواحات والبلاد الواقعة في
الصحراء الغربية . فاسكنهم فراعنة العائلتين الحادية والعشرين والثانية والعشرين في عواصم
القطر . ثم ان كلا من الاكابر وامراء الاقطاعات الذين كانوا يقسمين البلاد في ما بينهم
في ذلك العهد جمع حوله من وجده منهم في دائرة اقطاعيته لكي يتولى الدفاع عنها من
هجمات الامراء الآخرين

وتبع ” الليبيين ” ” الاشوريون ” والفرس فاليونان فالرومان

وقد بقي اليونان متسلطين على مصر وبقيت لغتهم لغة حكومتها الرسمية ما يقرب من
تسعة قرون . ومع ذلك فانه حالما سقط النفوذ ” البيزنطي ” من مصر على يد عمرو بن العاص
لم يكن الشعب المصري — ذلك الشعب الخالد يختلف في شيء عما كان عليه في زمن ملوكه
الوطنيين الاقدمين

وبالاختصار لم يأت زمن الفتح العربي الا وكان الشعب المصري قد استوعب جميع العناصر
الاجنبية التي جاءت بلادُه على التتابع . وقد كان التأثير الذي انتجته تلك العناصر على
تركيبه من الوجهتين المادية والادبية ضعيفاً الى درجة لم يتغير معها شكله اقل تغيير ظاهر
على انه قد حدث حوادث ذات شأن كان يمكنها ان تغير المصريين تغييراً كبيراً .

ذلك ان الديانة الوثنية القديمة تلاشت وحلت محلها ديانة جديدة هي الديانة المسيحية .
وليس في العالم شيء له سلطان على تغيير امزجة الشعب كملاشاة ديانة قديمة واحلال ديانة
جديدة محلها . وعلى ذلك كان يظن ان طباع المصريين لتغير بعد ان يصيروا مسيحيين
ولكي نفهم من هم المصريون نقول : ان الصفات التي تقوم شعباً من الشعوب ليست في
الحقيقة الا صفات افراد قليلين جداً من افرادهم وهم الذين تضعهم معارفهم او ثروتهم او
مزايا موروثه فيهم فوق غيرهم اما عامة الشعب فهي في الواقع ككتلة لا شكل ظاهر لها
ولا صفات معينة تعرف عنها فهي تتشكل بشكل الاقلية وتتشخص بشخصيتها
فلو اعنق عامة الشعب فقط الديانة المسيحية فقد كان يمكن الاشخاص الذين هدوه اليها
ان يبدلوا اخلاقه وخصايصه الاولى بالاخلاق والخاصيات المسيحية الجديدة ولكنه تبع
الطبقات الوثنية العالية . وتلك الطبقات بعد ان قاومت المسيحية زمناً اندفعت في تيارها .
فاعنقها ابناء قداماء الكهنة الوثنيين والمتعلمون وكبار الامراء اصحاب الاقطاعيات الا انهم
احفظوا بكثير من الروح المصرية القديمة

وقد قيل ان الكنيسة المسيحية الاولى كانت ترضع من ثديين هما " انطاكية "
و " الاسكندرية " . فاما المصريون المنتصرون فقد مثلوا دوراً يمكننا معرفته بمعرفه ما كانوا
عليه قبل اعنائهم الديانة المسيحية . وواضح ان المصريين كانوا في زمن عبادة الاوثان حاذقين
متوقدي الذهن كثيري الاشتغال بالمباحث الروحية واللاهوتية . وقد بقيت معهم كل هذه
المزايا الى ما بعد نصرهم . ولست في حاجة لان اطيل الكلام عما ادخلوه من التغيرات
الدقيقة في مبادئ " الجنوستيك "

ولو اردنا ان نذكر اعظم اللاهوتيين المسيحيين الذين تعترف بمكانتهم الكنائس الشرقية
والغربية فهل نجد اعظم ذكاء واكثر تعمقاً من " اكليمندس الاسكندري " و " اوريجانوس "
والاباء الذين استطاعوا نشر قانون الايمان المعروف بقانون " اثناسيوس "

وقد عاد الى مصر مع الدين في ذاك الحين حركتها وصناعتها ونبتت في ذلك حيث لم
تكن تستطيع ان تصرف شيئاً من قواها الى المسائل السياسية التي كان قياصرة مملكة الروم
يحرمون عليها البحث فيها

ثم نشأ في مصر جمهور من الكتّاب الاقباط . وكان اهم نوابغهم فسوساً ورهباناً نذكر
من بينهم (باخوم) و (شنوده) و (ساويرس الاشموني) و (بسنتي) . ففي هؤلاء انفجرت
روح الذكاء المصري القديم الذي كان معروفاً عن اجدادهم في الازمنة الفرعونية

وعند ما تخلص الصور والنقوش البارزة الموجودة على جدران الاديعة نرى في القديسين الشكل الذي نراه على مقابر (طيبة) او (ممفيس)
ولكن في هذا الحين وجد عامل جديد هو الفاتح العربي . فهل كان ذلك الفاتح قادراً على هدم عمل الماضي وقطع النقايد والحلقات الجنسية التي بقيت متصلة حتى مجيئه
ان الفتح العربي قد تم في كل انحاء العالم في قرن واحد تقريباً فانتشرت القبائل العربية في اثنائه بين كل الشعوب في جهات اسيا وافريقيا ووصلت في اوربا حتى جبال الپيرينيه (١)
وبما ان الفتح قد اشغل العرب فعلماً كانت تسمح لهم الفرصة بتنظيم فتوحاتهم . حتى انهم في مبدأ الامر عهدوا الى البلاد التي اخضعوها ان تحكم نفسها بنفسها . وقد علمنا من اوراق البردي اليونانية والعربية التي اكتشفت ان العرب افتنوا هنا وفي الامكنة الاخرى اثر مملكة (الروم) ووضع خلفائهم انفسهم موضع الامبراطرة واتبعوا خطتهم وباشروا سلطتهم من كل الوجوه فكانوا يحكمون البلد بعدد قليل من القواد والجنود ولم يحاولوا استعمارهم بسكان منهم . وقد كان عدد المهاجرين الارباب قليلاً الا في نقطتين او ثلاث جعلوها مقراً لهم كمصر والاسكندرية واصوان . وفي ما عدا هذه الاماكن لم يكن يوجد غير عدد قليل من الحاميات العربية

وقد بقي المصريون قابضين على زمام الادارة وبقيت الاوراق الرسمية تكتب باللغة اليونانية او القبطية . اما اللغة العربية فلم تبلغ المكان الاول الا ببطء شديد
ولم يكن كل ما اجراه العرب حتى ذلك الحين يكفي لتغيير العنصر المصري فضلاً عن انهم لم يعملوا في مبدأ دخولهم على دعوة المصريين الى الاسلام بل تركوا للمسيحيين اعظم نصيب في شؤون الادارة . على ان هذا الامتياز الذي تمتع به المسيحيون ربما كان احد الاسباب التي آلت بهم الخراب . فانهم اغتروا بما وجدوه بين ايديهم من السلطة واستهانوا بقوم سادوا عليهم فقاموا بثورات اقتضى قمعها معاملتهم باشد انواع القسوة
واني اعتقد ان الاسلام لم يدين به عدد يذكر من المصريين قبل زمن الخلفاء الفاطميين الذين صار الاضطهاد الديني من عهدهم مريعاً لا يطاق . ويمكن الحكم على قسوته وفضاعته من اخبار الشهداء التي وصلت الى ايامنا . وقد بقي الاقباط المسيحيون من ذلك الحين مهملين بالاضطهاد الدائم . وكانت تتناوب ابامهم فترة من السلام وفترة من المصائب المتكررة على ان الحاكم المسلم لم يكن في استطاعته الاستغناء عن المسيحي الذي كان يدير له

(١) وهي المناخة لحدود اسبانيا من الشمال وفرنسا من الجنوب

املاكه غير انه كان من الجهة الاخرى دائماً يحسده على ثورته ولم يكن امام الاقباط غير طريق واحد لتحسين حالتهم وهو اعتناق الاسلام . ففعل بعضهم ذلك . ومع هذا فقد حافظت الاغلبية على دينها وقاومت مقاومة الابطال حتى انه عند دخول الانراك في القرن السادس عشر كانت هي الاكثرية في الوجه القبلي . غير ان الانراك كانوا اشد قسوة من الممالك فانبعوا افطع الطرق لاختضاعها . وذلك انه نشبت ثورة من مسيحي الوجه القبلي ما بين سنتي ١٥٣٠ و ١٥٥٠ فقبض الانراك على الثائرين وذبحوهم ولاشوا المدن المسيحية الواقعة في سهل " طيبة " اثناء تلك الفظائع

اما الذي جرى بعد ذلك فلم ندر عنه شيئاً لاننا لم نعثر على كتابات تتعلق به . ولكن الامر المؤكد هو ان سكان الصعيد كانوا يتكلمون ويكتبون باللغة القبطية حتى السنين الاولى من القرن السادس عشري في بدء حكم الانراك . ويؤخذ من بقايا المكاتب التي كانت في ذلك العصر ان العنصر القبطي كان قوياً عزيز الجانب في تلك الانحاء لم يمر على ذلك غير قرن ونصف حتى قدّم لاحد السباح من معاصري لويس الرابع عشر آخر قسيس قبطي يجيد التكلم باللغة القبطية وعجوز تنازعه ذلك الامتياز . ومن ذلك الحين افنصرت اللغة القبطية على ان تكون لغة الطقوس الدينية

ومع استعمال الاقباط للغة العربية فقد بقوا محافظين على دينهم غير ان كثيراً منهم اكره على تركه في احوال نجعلها . والذي نعلمه فقط هو ان الاقباط الذين انضموا الى " علي بك " في ثورته ضد الترك نالهم اضطهاد وبيل . وقد وصلوا الى احط الدرجات في آخر القرن الثامن عشر

وها نحن قد وصلنا الى القرن التاسع عشر ومن هذا البحث البسيط الذي انتهيت اليه ترون الجواب المطلوب على السؤال الذي طرحتموه في مبداء الامر ينقسم سكان القطر المصري اليوم دينياً الى قسمين عظيمين . يتألف احدهما من الاقباط ومعظمهم ارثوذكس . ويتألف الاخر من المسلمين . فاما الاقباط فهم سكان البلاد الاقدمون الذين بقوا على ما كانوا عليه بلا تغيير . ولكن من هم المسلمون ان اكثر المسلمين مسيحيون اصلاً اعتنقوا الاسلام . فهم اذا مصريون ايضاً . ولكن هل بقي دمهم مصرياً نقياً كالأقباط

ان القبطي لا يتزوج باكثر من زوجة واحدة وقلم يتزوج بالاجنبيات حتى في هذه السنوات الاخيرة فهو اذن قد بقي على ما كان عليه في اواخر العصر البيزنطي . اما المسلمون

فيتزوجون باكثر من زوجة واحدة . ثم ان جلب الرقيق قد ساعدهم من الجهة الاخرى على التزوج بكثير من النساء الاجنبيات التي يهن من الخارج فادخلن الى العائلة الاسلامية دماً جديداً . فعلى ذلك تكون نسبة الدم الاجنبي في المسلمين اكثر منها في الابطاط . ومع ذلك فقد بقي في شخص المسلم الشكل القديم الى درجة يصعب معها على الاجنبي ان يميز اليوم للنظرة الاولى فلاحاً مسلماً من فلاح قبطي

ففي هذا الدور ايضاً قد قامت مصر بعملها في تشكيل العناصر الاجنبية بشكلاً وتطبيعها بطبعها فعلت بالمسلم ما فعلته بالوثني في العصور الماضية وابقت مصرياً
النتيجة

ان النتيجة بسيطة جداً وهي انه لا يوجد مصران واحدة مسلمة والاخرى قبطية . بل توجد مصر واحدة

وان مسألة مسلم وقبطي هي مسألة دينية فقط . ونحن ايضاً لدينا في بلادنا وطيون من اديان مختلفة ما بين بروستنان وكاثوليك ولكن جميعهم فرنساويون
وان قليلاً من التسامح وقليلاً من حسن الادارة من الجانبين بكفينا لان ندركوا ايها المسلمون والابطاط انكم شعب واحد

نشوء الاجرام السماوية

لا مشاحة أن الذبح تتراح اليه النفس واهم معرفة يتوق العقل الى الوصول اليها الوقوف على امرار الكون وكيفية نشوء الاجرام السماوية اي كيف وجدت السيارات والاقمار وما علاقتها بالشمس . او ما هو ماضيها ومستقبلها ومصيرها وما هي العلاقة بين الاجرام على اختلاف انواعها من سُدَام وقنوان وثوابت

نعم ان الاجوبة على هذه الاسئلة من باب الظن او الترجيح وليست من باب الجزم والتأكيد لكن الطرق الموصلة الى ذلك تنطبق كل الانطباق على قواعد العلم الصحيح وتختلف عن غيرها من الابحاث العلمية في طول الازمنة المعلقة بها حتى تعد بملايين السنين وعدم المقدرة على اجراء التجارب والامتحانات

ولم تكن مطامح الانسان لتقف به عند حد ما وصل اليه الاقدمون من وضع القواعد والحسابات الرياضية التي تثقف على قوانين الجاذبية لتعمل سير السيارات وغيرها مما هو

قريب اليها ومعرفة مواقعها في اي وقت كان واوقات عبورها على خط الهاجرة وغير ذلك مما هو ممدون في الرزنامات (النتائج) التي تنشرها المراصد الكبيرة سنوياً . ولا خارت عزائم ازاء الصعوبات على اختلاف انواعها بل شمر عن ساعد الجد ووالى البحث والتنقيب فبلغ درجة لم يكن يحلم بها وهو لا يزال يطمح الى الوقوف على كل ما هو غامض وهذا الميل قد يفضي به الى معرفة ما نحسبه الآن من باب المستحيل . وقبل الخوض في موضوعنا سألوا على مسامعكم شيئاً من تقدم علم الفلك في مدة خمسين السنة الاخيرة

بعد ان وضعت قواعد كبلر وعرفت نوااميس الجاذبية وحسن التلسكوب حتى كاد يبلغ ما هو عليه الآن وتمكن الفلكيون من النظر الى الاجرام القريبة وقياس ابعاد القليل منها ظن العلماء قاطبة ان علم الفلك سيقف عند هذا الحد وجل ما يمكن التقدم فيه قياس ابعاد ما بقي من الاجرام وتحسين التلسكوب قليلاً وكل ذلك ليس من الاهمية بمكان حتى ان الفيلسوف اغست كوت نصيح في كتابه (Popular Astr.) المطبوع سنة ١٨٤٤ يترك هذه الابحاث اذ لا مطعم بالحصول على اكثر مما عرف . ولكن بعد موته بثلاث سنوات اكتشف التحليل السبكتروسكوبي واستخدم في علم الفلك وبواسطته وفق الفلكيون الى معرفة طبائع الشمس البعيدة التي يعبر عنها بالنجوم الثوابت والمواد التي تتركب منها واكتشاف عدد كبير من النجوم التي لم تكن ترى قبلاً وتعيين افلاكها ومعدل سيرها وجرمها

لا يخفى انه اذا مر شعاع من النور في موشور زجاجي انحل الى الالوان السبعة التي يتألف منها وحصل الطيف الشمسي وسببه اختلاف طول التموجات التي يتكون منها كل لون واختلاف معدل سرعتها . وعليه اذا وجدت الالوان السبعة في مصدر النور فانها تظهر في طيفه متتابعة بدون انقطاع حسب ترتيبها ولكن اذا فقدت احدى تموجاته او عافها عائق عن الوصول الى الراصد فاما كتبها الخاصة بها تبقى فارغة ويرى عوضاً عنها خطوط سود . ويتبع الطيف اشعة لا ترى كنور ولكن يشعر بها كحرارة قبل اللون الاحمر وتؤثر فونوغرافياً (اي كيناباً) بعد البنفسجي . اما النتائج التي توصل اليها العلماء فهي كما يأتي : —

(١) ان طيف كل جسم حار الى درجة الانارة جامداً كان او سائلاً او غازاً مضغوطاً ضغطاً عظيماً يكون متصلاً لا متقطعاً اما طيف الاجسام الغازية تحت الضغط الاعيادي فتقطع اي مؤلف من خطوط لامعة . ولكل عنصر من العناصر البسيطة خطوط تخص به وتميزه عن غيره يختلف عددها باختلاف العناصر وهي كثيرة في البعض وقليلة في البعض الآخر فللعديد مثلاً اكثر من الف خط بين ان الرصاص والپوتاسيوم لكل منهما

خط واحد فقط وهكذا يسهل تعيين العناصر بواسطة الخطوط التي تخص بها. وتعليل هذا الاختصاص ان دقائق كل عنصر تتركب تركيباً يختلف عن تركيب دقائق غيره فعند ما يكون العنصر غازاً حامياً الى درجة الانارة وتحت الضغط الاعيادي لتحرك دقائقه بطريقة غريبة خاصة به وتحدث طيفاً معلوماً يختلف عن طيف ما سواه اما اذا ضغط فتتلازز دقائقه وتخرج وتسبب طيفاً مستمراً

(٢) النور ذو الطيف المتصل اذا مر في غاز فالغاز يمتص منه الاشعة التي تصدر من ذلك الغاز لو كان مشتعلاً. فالطيف الذي توجد فيه خطوط سود يدل على انه مر في جو من الغاز وتعرف به العناصر التي يتألف منها ذلك الغاز

(٣) التغيرات في الضغط والحرارة التي تطرأ على العناصر تسبب تغيراً في حالة الطيف ولقد درست طبائع هذه التغيرات درساً مدققاً في المعامل الكيماوية الطبيعية ومن نتائجها يمكن الاستدلال على حالة الجسم الصادر عنه النور

(٤) اذا كان الجسم المنير متحركاً الى جهة الراصد او مقترباً اليه فالخطوط تنتقل الى جهة اللون الازرق اما اذا كان مبتعداً عنه فتنتقل الى جهة اللون الاحمر وهذا يطابق قوانين توج النور والصوت وسببه ان الجسم المنير يبعث في حالته الطبيعية تموجات ذات طول معلوم فاذا كان الجسم مقترباً اليه فتموجاته تتتابع باكثر سرعة وتنتقل الى جهة النور الذي تكون تموجاته اقصر من غيرها اي الى الازرق والعكس بالعكس وهذا ما يعرف بمبادئ دو بلر واضعها ولكي يسهل فهم ذلك اضرب الامثلة الآتية :

اذا وقفنا قرب شاطئ البحر وكان النسيم يهب الى الجهة التي نحن واقفون فيها وكان احد المراكب راسياً على بعد ميل او ميلين منا نرى المياه تموج فاذا عددنا خمساً منها في الدقيقة ثم ركبنا فارهاً ومخرباً الى جهة المركب فاننا نلتقي بامواج اكثر وقد يبلغ عددها ثمانياً في الدقيقة والذي يشاهد قطار السكة الحديدية آتياً نحوهم يعلم ان نغمة صفير القاطرة تشد وترتفع كثيراً كلما قرب اليه ولكنها تنخفض كلما بعد عنه وما سبب ذلك سوى سرعة تتابع التموجات وابطائها

من منافع السيكنروسكوب قياس معدل السير في خط النظر بواسطة مبادئ دو بلر فلقد كانت قضية تركيب حلقات زحل فيما مضى شغلاً شاعلاً للفلكيين حتي قام كلارك مكسول وبرهن بطريقة رياضية انها مؤلفة من عدد لا يحصى من الاجرام الصغيرة التي تدور حول السيار في افلاكها الخاصة. اما برهانه فكان مقبولاً كراي كاف لتعليل ظواهرها

لا لاثبات حقيقتها ولكن منذ عشر سنوات أثبت برهانه لان الاستاذ كيلر الاميركاني وفقى الى اخذ صورة فوتوغرافية يظهر فيها جلياً ان الحلقات تقرب اليها من الجهة الواحدة وتبتعد عنها من الاخرى اي انها تدور حول السيار وكذلك ظهر ان الاجزاء الداخلية تتحرك بسرعة اكثر من الاجزاء الخارجية وممرتها تنطبق على النتائج الحسابية التي استخرجها مكسول وبذلك فسد زعم الذين ادعوا ان الحلقات جسم واحد صلب فلو كان ذلك صحيحاً لوجب ان تكون سرعة الاجزاء الخارجية اعظم من سرعة الاجزاء الداخلية حسب القوانين الطبيعية . والامتحانات التي اجريت في قياس معدل السير في خط النظر بالغة درجة عظيمة من الدقة والالتقان و يظهر ذلك من مقابلتها بالحسابات الرياضية كما في سير الزهرة اذ ان معدل سيرها حسب القوانين الرياضية ثمانية اميال وربع في الثانية وحسب مبادئ السبكتروسكوب ثمانية اميال فيكون معدل الفرق ربع ميل لا غير

ذكرت سابقاً انه بواسطة السبكتروسكوب اكتشف عدد كبير من النجوم التي لا نرى ولا باعظم النظارات اما لبعدها الشاسع وضعف نورها او لكونها مظلمة . وعُينت افلاكها ومعدل سيرها وجرمها وعرف سبب تغير بعض النجوم وهي التي يختلف مقدار نورها من قدر الى قدر في اوقات معينة قصيرة كانت او طويلة

فان النجوم المزدوجة على انواع مختلفة فمنها ما يتكون من نجمين يظهران للعين المجردة كنجم واحد ولكن بواسطة التلسكوب يميز الواحد من الآخر ومنها ما لا يتميز اما لقرب النجمين واما لكون احدها مظلاً . والقسم الاكبر من النجوم المتغيرة من النوع الاخير ولكن قبل ان استخدم السبكتروسكوب لم يكن ذلك معروفاً لعدم المقدرة على رؤية النجم المظلم ولم يكن ثمة من وسائل الشعور بوجوده فالنجم المسمى بالقول عرف انه من النجوم المتغيرة منذ زمن قديم ومعدل نوره من القدر الثاني وفي مدة معينة (المدة يومان وعشرون ساعة وتسع واربعون دقيقة) يفقد خمسة اسداس نوره في مدة اربع ساعات ونصف ويبقى نوره ضعيفاً مدة عشرين دقيقة ثم يعود الى حالته الاولى في مدة ثلاث ساعات ونصف

فكرار هذا الامر في مدة معينة وكيفية انحراف نوره يدلان على حدوث خسوف جزئي بنوسط نجم آخر قريب منه والاثنان يدوران معاً حول مركز ثقليهما وسطح فلكيهما اما في خط النظر او قريب منه . وهذا الراي قدم في اواخر القرن الثامن عشر واثبت بهد مضي مئة سنة بعد ان كان نقض خطاء خلل في آلة السبكتروسكوب التي كانت تستعمل في ذلك الوقت . وكيفية اثباته انه وجد قبل ابتداء الخسوف ان خطوط الطيف تتراجع الى

الوراء اي الى جهة اللون الاحمر وعند انتهائه وبعدهُ يُتقدم الى جهة اللون البنفسجي اي ان النجم كان يبتعد عنا قبل الخسوف ويقرب اليها بعد انتهائه وهو يطابق كل المطابقة ما يحدث لو كان النجم وتابعه يدوران معاً حول مركز الثقل الذي يقع بينهما . ومبادىء دو بلر عرفوا معدل سير كل منهما وطول قطره وحجمه وكثافته

وام منافع السبكندروسكوب لكلامنا معرفة درجة حرارة النجوم والعناصر التي تتركب منها وطبائعها والحالة التي توجد فيها . فقد عرف ان حرارة النجوم ليست متساوية بل تختلف كثيراً فبعضها غازٌ حامٍ جداً وبعضها اخذت اجزائهُ بالتحول الى سائل كحالة شمسنا التي قسمها المسمى بالفوتوسفير غيوم حصلت من تحول غازات بعض المعادن الى نقط صغيرة سائلة عائمة في جو الغازات الأخر كما يتحول البخار المائي الى غيوم نعوم في جو الكرة الارضية وان السدام مكونة من غازات حامية جداً وليست اجساماً جامدة ولا قنواناً كما كان يظن سابقاً ونرى بالتلسكوب كغيوم منتشرة في الفضاء على اشكال مختلفة . ومن وسائل البحث المستعملة الآن آلتا التصوير الفوتوغرافي بواسطة التلسكوب وبواسطة السبكندروسكوب وهذا الفن قد اتقن الى درجة سامية حتى انه يمكن تعريض الزجاج مدة اربع ساعات واكثر دون ان نشوه او ترسم الاشباح غير واضحة وبهذه الطريقة وجدوا القسم الاكبر من النجوم المعروفة الآن التي لا ترى بالعين لان نورها ضعيف جداً لا يؤثر في عصب البصر

اما كيف تكونت الاجرام السموية فالحكم فيه من باب الظن والترجيح واشهر آراء العلماء في ذلك رأي لا بلاس الشهير وهو ان كل الاجرام السموية نشأت من السدام التي كانت مائة الفضاء فلوفرضنا ان سديماً جواهره متفرقة منتشرة في الفضاء شاذة حيزاً كبيراً اخذت حرارتهُ ثقل بالاشعاع حسب النواميس الطبيعية فتتحرك جواهره وتقتارب بالجذب وتسير في خطوط منحنية لوجود مادة السدام التي تعيقها في سيرها ويبقى الامر على هذا الحال الى ان تقل الحرارة الى درجة معلومة فتتحد الجواهر وتكون الدقائق وعندئذ ترتفع الحرارة الى درجة عظيمة ولكنها تفقد حالاً بالاشعاع ثم تقتارب الدقائق وتكون قطعاً او كتلاً تدور في وسط من الغاز واذ ذاك يكون السديم في ابسط الحالات التي نراه فيها ذا شكل غير قياسي ولكن بعد ان تُقَد كل دقائقه او القسم الاكبر منها يدور كله في طريقة لولبية وهكذا ينتقل من طور الى طور الى ان يصير كرة غازية تدور على محورها كالشمس

اما كيفية تطبيق هذا الرأي على النظام الشمسي فكما يأتي : كانت الشمس وسياراتها اصلاً غازاً محمياً الى درجة الانارة ممتداً الى ابعد ما يصل اليه نبتون ولربما اكثر من ذلك

بكثير وكان شكله كروياً بسبب قوة الجذب وقوة الدفع وعندما ابتدأت الحرارة تقل بالاشعاع بردت اجزائه ونفصلت وجعلت تدور بسرعة اعظم من سرعتها السابقة طبقاً لقوانين الميكانيكا ولكن هذه السرعة تزيد قوة الدفع ايضاً واخيراً اتى وقت تساوت فيه قوة الجذب وقوة الدفع على الاقسام الخارجية من المحيط الاستوائى فاصبحت عندئذ فائضة بنفسها لا تميل الى السديم ولا تميل عنه . اما بقية الاجزاء التي لم تتساو فيها القوتان بقيت تنقلص وتبعد طالبة مركزها وهكذا انفصلت حلقة من محيط السديم الاستوائى وبقيت في مكانها دائرة في الجهة التي كانت تدور فيها قبل الانفصال ثم انفصلت حلقة بعد اخرى الى ان انفصلت تسع حلقات . ثم ان اجزاء كل حلقة تختلف كثافة فالأكثر نلزت دقائقها وتكثفت اولاً وجذبت اليها الاقسام الخفيفة واخيراً تكون عوضاً عن الحلقة جسم أكثر مما سواه يحيط به غاز حام الى درجة الانارة وهكذا تكون السيارات ثم طراً على السديم الاصلى من انفصال حلقة او حلقات حسب مقتضى الحال دارت حوله وهذه الحلقات بردت ونفصلت فصارت اقماراً . هذا اذا كانت اقسام الحلقة تختلف كثافة اما اذا كانت اجزائها متساوية في الكثافة فتتقلص كلها سوية في نفس الوقت وحينئذ إما انها تبقى على حالها ثابتة وتغير تغيراً بطئاً جداً كحلقات زحل او تنكسر الى قطع صغيرة كثيرة العدد كما يظن انه حدث للحلقة التي بين المريخ والمشتري . وما بقي من السديم الاصلى ما زال يتقلص حتى صار شمساً وهو شمسنا يحيط به السيارات المعروفة بدل الحلقات ويحيط بالسيارات الاقمار . ثم ان المواد التي بقيت من فضلات السيارات والاقمار لا تزال تدور حول الشمس وتسبب ظهور النور البرجي الذي يرى بعد غروب الشمس في ايام الربيع وقبل شروقها في ايام الخريف وبهذا الرأي يعلل ما يشاهد ويعرف من العلاقات الشديدة والارتباطات المحكمة بين اعضاء النظام الشمسي التي لا يمكن ان تكون قد وجدت بطريق الانفاق او الصدفة اما العلاقات والظواهر فهي :

اولاً افلاك السيارات كلها تقريباً مستديرة وفي سطح واحد ما عدا بعض السيارات الصغيرة بين المشتري والمريخ

ثانياً كلها بدون استثناء تتحرك في جهة واحدة

ثالثاً ابعادها على نسبة واحدة ما عدا نبتون

رابعاً السطح الذي يدور فيه السيار على محوره (الدورة اليومية) ينطبق على فلكه

(ربما يستثنى من ذلك اورانس)

خامساً السيار يدور دورته اليومية اي على محوره في الجهة التي يدور فيها دورته السنوية اي من الغرب الى الشرق (ربما يستثنى اورانوس ونبتون)

سادساً الثوابع والاقمار تدور في الجهة التي تدور فيها السيارات . وافلاكما تنطبق على سطوح دوران السيارات اليومي

سابعاً السيارات الاكبر حجماً اسرع من غيرها في دورانها
ثامناً معدل كثافة السيارات يزداد كلما اقتربت من الشمس وبعدت عن زحل الذي هو اخفها

تاسعاً لقد ثبت بالامتحان والتجربة ان اكثر العناصر الارضية موجود في الاجرام السماوية والنيازك والمذنبات فالقسم الخارجى من الشمس يتضمن ثلاثة وعشرين عنصراً اكثرها معدنية كالحديد والنكل وما شابهها

نعم انه يمكن تعليل كل العلاقات التي بين اجزاء النظام الشمسي بالرأي السديني وبوجود ادلة كافية على ان درجة حرارة السيارات وتوابعها كانت فيما مضى اكثر مما هي الآن وارضا وقرها اكبر شاهد على ذلك فاجوها الا غاز معدنين باقيين على حالتهما القديمة وما من سبيل اخر لتعليل البراكين والغياسر وارتفاع الحرارة بازدياد التعمق في جوف الارض الا بفرض انها كانت فيما سبق ذاتية لعظم الحرارة . وبما ثبت صحة الرأي السديني راي حرارة الشمس بتقلصها فقد اختلف آراء العلماء سابقاً في اصل هذه الحرارة ومصدرها وعن اي شيء هي مسببة . فذهب فريق الى انها ناتجة عن اشتعال بعض المواد القابلة للاشتعال لكن فاتهم ان اصلح مواد الاشتعال لا يمكن بقاؤها اكثر من خمسة الاف سنة وذلك يناقض ما ثبت بالعلم من ان الشمس وجدت منذ ملايين من السنين . وذهب غيرهم الى انها مسببة عن اشتعال المواد التي تسقط على سطحها من النيازك والشهب والكمية الساقطة سنوياً يجب ان يكون مجموعها يساوي حجم القمر ولكن لا دليل على سقوط كمية كهذه لعدم وجودها بكثرة في نظامنا ولو سلمنا بسقوطها لوجب ان يسقط على ارضنا كمية كافية ان تحرقها وتقتل كل ذي حياة وتجعلها قاعاً صاففاً وخراباً بلقماً ويُعلم من الاحصاءات التي اخذت في اوقات سقوط النيازك بكثرة ان الحرارة الجوية بقيت على ما كانت عليه من غير ان تتأثر

والرأي الاخير المعول عليه الآن يتوقف على المبادئ الطبيعية الراهنة وهو انه اذا تحرك جسم او اصطدم بجسم آخر فثمة سرعة تحول الى حرارة وبما ان الشمس حامية جداً وهي تشع حرارتها الى الفضاء فلا بد اذاً ان يتقلص حجمها وذلك يعني ان دقائقها واجزاءها

نحرك طالبة المركز فتصطدم بغيرها ونحول قوة مرعتها الى حرارة اعظم من الحرارة التي فقدتها بلاشعاع وقد وجدوا بالطرق الرياضية الميكانيكية معدل طول المسافة التي نتحرك فيها الدقائق لاحداث هذه الحرارة وبعبارة اخرى قصر قطر الشمس مثلثا قديم في السنة او اربعة اميال كل مئة سنة وبهذا الواسطة استخرجوا عمر الشمس او الوقت الذي ابتداء فيه التقلص حين كان جوها ممتدًا الى ابعد ما يصل اليه النظام الشمسي الى ان بلغ حجمه الحالي فبلغ ثمانية عشر مليونًا من السنين ويقدر ان يقضي مضي خمسة ملايين من السنين لحجى الوقت الذي نفل فيه الحرارة الناتجة من الاحتكاك عما يفقد بالاشعاع فتبرد الشمس وتصبح جسمًا جامدًا كالارض

هذه اشهر الآراء التي يعلل بها مصدر حرارة الشمس ولكن بقي امر آخر يجب ذكره وهو بما ان تكون هذه الحرارة ناتجة عن ظواهر كهربائية . اما وجود الظواهر الكهربائية في الشمس فلا شك فيه لكن طبائع الكهربائية ونواميسها ليست معروفة عند العلماء ولذلك لا ذكر لها في آرائهم . منذ زمن قصير برهن الاستاذ رمسي ان الهاليوم ناتج عن (انحلال) الراديوم فاذا ثبت ان ذلك هو الطريقة الوحيدة لوجوده . وكما انه يجب ان يكون في الشمس كمية وافرة من الراديوم لوجود الهاليوم بكثرة في جوها وعندئذ يكون ذلك السبب كافيًا لتعليل مصدر حرارتها . وهناك امر آخر يثبت الرأي السديمي وهو ان كل سيار يدور في فلكه حول الشمس في وقت يعدل الوقت الذي كانت حلقة تدور فيه حول مادة السديم الاصيلي اي ان الشمس كانت تدور على محورها حينما كانت اجزاؤها ممتدة الى فلك ذلك السيار في نفس الوقت الذي يدور فيه الآن ذلك السيار حولها وبناء على ذلك حسبوا كم يقضي من الوقت لدوران جرم الشمس على محوره لو امتد جوها الى فلك كل سيار على حدة فوجدوا ان الاوقات المستخرجة تكاد تنطبق على الاوقات التي تدور فيها السيارات وما يقال عن الشمس ينطبق على كل من السيارات بالنسبة الى اقارها

وقبل ان اختم الكلام عن الرأي السديمي اقول انه توجد صعوبات كثيرة في اقامة البرهان على بعض مواد واهمها العجز عن تعليل كيفية تحول الحلقة الغازية (هذا اذا ممكن ان تكون حلقة في مثل تلك الاحوال) الى جسم كروي يتبعه تابع كروي او اكثر وقد جرب فريق كبير من العلماء اثبات قضية لابلان بالطرق الرياضية ولكن لم يتوصل احد الى ذلك

ومنها الاعتراض على الفرض الاول اي على القول بان مادة السديم كانت غازًا حاميًا

الى درجة الانارة فان غازاً كهذا تكون قوة التماسك والجذب بين دقائقه ضعيفة جداً وعليه يجب انفصال قطع منه لا حلقات

الرأي الثاني الرأي النيزكي وهو ان الاجرام السماوية تكونت من دقائق صغيرة جامدة ماثلة الفضاء طبائعها وكيفية تركيبها كطبائع الاجسام التي تتركب منها النيازك او الشهب التي تسقط الى ارضنا من وقت الى آخر ومن المؤكد ان هذه الاجسام توجد بكثرة في الفضاء ومنها تتركب حلقات زحل ويظن ان الاكليل الذي يرى حول الشمس والنور البرجي واذا ناب المذنبات ليست الا اجساماً نيزكية صغيرة جداً او ميكروسكوبية مدفوعة بقوة الدفع الكهربائي الصادر عن الشمس . اما خلاصة تكون النظام الشمسي يحسب هذا الرأي فكما يأتي :-
ان الحيز الذي يشغله هذا النظام او ما هو اكبر منه كان مملوئاً بالاجسام النيزكية من كل انواع المادة التي تتألف منها الارض والشمس والنجوم وهذه المادة كانت متفرقة بدون انتظام لكنها متحركة طبقاً لناموس الجاذبية الذي يتطلب ان تكون كل الاجسام متحركة الى مركز خاص او دائرة حوله . وحيث تكون الاجسام اكثر تجمعا يكون مركز الجاذبية وبواسطة الجذب يكثر التجمع . واصطدام المواد واحتكاكها يسببان ظهور الحرارة وحيث ان المواد كانت كثيرة كما هو المفروض في كل الآراء فلا يمضي وقت طويل الا وتكون الشمس . والحرارة المسببة عن الاحتكاك والاصطدام تبلغ درجة عظيمة جداً فتذيب كل الاجسام وتحولها الى غاز

وفي اثناء هذه المدة يتكون مراكز ثانوية تجذب اليها المواد التي تكون سائرة تحت جذب المادة المركزية الكبرى اي الشمس ولوجود هذه العلاقة تدور الاجسام التي تكون المراكز الثانوية حول الشمس وهي السيارات ويبرهنون بقواعد الممكنات ان اكبر مركز ثانوي تجتمع فيه المواد الخارجية واكملها في التكون يكون بعيداً عن الشمس ولكن غيره من المراكز يكون صغيراً وبالاخص التي بينه وبين الشمس وعلى هذا المبدأ يكون المشتري اول السيارات التي تكونت ثم زحل واورانوس ونبتون اما السيارات التي بين المشتري والشمس فيصغر حجمها كلما اقتربت الى الشمس لان جاذبية الشمس تغلب على جاذبيتها . وقد برهن الاستاذ جورج دارون نجل دارون الشهير بطريقة رياضية ان الاجسام النيزكية اذا وجدت في حيز النظام الشمسي وكانت تسير او تدور في جهات مختلفة فبعد مضي وقت طويل تصبح في حالة كحالة السديم التي فرضها لا بلاس ولهذا السبب يعتقد الفلكي يون ان الرأيين متفقان

منصور جرداق

الخطابة

ان اعادة الدستور الى الممالك العثمانية وتأليف مجلس النواب فيها قد حرراً اسان
الخطيب ومهداً السبيل لمن الخطابة فرأينا ان نجتمع بعض قواعد هذا الفن وهي من
كتيب لسنرا بورت طمسن

(القسم الاول في الامور العقلية)

❖ امتلك ناصية موضوعك ❖

اي تعرف الموضوع جيداً بالبحث فيه والقراءة عنه . فابحث عنه في افضل الكتب
التي تتكلم فيه واكتب خلاصة ما تراه فيها عنه وتفهمها جيداً حتى تصير كأنها من بعض
معلوماتك فانه لا يليق بالخطيب ان يخاطب جمهوراً في موضوع لا يعلمه حق العلم لئلا
يكون محقراً لسامعيه

❖ ذاكر فيه غيرك ❖

المذاكرة من افضل الاساليب لترسيخ المعاني واستجلاء الغوامض . كان من عادة جون
بريط الخطيب الانكليزي المشهور ان يذكر اصدقاءه في كل موضوع بنوي الخطابة فيه
ليرى تأثير كلامه وادلته فيهم قبل الوقوف على منبر الخطابة

❖ اكتب رؤوس الافلام ❖

اي اكتب الامور الرئيسية التي يدور عليها كلامك كمن يكتب فهرس كتاب لكي
ترشدك للكلام ارشاداً ولكن لا تلتفت اليها وقت الخطابة ولا تمسكها بيدك

❖ اخنصر جداً في كتابة رؤوس الافلام ❖

قال احد الخطباء المشهورين اكتب رؤوس الموضوع واشهر الى الامثلة التي تريد ان
تذكرها ولا تنساها واعد جملتين او ثلاثاً لفاتحة الخطبة وجملات قليلة لخاتمتها واستظهرها
جيداً . واجتهد لتتذكر المعاني اما الالفاظ فتأتيتك من نفسها عفواً

وقال سبرجن الواعظ المشهور اني كنت اكتب رؤوس الافلام على ظهر ظنرف من
ظروف المكاتب اما الآن وقد ضعف بصري حتى لا ارى الكتابة الدقيقة فصرت اكتبها
على صفحة اكبر من الكف قليلاً وجذا لوعودت نفسي على عدم الكتابة مطلقاً لان
الذاكرة تود ان يعتمد عليها . والذي يعتمد على ذاكرته يجد انها تلبيه سريعاً

❖ اذا كتبت خطبتك فلا تأخذها معك الى منبر الخطابة ❖

يقف بعض الخطباء وفي يدهم ورقة او كراسة ينظرون اليها من وقت الى آخر فلا يكون لكلامهم اقل وقع في النفوس . فاذا كنت لا تستطيع ان تتكلم من غير ان تنظر الى اوراقتك من وقت الى آخر فافراها قراءة فذلك خير من تلاوة بعضها غيباً وقراءة بعضها خلسة . وما من تمثيل يخفى امره عليهم وهم ينظرون اليه بعين الازدراء

والاوراق في يد الخطيب وامامه قيد له يعيق جريان افكاره ويفقده الثقة بنفسه وكثيراً ما يمسك الخطيب ورقة في يده وهو يحسب انها تساعد على تذكر ما يريد ان يقوله فيجدها آفة عليه تنسيه ما كان يتذكره فيدعكها بيده ويضعها في جيبه ليخلص منها ❖ اكثر من الامثلة الصالحة لا يوضح ما تريد ❖

ونريد بالامثلة القصص والنوادر والتشابه التي يؤيد مغزاها ما تريد اثباته وقد شبهها بعضهم بالكوى التي يدخل منها النور . ويحسن من تطلب منه الخطابة ان يجمع كتاباً من الامثلة والنوادر فيرجع اليه كلما اراد اوضح امر يمكن ايضاحه بمنزل او بنادرة . قيل ان دانيال وبستر الخطيب الاميركي الشهير ذكر في احدي خطبه نادرة جاءت طبق المراد فقبل له من ابن ايت بهذه النادرة فقال لقد خزنتها في ذاكرتي منذ اربع عشرة سنة ولم تسخ لي فرصة استعمالها فيها الا الان

وقال الاستاذ بلاكي الفيلسوف الانكليزي " ان عقل الانسان يرتاح الى الاشباه والنظائر فيحسن بالخطيب ان يستفيد من ذلك ويذكر سامعيه ما يرتاحون اليه ويجعله مرقاة الى ما يريد ايضاحه وفكاهة في ما يشغل سمعه بدونه وجامعاً لانكار سامعيه اذا خيف من ضرورها . " ولكن عليك ان تتجنب المبتذل من الامثلة والنوادر لانه كالثوب الخلق الذي زالت ديباجته

❖ واذب على ما انت فيه ❖

لا نجاح الا بالمواظبة فقد تقوم للخطابة فلا تفلح وتشعر من نفسك كأنك ثققت على سامعيك فسمئوا ومثوا لكن ذلك ينبغي ان لا يصرنك عن الخطابة فان البعض من اشهر الخطباء لم يحسنوا في اول امرهم ثم واطبوا فافلحوا

قيل عن شارلس فوكس الوزير الانكليزي والخطيب المفلح انه شرط على نفسه ان يتكلم كل ليلة في مجلس النواب سواء اجاد او لم يجد فتكلم كل ليلة الالية واحدة مدة خمسة فصول متوالية واسف لانه امتنع عن الكلام تلك الليلة . ومن اقواله الماثورة انه ما من

احد يستطيع ان يمتلك ناصية الخطابة في كهوائه الا اذا مارسها زماناً طويلاً في شبابه غير هيأ ولا وُجِّل

والخلاصة انه ينبغي للخطيب ان يعلم موضوعه جيداً ويملاً عقله به ويمارس الخطابة الى ان يبرع فيها . وما احسن ما قاله المستر بت الوزير الانكليزي للورد مورنجنون وهو انك لم تفلح في الخطابة لانك تهتم بانتقاء الالفاظ فتضع منك المعاني فاذا كانت المعاني في ذهنك فالالفاظ تأتيك عفواً . فاعنبر لورد مورنجنون بكلام المستر بت وصار من افصح خطباء الانكليز (القسم الثاني في الامور الجسدية)

الصوت الجمهوري الجلي

لا شيء اهم لحفظ الصحة من الرياضة الجسدية في الهواء النقي . والصوت الجمهوري الجلي لا يكون في الجسم الخفيف السقيم ويستحيل ان يقوى الصوت ويمجر ويؤثر في السامعين ما لم يكن الجسم سليماً قوياً ولذلك يجب على الخطباء ان يبذلوا جهدهم في ترويض اجسامهم وتقويتها . واقوة الجسم شأن كبير في قوة الصوت وتمكن آلاته من العمل الطويل المتعب ولذلك تجد الخطباء الاقوياء الابدان يخطبون ساعة بعد ساعة بصوت جهوري من غير تعب وغيرهم لا يستطيع ان يخطب نصف ساعة ما لم ينهكه التعب ويهيج صوته

جهر الصوت

يصير الصوت جهورياً بالتمرن على تلاوة الفصول المختصرة بصوت عالي ويجب ان تكون تلك الفصول ممّا يستدعي علو الصوت وتخميمه فيتعب المرء اولاً ولكنه لا يعود يتعب بعد ان يتمرن على التلاوة بصوت جهوري حتى لقد يعجب الذين يعرفونه ممّا اكتسبه من فخامة الصوت فاذا كان صوتك ضعيفاً فلا شيء يقويه مثل تمرينه على النداء والاصباح

فتح الفم

لا بد من فتح الفم جيداً لكي يكون الصوت عالياً ويُسْمَع جلياً من بعيد . ولقد كان من عادة المعلمين ان يقولوا للتميذ افتح فمك وذلك بمثابة قولهم له ارفع صوتك لان فتح الفم يرفع الصوت

التمرن قبل الخطابة

اذا دعي احد للخطابة وكان الوقت قصيراً فليبادر الى مكان منفرد ويتل بعض الجمل بصوت مرتفع ثم بصوت منخفض حتى يمرن صوته ويليته قبل الوقوف على منبر الخطابة

المهارة في المحادثة اساس المهارة في الخطابة

لا يهر الانسان في الخطابة ما لم يهر في المحادثة والمسامرة . والمهارة في المحادثة ليست

بالامر السهل لانها تقتضي ان يعتاد الانسان استيعاب ما يقوله غيره وذخر كثير من المعلومات في ذهنه والتعود على التعبير عنها بسهولة تامة ومخاطبة الناس على قدر افهامهم

❖ عوائق الخطابة ❖

اولاً شرب الماء وقت الخطابة فانه لا يسهلها بل يعيقها لان ريق الخطيب لا يجف من العطش بل من فعل عصبي يعصب ريقه فاذا زال هذا الفعل العصبي عاد الريق الى جريانه ولذلك فعصب الريق يصيب المبتدئين في الخطابة ومتى تقدموا فيها لم يهودوا يشعرون به ولو كان ناتجاً عن عطش لوجب ان يزيد لا ان يزول

ثانياً تدخين التبغ فانه يعيق الخطابة وقد يكون الخطيب من مدمني التبغ ولكنه اذا انقطع عن التدخين بضع ساعات قبل الخطابة اجادها اكثر مما لو دخن قبلها ثالثاً المنبهات كالخمور على انواعها فانها تضعف ذاكرة الخطيب وتزيد عطشه وتجفف حلقه وقد يبح بها صوته

❖ مقومات الخطيب ❖

مما يسأل عنه من امر الخطيب الامور التالية وهي بمثابة مقوماته

- (١) هل يتنفس تنفساً طبيعياً من غير كلفة والاً فما سبب ذلك
 - (٢) هل صوته واضح رنان مطرب
 - (٣) هل لفظه واضح صحيح من غير تصنع والاً فما سبب ذلك
 - (٤) هل يفتح فاه حتى تخرج الفاظه بخيصة واضحة من غير تقعر وتعمل
 - (٥) هل يرفع صوته ويخفضه حسب الاقتضاء او يسير في خطبته على نغمة واحدة
 - (٦) هل نغمته عالية جداً او واطئة جداً
 - (٧) هل يغير نغمته بسرعة او يكثر من تغييرها مراراً وهل يغيرها في غير المحل اللازم لتغييرها
 - (٨) هل يسرع في الاقراء او يبطئ او يسير بالاعتدال
 - (٩) هل اسلوبه خاص به او هو يقلد غيره تقليداً
 - (١٠) هل اشاراته وحركاته وسكناته موافقة لموضوعه
 - (١١) هل ينظر في وجوه سامعيه او ينظر الى الخلاء كأنه لا يرى شيئاً
 - (١٢) هل اذا نظرت اليه تشعر كأنه ملتفت اليك ومتكلم معك
- هذه اشهر المقومات التي يسأل عنها وتميز خطيباً عن خطيب والذين مارسوا الخطابة او سمعوا الخطباء البلقاء يعلمون موقعها من الصحة وموقع كل القواعد المتقدمة

امبراطورة الصين وسياستها



نوايغ الرجال قليل عددهم وقل منهم نوايغ النساء لكن هن في شؤون الناس اثر لا يقل
عن اثر النوايغ من الرجال كأن المزايا العقلية الفائقة لا علاقة لها بمقومات الجنس . وبينما كان
المشاركة يشكون من انحطاط شأن المرأة عندهم كانت احدى نساءهم تتسلط على اكبر امم العالم
على امة لا يقل عددها عن اربع مئة مليون من النفوس وبين شفقيها الحياة والموت والغنى
والفقر وليس في دمها نقطة من الدم الملكي نعني بها امبراطورة الصين التي توفيت بالامس
وقد كتب عنها السر هنري بلاك حاكم هونغ كونج فصلاً في مجلة القرن التاسع عشر
الانكليزية رأينا ان تقتطف منه بعض ما يلي قال

هي الابنة الصغرى من اولاد قائد ثري وكان اسمها يهونالا . توفي ابوها وهي طفلة
وترك امها ولها منه اثنان وابنتان وهو ليس على شيء من الثروة فقامت باولادها واخذت

معها جثة زوجها وصارت في قارب الى بكين لكي تدفنه في مدفن آباءه . واتفق انها لما وصلت الى مدينة تشنكيانغ وصل اليها قارب آخر فيه حاكم احدى العائلات الصينية فبعث اليه حاكم تشنكيانغ هدية على جاري عادة الصينيين مع بطاقة الزبارة لكنه اخطأ هو او رسوله في معرفة القارب المقصود فارسل الهدية والبطاقة الى قارب تلك الارملة فظنت ان الحاكم من اصدقاء زوجها وقد قصد زيارتها وتعزيتها كرمًا منه فارسلت تشكره على هديته . وراى هو خطأه ولكن كرم اخلاقه منعه من ان يظهر لها ذلك وكان في الهدية كثير من الاطعمة ومئثرات ربال ولما عرف انها في ضنك بعث اليها بثلاثمائة ربال اخرى وزارها بنفسه كأنه من اصدقاء زوجها وقدم لتأبوتيه الاكرام الواجب عند الصينيين فكبرت له شكرها واهدت اليه ابنتها الصغرى ليثبناها . وهي عادة عند الصينيين تدل على شدة الصداقة . فاخذ الابنة وتبناها فريت في بيتهم كاحدى بناته الى ان بلغت السادسة عشرة من عمرها وحينئذ عرّضت مع غيرها من بنات كبراء المنشورين اللواتي يعرضن على الامبراطور مرة كل ثلاث سنوات ليختار منهن نساء بلاطه فاخثارها مع غيرها

والنساء كثيرات في بلاط الصين اكثرهن للخدمة والممتازات منهن وصائف عند الامبراطورة ولا يراهن احد من الرجال غير الامبراطور والخصيان المقامين على حراستهن . ويزورهن الامبراطور احيانًا ويختار منهن حظاياه فاخثار هونالا في احدى زياراته وسميت حينئذ شي هسي ورزق منها ولدًا ذكرًا وكانت الامبراطورة عاقراً فارتفع مقام شي هسي وزادت سلطتها حتى جلست مع الامبراطورة على سرير الملك

وافترق بعد سنين كثيرة ان شكي على الحاكم الذي تبناها ورباها وحكم عليه بالعقاب وكانت قد صارت امبراطورة فلما عرض عليها اسمه لتؤيد الحكم عليه عرفته فامرت بترقيته فاعترض رئيسه على ذلك فزادت في ترقيته فامسرع الى باكين ليشكرها على هذه المنه وهذا الالتفات السامي ومثل بين يديها راكمًا امام عرشها ومطرقًا الى الارض وهو لا يعلم انها ابنته فقالت له التفت الى هنا ألا تعرف ابنتك ثم جعلته حاكمًا على سزو شين^(١)

ولما توفي زوجها الامبراطور هسين فتنع خلفه ابنها الامبراطور تنغ شيه لكنه توفي سنة ١٨٧٥ خلفه ابن عمه كوان هسو وكان عمره خمس سنوات فلما بلغ سن الرشد سنة ١٨٨٧ أمسك زمام المملكة بيده واراد اصلاحها دفعة واحدة فانه قرأ عن ممالك اوربا وتقدمها فاراد ان يقتدي بها ويحذو حذوها وظن انه يسهل عليه الوصول الى غرضه باوامر يصدرها الى

(١) هي أكبر ولاية من ولايات الصين عدد سكانها نحو سبعين مليونًا من النفوس

وزرائه وعماله . وكان في الصين كاتب من اشتهر الكتاب اسمه كانغ يوي وقد قرأ الامبراطور بعض كتاباته فسيح بها وحسب انه يستطيع اصلاح بلاده بواسطته فاستدعاه اليه واستوزره وعزم على العمل برأيه . ويقال انه عزم مرة على لبس الثياب الافرنجية واللباس جميع رجال بلاطها واستخضر الوفا من البذل لهذه الغاية ولبس واحدة منها واتى الامبراطورة وقال لها ما رأيك في هذا اللباس فقالت انه حسن جداً ولكنني انصح لك ان تمضي الى الدار التي فيها صور اسلافك وتقابل نفسك بهم وهم في ازيائهم القديمة وترى ايها الصالح لامبراطور الصين

ولا سبيل لنا لنعلم هل خاطبته بمثل ذلك او غيره ولكن من المؤكد انها لم تكن تعبا بأرائه في اول الامر بل كانت تحسبها من قبيل المزاح لاعناقها ان التغيير الذي يقصده غير ميسور كما يظن

اما هو فلم ينصرف عن عزمه بل وافق كانغ يوي على اصدار ستة اوامر سامية توجب على الصينيين لبس الملابس الاوربية وقص ذؤابة الشعر التي يطلونها الرجال من قبة رؤسهم ونقضي بتغييرات كثيرة في ادارة البلاد . ونصب اربعة من الشبان ليساعدوا كانغ يوي في الاصلاح المطلوب وامر بنزع السلطة من الامبراطورة . وظل عشر سنوات وزمام السلطة في يده ولكن لما شطأ باوامره هذه وقصد الايقاع بالذين حسبهم عثرة في سبيله ومانعا من اجراء مقاصده نهض كبار رجال المملكة عليه وردوا السلطة الى الامبراطورة وهرب كانغ يوي ولجأ الى سفينة انكليزية وهو من الكتاب المدودين ومن المتفانين في حب الاصلاح وكتاباته تسخر عقول الصينيين حتى اجمعت الطائفة المتعلمة منهم على جعله زعيما لها ومن رأي السر هنري بلاك انه كان يستحيل على كانغ يوي ان يغير العادات الراسخة في بلاد الصين لان ذلك بمثابة وضع الخمر الجديدة في الزقاق القديمة . وهو مثل يتمثل به الاوريون كلما استصعبوا اصلاح البلدان الشرقية لكن اصلاح اليابان ابان لهم ان الزقاق القديمة اصلح من الجديدة فقد بلغت تلك البلاد من السؤدد في عشرين سنة ما لم تبلغه ممالك كثيرة من الممالك الاوربية . وما كان ميسورا لليابان كان ميسورا للصين والصينيون ليسوا دون اليابانيين في شيء من المزايا الجسدية والعقلية بل كانوا فوقهم باعتراف اليابانيين انفسهم فلو كان امبراطور الصين حازما كامبراطور اليابان وساعده رجاله كما ساعد اليابانيون امبراطورهم لأصلحت الصين كما أصلحت اليابان . ومن يعلم ما هي الدسائس التي دسّت في بلاد الصين حتى نتجول عن سبيل الاصلاح لاسيما وان كانغ يوي اظهر العداء

للاجانب فلم يسعهم الصبر عليه كما يظهر من مقالة السر هنري بلاك ولما تزعت الامبراطورة السلطة من يد الامبراطور بمعونة رجال البلاط اصبحت الحاكمة المطلقة وسلم هو للساءمة والضيقر فاعثلت صحته ووافاه حنقه في ١٤ من نوفمبر الماضي وتوفيت هي في اليوم التالي بعد ان تسلطت على بلاد الصين وعلى ثلاثة من امبراطورها نحو نصف قرن وقد كتبنا فصلاً مسهباً عن هذه الامبراطورة منذ ثمانى سنوات في جزء اغسطس سنة ١٩٠٠ قلنا فيه ما نصه

يتولى الملك في بلاد الصين الآن دولة منشورية الاصل اممها دولة صنغ تغلبت على دولة منغ القديمة سنة ١٦٤٤ والامبراطور الحالي هو التاسع منها والامبراطورة شي التي لها الشأن الاكبر في الحوادث الجارية هي ام سلفه لا أمه ولكنها تبنته وهي عجوز في السادسة والستين من عمرها لم تكن من بيت الملك ولكنها من الامة المنشورية التي تغلبت على بلاد الصين وملكتها منذ مئتين وخمسين سنة كما تقدم . وقد اختلف الكتاب في اصلها على روايتين الاولى ان اباها كان ضابطاً في شمالي الصين فاخنى عليه الدهر وعضه ناب الفقر حتى اضطرت ان تبيع نفسها امه لكي يستعين ابوها بثمنها على حاله وتعلم القراءة والكتابة في بيت سيدها ورأت ذات يوم منشوراً من امبراطور الصين يدعو به كل فتاة منشورية عمرها بين الخامسة عشرة والثامنة عشرة لتعرض نفسها عليه لان الامبراطورة زوجته كانت عاقراً فاراد ان يتزوج باخرى ليولد له نسل . فعرضت نفسها عليه مع غيرها من البنات ونالت الخطوة في عينيه فاقترن بها وجعلها زوجته الثانية . هذه هي الرواية الاولى والرواية الثانية انها ابنة ضابط كبير من رؤساء المنشوريين تعلمت ومهذبت في صغرها ونالت الخطوة في عيني الامبراطور فاقترن بها بعد ان رأى زوجته الاولى عاقراً كما تقدم (ولعل رواية السر هنري بلاك اصدق الروايات كلها او اقربها الى الصواب) . وكانت في السابعة عشرة من عمرها فولدت له ولداً ذكراً جعله ولي عهده وعظمت منزلتها في عينيه لاسيما وانها عرفت كيف ترضي ضرته زوجته الاولى وتعيش معها على تمام الوئام . وقد ابى طمع الانسان بل ناموس الطبيعة القاضي على كل حي بالسعي والكسب ان يبقى الصينيون منقطعين عن سائر الممالك مسأثرين بخيرات ارضهم وثمار اعمالهم فسلط عليهم الانكليز والفرنسيون فانوا ناكوا سنة ١٨٦٠ وهدموا حصونها بمدافعهم وساروا الى بكين فهرب منها الامبراطور وزوجته وولي عهده وعمره ست سنوات الى مصيفه حيث كان يقضي اوقات الانس بالصيد والقتص ودخلت الجنود الاوربية بكين ونهبت ما في قصر الامبراطور ثم احرقته

قال الجنرال غوردون (باشا) وكان من الذين شاهدوا ذلك المنظر الفظيع . ان قائد الجنود الاوربية امر بحرق قصر الصيف وفيه من التحف والاثاث والرياش ما يساوي اربعة ملايين من الجنيهات . والصينيون ودعاه ولكن عظماءهم يكرهوننا ولا غرابة في ذلك بعد ان فعلنا ما فعلنا بقصر امبراطورهم فان جماله فوق الوصف ولا يرى امره النار مضطربة فيه الا ويدي فؤاده عليه فان فيه من بديع الصناعة وبدائع العمران ما لا تراه في قصر وندزور . وقد حطم الفرنسيون كل شيء فيه ولم يبقوا ولم يذروا

وتوفي امبراطور الصين سنة ١٨٦١ وعمر ولي عهده سبع سنوات ولما حضرته الوفاة اقام له مجلسا من الاوصياء يتولى شؤون المملكة الى ان يبلغ سن الرشد وعهد في تربيته الى امه وضرتها . فلما رأت امه ان ادارة البلاد كلها اصبحت في يد هذا المجلس لم يرضها ذلك وكانت مقاليد البلاد في يد اخي زوجها البرنس كنغ قبلما اقام زوجها مجلس الاوصياء فتواطت معه على التخلص من هذا المجلس والقت القبض على اعضائه بحجة اغفالهم بعض الرسوم في الاحنفال بجنارة زوجها فحكم عليهم بالقتل وصارت مقاليد البلاد في يدها ويد ضرتها . وبقي البرنس كنغ يدير شؤون الامبراطورية بمهارته ودهائه ثلاث سنوات فافلحت في ايامه وعزي الفضل كله اليه فلما رأت ذلك اوجست منه خيفة فامرت بعزله لانه قدر نفسه فوق قدرها فاعتزل طائعا وللحال وقع الارتباك في ادارة البلاد حتى اضطرت ان ترجعه الى منصبه بعد خمسة اسابيع وردت اليه كل الخطط التي كان فيها ما عدا رئاسة الوزراء ولما بلغ ابنها سن الرشد اختارت له زوجة من بنات الامراء فاتي ببنات المنشو كلهن ومررن امامها رابع رابع ومع كل فتاة ورقة فيها اسمها وسنها حتى اذا اعجبته واحدة منهن سالتها بعض المسائل وكتبت جوابها عنها فابقاها الخصيان عندهم وصرفوا الباقيات ثم عرض عليها هؤلاء الفتيات المختارات ثانية وثالثة وهي تغربل فيهن الى ان قرر قرارها على فتاة منهن فاخترتها زوجة لابنها واحنفل باقترائه بها احنफالا عظيما وكان ذلك سنة ١٨٧٢ لكنه توفي سنة ١٨٧٥ ولا يعلم من امره شيء كثير . وكانت زوجته حاملا ونقضت شريعة الصين ان ينتظر ما تلده فان كان ذكرا فهو الامبراطور وهي التي تكفله وتكون نيابة الملك لها ولا يبق شأن لجدته وضرتها وان كان انثى تبنت لها ابنا فيكون الامبراطور وهي التي تكفله وتكون لها نيابة الملك ايضا لكن الامبراطورة شي دامت شريعة البلاد واغضت عن كبتها قبلما تلد وتبنت ابن الامير تشن اخي زوجها وعمره اربع سنوات فبقيت النيابة في يدها ويد ضرتها والبرنس كنغ يدير شؤون البلاد الى سنة ١٨٨٤ وحينئذ عزلناه ونصبنا مكانه الامير تشن

ابا الامبراطور الصغير ويقال انه من الشعراء وبينه وبين الامبراطورة شي مطارحات شعرية لكنه ليس من رجال السياسة فاعتمدت الامبراطورة في ادارة الشؤون علي الوزير لي هنج تشنغ الداهية المشهور

ولما اشتملت المجاعة في ولاية شانسي نشرت هي وضررتها امرًا امبراطوريًا قالتا فيه انهما رأتا ثمن اللحم الذي يؤكل في قصرها يبلغ مئة ربال كل يوم فعزمنا ان لا تأكلا لحماً ما دام شعبهما جائعاً وامرنا ان تضاف المئة الربال ثمن اللحم الى اموال الاعانة التي تنفق علي الجياع . فكان لهذا الامر الامبراطوري اعظم وقع في النفوس . ثم ان الامبراطورة شي اخذت لتعليم الولد الذي تبنته ليكون امبراطوراً رجلاً مشهوراً بالعلم والحكمة وبعد النظر في العوالب قرباه وهذبه وتوفيت الامبراطورة الاولى سنة ١٨٨١ فاستقلت الامبراطورة شي بالسلطة وحدها الى سنة ١٨٨٨ حينما بلغ الامبراطور الجديد سن الرشد فاخذت له زوجة ونشرت امرًا امبراطوريًا قالت فيه

امرٌ خاص من الامبراطورة الارملة

لقد تأهل الامبراطور لميراثه الجيد وهو يزيد رشداً يوماً فيوماً ولذلك لاق به ان يختار له زوجة فاضلة تساعد في شؤون بلاطه وتولي ادارة خاصته وتساعد في سير سيرة صالحة مستقيمة لذلك جعلنا نتهونالا ابنة الجنرال كوي هسيانغ التي اخبرناها له زوجة لاجل فضائلها امبراطورة علي الصين

وامرنا ايضا ان تكون ثتالا بنت تشنغ هسي وعمرها خمس عشرة سنة زوجة ثانية له واختها ثتالا وعمرها ثلاث عشرة سنة سرية له من الدرجة الثانية

وقد اختلف الكتاب كثيراً في اوصاف الامبراطورة شي فدحاها بعضهم حتى جعلها مجمع الفضائل وذمها البعض الآخر حتى جعلها قارة الرذائل . والظاهر ان الصينيين لا يعبأون بالكذب فاذا اصاب احدٌهم خيراً منها مدحها علي قدر ما تحتمل اللغة الصينية من الغلو في المدح واذا اصاب آخرٌ ضيراً منها ذمها علي قدر ما تحتمله لغته من الذم . وكذلك الاوربيون الذين ينقلون عنهم يجارونهم غير محاذرين . الا ان جمهورهم يقول انها تفوق نساء الصين علماً وادباً وانها تصور وتنظم الشعر الحسن وقد اهدت الى مدرسة هملي الكية ستمئة مقطع من نظمها . وكتب بعضهم في جريدة الورلد الاميركية سنة ١٨٨٨ يقول "انها مهيبة الطلعة تمشط شعرها وتعقصه بيدها بدبايس من الذهب وهي مستقلة في رأيها لا تشقيد بأداب السلوك الصينية . تروض جسمها بالرماية داخل اسوار قصرها وتقوم علي الملائكة .

اخبرني السفير دنبي انها تدرس كل المواضيع التي تعرض عليها وهي كثيرة الاشتغال جداً ومن رأيه ان التاريخ سيدكر اسمها مثل اعظم الملكات وهي التي رقت الصين الى درجتها الحاضرة بين ممالك الارض

وقد وصفها واحد رآها حديثاً فقال انها طويلة القامة معتدلة القوام سوداء الشعر والعينين سمراء الوجه قدمها في الشكل الطبيعي لم تصغراً كاقدم الصينيات لان بنات منشو لا يصغرن اقدامهن

ولما استقبلت نساء السفراء قبل الحوادث الاخيرة كتب سفير انكترا يصف استقبالها لمن فقال انها ابدت غاية الدعة والبشاشة واللواتي مضين الى القصر وهن يحسن انهن يلاقين امرأة متكبيرة معتظمة استغريه كثيراً ما وجدته في جلالتها من اللطف والدعة ولين الجانب ويقول خصومها انها مغرمة بالمال والمقامرة غدائرة تقتل خصومها بالسهم فلم تبق على خصم وانها قتلت ضرمتها وكنتها. لكن الناظر في احوال الصين قبل ايامها وفي ايامها لا يستطيع ان يخسرها حقها من الاهتمام بتربية بلادها اكثر من كل من سلفها

وبلغ الامبراطور الحالي سن الرشد سنة ١٨٨٧ وسلم مقاليد الاحكام بالفعل سنة ١٨٨٩ فوقع الخلاف بينه وبينها لانه كان يجب الاستقلال عنها وهي قد شبت وشابت على ادارة الاحكام بيدها فشق عليها ان تربى ولداً تحسبه برّاً بها فنجده عقوقاً. والظاهر من وصف السفراء له انه كان نحيف البنية كثير الشغل يميل الى الاستبداد في الرأي ويشغل بامور ليس من شأنه الاشغال بها فيتعجب نفسه على غير طائل مثل تعرضه لديوان الامتحان فان المناصب تعطى في بلاد الصين بعد امتحان دقيق فطلب مرة اوراق الامتحان وبقي يطالعها ثلاثة ايام كاملة ثم عين درجات الممتحنين حسباً تراءى له فرقى البعض الى اعلى المناصب وخفض البعض الى ادناها على ضد ما اقرت عليه لجنة الامتحان

ولما نشبت الحرب بين الصين واليابان قال البعض انها كانت برضى الامبراطورة شي وعلى غير رضاه ويقول غيرهم انها كانت برضاه وعلى غير رضاها فوقع الخلاف بينهما بسببها وقيام حينئذ كانغ يوي زعيم الاحرار في بلاد الصين وهو شاب من مدينة كنتون كان يعلم فيها فقراً تاريخ بطرس الاكبر قيصر الروس واعجب به وخطر له انه يمكن النهوض ببلاد الصين في سنوات قليلة كما نهضت بلاد الروس وكتب رسالة في هذا الموضوع اطّلع عليها امبراطور الصين فاعجب بها

وقد اشار هذا الرجل على الامبراطور ان يأمر وزراءه وكل الذين في مناصب عالية

في بلاد الصين بان يمضوا الى المعابد ويحلفوا هناك الايمان المغلظة انهم يساعدونه في ترقية البلاد وادخال كل طرق الاصلاح اليها . ومن طرق الاصلاح هذه تنقيح قوانين الادارة كلها واقامة مجلس من الرجال الذين درسوا في اوربا او تعلموا الاساليب الاوربية لكي يساعد في اصلاح المملكة وتنظيم دوائر الحكومة على اسلوب دوائر الحكومة في اوربا واستخدام الاجانب فيها مشيرين ومساعدين . وتغيير نظام جباية الاموال فتصير اموال الامبراطورية كلها ترد الى خزانة الحكومة بدلاً من اتفاق اموال كل ولاية فيها فيصير عند الحكومة مال كاف لتعبئة الجنود وتقوية الاساطيل وانشاء المدارس الحربية

وقرأ ولاية الصين هذه الرسالة فاستخفوا بها وقالوا لن نغير عادات اسلافنا واما الامبراطور فاعجب بها وعزم على الجري بموجبها واخذ من ساعده يغير ويبدل ويعزل وينصب فعزل مرة خمسة آلاف موظف دفعة واحدة ووظائف كثيرين منهم وراثية توارثوها ابا عن جد . وامر ان ترسل اوامره الى الولاة والحكام بالتلغراف . واطلق حرية الصحافة . وباح لكل احد ان يرفع اليه ظلامته مباشرة وكانت الظلامات ترفع الى دواوين الحكومة المختلفة فننتقل من ديوان الى ديوان ولا يصل منها شيء الى الدواوين العليا

وكان في ديوان الشعائر الدينية كاتب صغير اسمه وان هس فلما رأى نجاح كانغ يو واي قدّم عريضة الى الامبراطور طلب فيها منه اصلاحات اخرى . فاغناظ الوزراء والولاة من وقاحته ووبخوه توبيخاً صارماً اما الامبراطور فاصدر امراً مدحه فيه على جسارته وشجاعته الادبية ورقاه الى منصب لم يكن يستطيع الارتقاء اليه الا بعد امتحانات كثيرة وعزل رئيسي مجلس الشعائر الدينية ونائيهما وكثيرين من كبار الموظفين لانهم تجاسروا على حجز حرية غيرهم من رعاياه وقاوموا رغبته في اصلاح بلاده

فلما رأى عظماء الصين ذلك من امبراطورهم لجأوا الى الامبراطورة فامر بقتلها اما هي فجمعت حولها خواصها واكتنفت قصره بفريق من الجند المخلصين لها واضطرت ان يمضي امراً ملكياً في ٢٢ سبتمبر سنة ١٨٩٨ يقول فيه انه تنازل عن الملك لانه وجد نفسه غير كفوء له ويتوصل اليها فيه ان تسلم زمام الاحكام بيدها . وللحال قرع بعض المصلحين وقبض على البعض الآخر فقتلوا او نفوا وسجن الامبراطور في قصره ولكن بقيت الاوامر تصدر باسمه وباسمها سلبت الصين كياو شاو وبورت ارثرو واي هاي واي ونحو ذلك مما جرّ الى الولايات الحاضرة . وباسمها ايضاً صدر امر في الرابع والعشرين من شهر يناير سنة ١٩٠٠ يقول فيه انه لا يستطيع ان يخلف نسلاً وانه توصل الى الامبراطورة لتختار وريثاً للملك

فاخنارت پوتسنگ ابن البرنس توان وهو فتي في الرابعة عشرة . فنقم حزب الاصلاح عليها
واخذ ينشر المنشورات ضدها وهي تصادره بكل ما وصلت اليه يدها وعينت مئة الف
ريال لمن يقتل زعيم الاصلاح كانغ بو واي ورفيقه لينغ شي شاو
وقابلها البرنس هنري لما ذهب الي بلاد الصين وهو اول اوربي رأى وجهها . ويقال
انها هي التي قوت جمعية الملاكين وغيرها من الجمعيات الوطنية المعادية للاجانب لكي يقوى
بها حزبها على حزب الاصلاح وتطرد الاجانب من بلادها
هذا ما نشرناه عنها منذ ثمانى سنون اقتطفناه من اصح المصادر وهو مطابق في جملته
لما ذكره السر هنري بلاك . وبقيننا انها لو ساعدت الامبراطور المتوفى في تحقيق امانه
لجارت الصين اليابان او فانت عليها والام بقوادها وسراتها

معجم الحيوان

(تابع ما قبله)

القواض RODENTIA

السنجاب (فارسيّة معربة ^(١)) Sciurus. E. Squirrel. F. Écureuil.
جنس من الحيوان من فصيلة القواض اكبر من الجرذ كبير الاذنين ذو ذنب طويل كثيث
الشعر يرفعه صعوداً . ويعرف في الشام بالسنجاب والقرقدون والقرقدان
وقد جاء في كتاب نظام الحلقات لاسناذنا الدكتور بوست ان لفظه السنجاب نطلق
على القرقدون والسمور M. Zibellina وفي دائرة المعارف ان تسمية القرقدون بالسنجاب
خطأ وان السنجاب هو M. Zibellina ولا ريب عندي في ان السنجاب هو المسمى
بالقرقدون في الشام فان لفظه السنجاب مستعملة في بعض انحاء الشام لهذا الحيوان بعينه وهي
الترجمة المعول عليها في كل المعجمات التي وقفت عليها . ثم ان السنجاب المذكور في المؤلفات
العربية صنف منه يوجد في روسيا وسيبيريا يتخذ من جلد الفراء المشهورة ويسمى عند
الافرنج Petit-gris ولونه ازرق رمادي وليس احمر او اصفر كالدلق او السمور وهو معروف
عند الفرائين وقد سألت واحداً منهم ان يريني جلد السنجاب فأراني فروة بهذا اللون

(١) الالفاظ الفارسية المعربة

الازرق . ثم ان مشاهير المستشرقين مثل كاترمير^(١) ولكرك^(٢) ولاين وغيرهم ترجموا لفظة السنجاب Petit-gris بالفرنسوية و Grey squirrel بالانكليزية وهذا ما جاء عنه في الديميري قال " السنجاب حيوان على حد البربوع اكبر من الفار وشعره في غاية النعومة يتخذ من جلده الفراء يلبسه المتنعمون واحسن جلوده الازرق الاملس وقد احسن القائل

كما ازرق لون جلدي من البر د تحيلت انه سنجاب "

فاللون السنجابي هو اللون الازرق الرمادي وليس اللون الاحمر

السنجاب الطائر E. Flying squirrel. F. Ecuireuil volant جنس من السنجاب له غشاء بين يديه ورجليه يطفريه من شجرة الى اخرى . وقد سماه القزويني النسناس الطائر وابن الفقيه الهمداني السنور الطائر (كتاب البلدان طبع ليدن صفحة ١٠) الصبرة (سودانية) Xerus. E. Spiny squirrel. جنس من السنجاب لكنه لا يقيم في الاشجار بل يتخذ له بيتا في الارض ويوجد منه انواع كثيرة بعضها منقط الظهر طولاً

القندز . البندستر (فارسيان) الحارود Castor. E. Beaver F. Castor. جنس من القواضم المائية ذنبه قوي مفلطح لونه احمر قاتم وله غشاء بين براثن رجله يعينه على السباحة . ويوجد القندز في سيبيريا وامريكا الشمالية . ويتخذ منه الفراء والمادة المعروفة عند الاطباء بالجندبيدستر

وفي كثير من المؤلفات العربية القندس هو القندز وقد اطلق ابن البيطار لفظة القندس على الحيوان الذي نحن بشانه وعلى نوع من النبات وسماه الكندس ايضا وقد بحث في ذلك السيد ادي شير في كتابه الالفاظ الفارسية المعربة وارجع اللفظتين الى اصلهما الفارسي وذكر الكندس ايضا وهي فارسية ويظهر من قوله ان القندس خلاف الكندس (راجع الالفاظ الفارسية المعربة وابن البيطار باللغة الفرنسية ورأي لكرك في الكندس) اما كلب الماء فاكثرمؤلفي العرب اطلقوه على القندز ولا يخفى ان كلب الماء في الشام حيوان آخر مراً ذكره

المرموط (معربة) Arctomys. E. Marmot. F. Marmotte

الزغبة Myoxus. E. Dormouse. F. Loir جنس من القواضم في شبه

(١) ترجمة جامع النوارخ لرشيد الدين (٢) ترجمة منردات ابن البيطار (٣) ابن البيطار



البربوع



الايوسوم



النقر

الفار وحجمه. نقيم في الاشجار وتستكن^(١) في الشتاء. والزغبة في الكشب العربية دويبة تشبه الفارة ولم يزيدوا على ذلك وقد اطلقها احمد فارس على الحيوان الذي يسميه الانكليز Dormouse
 ❖ اليربوع ❖ Dipus E. Jerboa F. Gerboise جنس من القواضم وهو شبيه بالفار الا انه قصير اليدين طويل الرجلين له ذنب طويل يرفعه صعداً. ويعرف ثلاثة انواع من اليرابيع عند العرب وهي الشفاري والتدمري وذور ميمح وقد وصفوها وصفاً مدققاً ولا يمكن معرفة حقيقة امرها تماماً الآن لان حيوانات بلاد العرب لم يدرسها العلماء درساً وافياً
 ❖ الخلد ❖ Spalax typhlus. E. Mole-rat. F. Rat-taupe جنس من القواضم التي تعيش تحت الارض وهو ليس له اذان ولا عينان ويسمى في مصر ابو اعمى وقد اشرت قبلاً الى كثرة الخطأ في ترجمة هذه اللفظة فالسمي Taupe بالفرنسوية و Mole بالانكليزية غير الخلد ولا وجود له في مصر والشام اما الخلد فكثير الوجود فيهما

❖ الفأرة ❖ E. Mouse. F. Souris

❖ الجرذ ❖ E. & F. Rat

❖ فأر البوص ❖ Aulacaudus Swinderianus E. Cane-rat. F. Aulacaupe

جنس من القواضم شبيه بالجرذ الا انه اكبر ويوجد في اواسط افريقية وهو الاسم الذي يعرف به في السودان^(٢)

❖ خنزير الهند. خنزير غانة (غينيا) ❖ Cavia. E. Guinea-pig. F. Cochon d'Inde.

جنس من القواضم شبيه بالارنب واصغر منه وجلده مبقع بالوان مختلفة ويعرف في مصر بالارنب الرومي

❖ الدلدل. الدلدول. الشيهم. الشيطم. الضرب. النيص. المدجج ❖

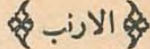
Hystrix. E. Porcupine. F. Porc-épic

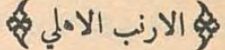
جنس من القواضم على ظهوره شوك طويل كأنه المسال. ويوجد منه انواع كثيرة ويعرف في السودان بابي شوك وفي الشام بالقنفذ وبالنيص (انظر قنفذ في مقطف اكتوبر من السنة الماضية)

(١) استكن الرجل استنور جمع الى كنية ولكن ما يبرد المحر والبرد من الابنية والمساكن ولم ار اصلح

من الاستكنان لما يسميه الافرنج Hibernation

(٢) The Heart of Africa, by Dr. Schweinfurth.

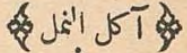
الارنب  Lepus. E. Hare F. Lièvre.

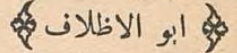
الارنب الاهلي  Lepus cuniculus. E. Rabbit F. Lapin

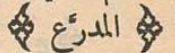
يوجد في اللغة العربية اسماء كثيرة للارنب لكنه لا فرق عندهم بين المسمى Lièvre و Lapin فاطلقت على الثاني منهما لفظة الارنب الاهلي لانه يدرجن في البيوت وفي اللغة العربية اسماء كثيرة لعدة انواع من القواضم وقد وصفوا بعضها وصفاً حسناً لكن لا يمكن التحقيق عنها عيماً لان حيوانات بلاد العرب وخصوصاً القواضم غير معروفة جيداً عند علماء الحيوان فمن هذه الحيوانات الزباب والارنب والهير والجلهم وغيرها

الدرء ^(١) EDENTATA

الكسلان  Bradypus. E. Sloth. F. Paresseux جنس من الحيوانات الدراء وهو طويل اليدين والمخالب وقيم في الاشجار في حراج اميركا . ولفظة الكسلان هذه وضعها المرحوم احمد فارس وهي ترجمة اللفظة الافرنجية

آكل النمل  E. Ant-eater F. Fourmilier جنس من الحيوانات الدراء وهو طويل الرأس صغير الفم لزج اللسان قوي الاظفار . منه انواع كثيرة جميعها في اميركا الجنوبية

ابو الاظلاف  Orycteropus. Dutch. Aard-vark F. Oryctérope جنس من الحيوانات الدراء وهو اجرد قبيح المنظر طويل الاذنين قصير القوائم قوي الاظفار له خطم كفتيسة الخنزير . يوجد منه نوعان كلاهما في افريقية ويعرف في السودان بهذا الاسم . ممي به لقوة اظفاره

المدرع  E. Armadillo. F. Armadille, tatou جنس من الحيوانات الدراء جسمه مغشى بمادة قرنية كأنها الدرع ولذلك اطلق عليه الاسبانيول هذا الاسم . ولفظة المدرع هذه وضعها صاحب مجلة الهلال وهي ترجمة اللفظة الافرنجية (السنة السادسة عشرة صفحة ١٦٩)

ام قرفة  E. & F. Pangolin جنس من الحيوانات الدراء واكله النمل

(١) بعض حيوانات هذه الفصيلة لا قواطع لها وبعضها درء اي لا استان لها مطلقاً وقد سماها علماء الحيوان Edentata فلم ار اوفق من تسميتها بالدرء وهي ترجمة اللفظة اللاتينية حرفياً . والي اشكر صديقي خليل بك سعد لانه نبهني الى هذه اللفظة وكنت سميتها قبلاً درء ولا ريب في ان درء افضل

وجسمه مغلف بقشور قرنية شبيهة بجراشف السمك . وهذه التسمية وردت في دائرة المعارف ويغلب على ظني انها سودانية ولكنني لم اسمعها في السودان

MARSUPIALIA ذوات الكيس

❖ القنقر (معرب كنغرو بلغة استراليا) E. Kangaroo. F. Kangourou
جنس من ذوات الكيس . قصير اليدين طويل الرجلين والذنب . يوجد في استراليا فقط .
وهذه اللفظة اول من استعمالها فيما اعلم المرحوم احمد فارس ونقلها عنه المقتطف فشاعت
وهي افضل كثيراً من تعريب هذه اللفظة بالكنجرو كما تجد ذلك في حديقة الجيزة
❖ الالبوسوم (اميركية معربة) E. & F. Opossum. جنس من ذوات الكيس
يوجد في اميركا وهو انواع كثيرة

MONOTREMA ذوات النقر^(١)

❖ خلد الماء Ornithorhynchus paradoxus. E. Duckbill
F. Ornithorhynque
نوع من الحيوان من ذوات النقر وهو من اغرب الحيوانات له منقار كمنقار البط وبيض
ويرضع بخلاف سائر الحيوان ويوجد في استراليا فقط
ويوجد اجناس وانواع كثيرة من ذوات الكيس وذوات النقر لا اسماء لها بالعربية ولا
بدء من تعريبها وقد اكتفيت بذكر هذه الحيوانات الثلاث لشهرتها

CETACEA الحيتان^(٢)

❖ البال . الفال . الوال . الأوال . البقان ❖ Balæna. E. Whalebone whale.
F. Baleine
جنس من الحيتان لازعنفه له على ظهره . يبلغ طوله بين الخمسين والستين قدماً لا اسنان
له ويمكن الاسنان مادة قرنية تعرف بالبالين تدخل في ملابس النساء ولفظة البال اكثر
هذه الالفاظ شيوعاً ثم الوال والفال (انظر عجائب الهند صفحة ١٥ و ١٠١ والمحق الذي له)
وهي الأوال في مروج الذهب (طبع باريس ٢٣٤) والأفال في النسخة المطبوعة في مصر
على هامش نصح الطيب . والمشابهة كبيرة بين هذه الالفاظ وبين Phalaina باليونانية

(١) وضعها المرحوم الدكتور زلول (في كتاب له كان قد شرع في طبعه)

(٢) المحوت في اللغة السمك . وقد غلب على الكبير منه وهي معرب Ketos باليونانية (الالفاظ
الفارسية المعربة) ولا ينبغي ان الحيتان ليست من الاسماك بل من الحيوانات اللبونة التي تعيش في الماء

و Balæna باللاتينية واللغات المشتقة منها وإيضاً لغات اورب بالشمالية (راجع لفظة Whale في المطولات الانكليزية ولفظة وال في دوزي)

واما البتان فقد جاء في كتب اللغة انه حوت هائل من حيتان البحر وسماه فورسكال Balæna وهو من العلماء الذين يعول عليهم وقد دون ما سمعه وراه بنفسه^(١) وورد ذكره ايضاً في كتاب نخبة الدهر للمدني صفحة ١٣٦

Megaptera böops. E. Humpback whale.
F. Mégaptère

جمل البحر . الكندارة

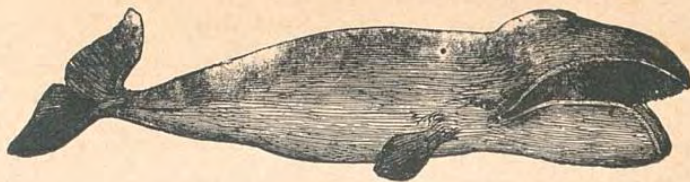
نوع من الحيتان طوله نحو خمسين قدماً وله شيء يشبه السنام على ظهره ممي به جمل البحر ويوجد في أكثر البحار . وقد جاء عنه في الديميري ما يأتي "جمل البحر سمكة طولها ثلاثون ذراعاً كذا قاله ابن سيده وللمعاج في رجز حسن قاله الجاحظ في كتاب البيان والتبيين وفي حديث ابي عبيدة رضي الله تعالى عنه انه اذن في اكل جمل البحر وهو سمكة شبيهة بالجل " ولا ريب في انه يقصد بذلك هذا النوع من الحيتان . وقال عن الكندارة انها سمكة لها سنام معروفة عند اهل البحر . ولعل هذه اللفظة فارسية الاصل (انظر لفظة كندار في الالفاظ الفارسية المعربة)

القاطوس والقيطس والقيطاس . معرب (Ketos) . المنارة . حوت الحيض
Balænoptera. E. & F. Rorqual

جنس من الحيتان يختلف عن البال بوجود زعنفة على ظهره وهو انواع كثيرة اكبرها يبلغ طوله ٨٥ قدماً والبالين الذي يستخرج منه ادنى من البالين الذي يستخرج من البال وقد ذكر الديميري هذه اللفظة في باب الفاء وكتبها القاطوس وحققا ان تكتب قاطوس بالقاف وذكرها القزويني في باب القاف بعد فرس الماء وقبل قندر . وهي قاطوس في نسخة غوتنجن صفحة ١٤١ وكذلك في النسخة التي على هامش الديميري طبع مصر صفحة ٢٠٩ والبعض يقولون عاطوس وقاطوس وكله محرف قاطوس على ما اظن . ويصعب كثيراً معرفة الفرق بين البال والمنارة من وصفها في كتب العرب فقد قالوا عن الاثنين ان على ظهرهما مثل الشراع والحوت الذي يسميه علماء الحيوان Balæna لا يوجد له مثل ذلك فاطلقت لفظة البال على ما يسميه الانج Balæna لتشابه الاسم والقاطوس والمنارة على المسمى Rorqual

(١) فورسكال احد افراد البعثة الدنماركية التي سافرت الى بلاد العرب في اواخر القرن الثامن عشر وكانوا سنة من العلماء توفي خمسة منهم وبقي نيبور حياً فنشروا كتابه عن بلاد العرب وكتاب صديق فورسكال عن حيوانات بلاد العرب ونباتاتها

البال

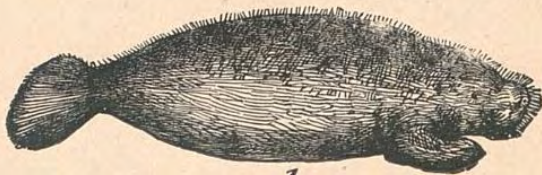


1

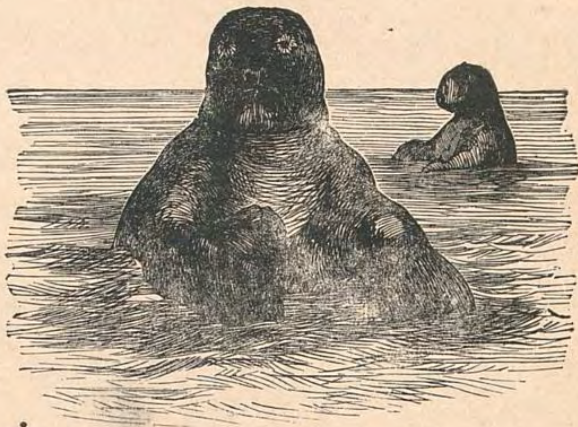
العنبر



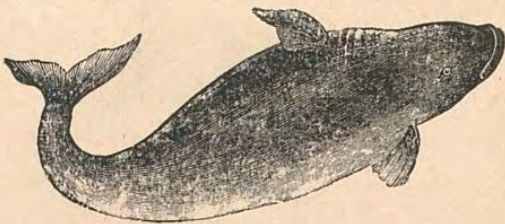
شروف البحر



1



2
الاطوم



خنزير البحر

Physeter macrocephalus. E. Spermwhale. F. Cachalot العنبر

نوع من الحيتان يبلغ طوله نحو ٦٠ قدماً ويمتاز عن غيره بضخامة رأسه وهو ذو اسنان يختلف البال . ويستخرج منه الدهن المعروف بمن القاطوس والمادة المعروفة بالعنبر وقد ظن بعضهم ان هذه الدابة هي القرش وهو خطأ فالقرش هو ما يسمى الانكليز Shark والفرنسيون Requin ويعرف بالقرش الى يومنا هذا في سواكن وغيرها من موافي البحر الاحمر وقد وصفه الدمشقي وصفاً حسناً في كتابه نخبة الدهر في عجائب البر والبحر (طبع بطرسبرج ١٦٤) قال "القرش ويسمى سبع البحر اخضر اللون بزرقة خشن البشرة حتى ان رقبته وظهره شبيه بالمبرد ٠٠٠٠ وله خرطوم عظيم اقصر من ذراع وبدنه اطول ما يطول اربعة اذرع وخرطومه شبيه بالمنشار وخدان يضرب بهما يمينة ويسرة ٠ وفي لسان العرب "القرش دابة في البحر الملح وقريش دابة في البحر لا تدع دابة الا اكلتها فجميع الدواب تجفها"

Monodon monoceros. E. Narwhale. F. Narval.


حريش البحر . كركدن البحر . القوي

نوع من الحيتان طوله نحو ٢٠ قدماً وله نابٌ مستطيل كأنه الخرطوم ويعرف عند الافرنج بما ترجمته حريش البحر ولذلك سمي حريش البحر في دائرة المعارف وكركدن البحر في كتاب نظام الحلقات . ويغلب على ظني انه القوي الذي ذكره القزويني (طبع غوتنجن ١٤٢) قال "القوي صنف من السمك عجيب جداً على رأسه شوكة قوية يضرب بها . حكى الملاحون ان هذه السمكة اذا جاءت ترمي بنفسها الى شيء من الحيوان حتى يتلعها ثم تضرب بشوكتها احشاءه وتهلكه وربما تخرج من شق بطنه وتغذى منه هي وغيرها واذا قصدها قاصد في الماء تضربه بالشوكة فتهلكه وقيل تضرب السفينة بالشوكة فتثقبها وتغرق اهلها وتأكل منهم والملاحون عرفوا ذلك والبسوا السفينة جلد هذه السمكة فان شوكتها لا تعبر عليه"



التخس . الدخس . الدلفين (معرب Delphis باليونانية) Delphinus.

E. Delphin. F. Dauphin

جنس من الحيتان الصغيرة طوله نحو عشر اقدام زعم القدماء انه ينجي الغريق ولا نصيب لذلك من الصحة . ولا ريب في ان التخس والدخس عند العرب هو الدلفين فكتب اللغة كلها جمعة على ذلك وقد ذكر نيبور في رحلته الى بلاد العرب ان احد تجار ابى شهر اطلق لفظة Dachs على الدلفين او خنزير البحر وذكر الكولونل جاكر في حياة الحيوان الكبرى الانكليزية صفحة ٣٥٤ ان الدلفين يسمى في مسقط Ad-dugs ويظهر من ذلك ان لفظة الدخس مستعملة في وقتنا الحاضر للدلفين (انظر بغر في العدد الماضي)

خنزير البحر  Phocœna. E. Porpoise. F. Marsouin جنس من
الحيثان شبيه بالدلفين إلا أنه اصغر منه وخطمه أقصر ويظهر أن موالي العرب مثل ابن
البيطار والدميري حسبوا الدلفين وخنزير البحر حيواناً واحداً لشدة الشبه بينهما

بنات الماء ^(١) SIRENIA

 الأطوم . المِلَصَة . الزاخلة . بقرة الماء  Halicore. E. & F. Dugong جنس من الحيوانات اللبونة التي تأوي إلى الماء مؤخره يشبه السمك وله يدان كأنهما
زعنفتان ولا رجلان له . طوله نحو ثمانى أقدام ويوجد في المحيط الهندي والبحر الأحمر
ويتخذ من جلده النعال للجمالين على سواحل بلاد العرب ويعرف عندهم بالأطوم وإي سلامة
وقد زعم العرب وغيرهم أنه يوجد نوع من السمك شبيه بالإنسان ومن الأسماء التي
أطلقوها عليه بنت الماء وأنسان الماء وشيخ البحر وعند اليونان Naias و Seiren وعند
الانكليز Mermaid و Merman وعند الفرس ملك دريا أي ملك البحر وأصل هذه
الخرافات كلها القمعة Phoca والأطوم Halicore والاخيرة مشتقة من كلمتين يونانيتين
معناها فتاة البحر . وقد مر بنا أن شيخ البحر هو القمعة ولا ريب في أن بنت الماء عند العرب
هي هذا الحيوان المسمى الأطوم في كتب اللغة . وللعرب عن بنات الماء حكايات كثيرة
أورد واحدة منها فقد جاء في كتاب عجائب الهند صفحة ٣٩ ما نصه " وحدثني بعض من
دخل الزيلع وبلاد الحبشة أن في بحر الحبشة ممكلاً له وجه كوجه بني آدم وأجسامهم لها
الأيدي والأرجل وأن الصيادين الفقراء المتطرفين في أطراف السواحل المهجورة والجزائر
والشعاب والجلال التي لا تسلك المعالجين فيها طول أعمارهم إذا وجدوا ذلك السمك المشابه
لبني آدم اجتمعوا به فيتوالدوا بينهم نسلًا شبيهًا لبني آدم يعيش في الماء والهواء وربما كان
الأصل في هذا السمك من بني آدم اجتمعوا بجنس من اجناس السمك فيتوالد بينهم هذا
السمك الشبيه لبني آدم ثم كذلك على مر الدهور والأزمنة كما يجتمع الآدمي ببعض الوحوش
مثل الضبع والثمرة وغيره من حيوان البري فيتوالد بينهم القردة والنسائيس وغير ذلك مما
يشبه بني آدم . " إلى أن قال " ويقال أن ممكلاً يقال لها الظلوم (وفي نسخة أخرى الظلوم)
على صورة الآدمي وله جلد أشعث من جلد الفيل يدبغ ويستعمل للاخفاف "

(١) لفظة Sirenia المستعملة عند علماء الحيوان مشتقة من Seiren باليونانية وهي جنس من بنات
الماء في خرافاتهم فلم أرَ أنسب من تسمية هذه الفصيلة ببنات الماء بالعربية

وجاء في كتاب عجائب المخلوقات (طبع غوتنجن ١١٣) "ومنها سمكة وجهها كوجه الانسان وبدنها كبदन السمك وعلى وجهها نقط تظهر على وجه الماء". وفي الكتاب نفسه صفحة ١٠٩ "ومنها سمكة يقال لها الاطم وعلمها شعر وليس لها فلولس (اي حراشف) ووجهها كوجه الخنزير". وفي كتاب نخبة الدهر في عجائب البر والبحر للدمشقي (طبع بطرسبرج ١٥٨) "ولهذا البحر (اي الهندي) ايضا سمكة يقال لها اللطم لها وجه خنزير وبدن انسان وبدنها مشعر كثير الشعر". وفي مختصر كتاب البلدان لابن الفقيه الحمذاني (طبع ليدن ٩) "وفي البحر سمكة يقال لها الأظمر. وجهها كوجه الخنزير". وقد سماها اهرنبرغ وهمبرخ ^(١) H. lottum وكتبها اللفظة بالعربية اللطيم مع ان كتابتها باللاتينية اقرب الى اللطوم منها الى اللطيم. وقد ذكرنا ايضا ان جلد لها يدبغ ويستعمل نعالاً في سبنا. وفي لسان العرب "الأطوم سمكة في البحر يقال لها الممصاة والزائخة. والاطوم السلحفاة البحرية. وفي المحكم سلحفاة بحرية غليظة الجلد في البحر يشبه بها جلد البعير الأملس وتؤخذ منها الخفاف للجلالين وتخصف بها النعال"

والذي اراد من الشواهد المتقدمة ان هذا الحيوان هو الاطوم المذكور في كتب اللغة وكل هذه الالفاظ التي وردت وهي "الظَلُومُ وَالظَّلُومُ وَاللَّطَمُ وَالْإِطْمَرُ وَالْأَطَمُ وَاللَّطِيمُ" معرفة وما ان اهرنبرغ وهمبرخ ذكرا هذا الحيوان بلفظه العربي اي اللطيم ويظهر انهما سمعاها في سبنا سألت صديقي نعم بك شقيران يكتب الى الطوراو السويس ويستفهم عن هذا الحيوان فاتاه ما يفيد انه يوجد سمكة في البحر الاحمر طولها نحو اربع اذرع يدبغ جلد لها ويتخذ منه النعال وتسمى هذه السمكة عندهم اللطوم. ولا يخفى ان العرب كثيراً ما يحدفون المحزة في اللفظ عند ادخال ال التعريف فينطقون بلفظة الاسد مثلاً السدفيتوم السامع ان اللفظة المقصودة هي اللطوم حال كونها الاطوم ولهذا السبب كتبها اهرنبرغ وهمبرخ lottum ايضاً كما سمعاها. وقد ورد ذكر هذا الحيوان كثيراً في كتب الافرنج وقالوا ان جلد يستعمل للنعال في سبنا ^(٢)

وسمى القزويني هذا الحيوان بقر الماء ايضاً وكذلك الافرنج فانهم سموها Vache marine وذكر الديميري بقر الماء نقلاً عن القزويني ونقل الكولونل جاينكر ذلك الى الانكليزية وسمها Hippopotamus ويفهم من رواية القزويني والديميري ان بقر الماء بقيم في البحر الملح فلا

(١) Symb. Physic. etc.

Smith's Dictionary of the Bible, Hart's Animals of the Bible, etc. (٢)

يمكن ان يكون المقصود به فرس الماء فان لم يكن بقر الماء هو الاطوم فهو ليس فرس الماء .
وقد جاء في القزويني ايضاً عند ذكره بحر القازم (اي البحر الاحمر) " ومنها سمكة على
خلفه البقر تلد وترضع بخلاف سائر السمك فانها تبيض "

❖ خروف البحر ❖ Manatus. E. Manatee. F. Lamantin جنس من بنات
الماء يوجد في الانلا تيكسي وفي الانهار التي نصب فيه وهو الاسم الذي اطلقه العرب الذين
كانوا برفقة الدكتور شوينفورت على هذا الحيوان ^(١) الدكتور امين المعلوف

دولة آل عثمان

٣

ختمنا الكلام في الفصل السابق بوفاة السلطان مراد ومبايعة ابنه السلطان بايزيد . ونحن
موردون الآن خلاصة اخبار هذا السلطان

لقب بلدريم بايزيد اي الصاعقة لسرعة سيره وفتوحه وقد لقبه الخليفة العباسي الذي
كان مقيماً في مصر حينئذ بسلطان اقليم الروم بعد ان كان يحاطب اياه وجده بلقب امير .
اما مؤرخو العرب المعاصرون فظفروا الى ذلك الحين وما بعده يسمون سلاطين آل عثمان
بـ اسم ابن عثمان كما سيجي

وكانت فاتحة اعماله انه ضرب الجزية على السرب ولم يضمها الى املاكه واتجه الى اسيا الصغرى
وفتح مدينة فيلادلفيا وهي اخر مدينة بقيت الروم في اسيا الصغرى واستولى على جانب كبير من
املاك علاء الدين صاحب قرمان وعاد الى اوربا واستعد لفتح بلاد اليونان ومنع الامبراطور
يوحنا من تحصين القسطنطينية فقات كددا وخلفه ابنه منوئل وكان محالفاً لبايزيد لكن
محالفة له لم تمنع بايزيد من الاستيلاء على سالونيك وحصر القسطنطينية وفتح ترنوف عاصمة البلغار
وودن ونيكوبوليس وساستريا وذلك من سنة ١٣٩١ الى سنة ١٣٩٣ . وبلغه ان علاء الدين
صاحب قرمان نقض عهد الطاعة وجهز جيوشه وقصد مدينة انقره فقصدته بجيش جرار
والتقى به في موضع يقال له آق چاي واسره واسر ابنه عمداً وعلياً وحاصر مدينة فونية
ورفق باهلها واذن لهم في حصد غلاتهم فاطاعوه وسلموه ففانح مدينتهم فافتدى بهم غيرهم

(1) The Heart of Africa, by Dr. Schweinfurth, II, p. 95

من اهالي المدن المجاورة مثل فيصيرية ونيكده وقره حصار وفتح ايضاً سواس واماسية وتوقات وصاسون فلم يبق شيء من الامارات التي قامت على اطلال دولة آل سلجوق الا اماره قسطنطيني وكان اسم اميرها بايزيد فزاه وفتح بلاده فالت كل بلاد السلاجقة الى آل عثمان وعاد الى الروملي فدوخ البلغار وجانباً من السرب ومكدونية وتساليا واجنازت جنوده نهر الطونا ودخلت بلاد الفلاخ وبلاد المجر وحاصر القسطنطينية عشر سنوات وقطع المدد عن اهليها ليعضهم الجوع فيسلموا اليه. وانضح حينئذ انه سيتسلط على كل ما بقي من مملكة الروم في اوربا كما تسلط عليها في آسيا فنقض مجسموند ملك المجر ونادى بالنفير العام في اوربا وجمع جيشاً كثيفاً فيه الفان من اشراف الفرنسيين وحاصر مدينة نيكوبوليس من عواصم البلغار لكي يصرف بايزيد عن القسطنطينية فبادر بايزيد اليه ووقع به واسرجاً غفيراً من رجاله وحلفائه ونجا مجسموند بنفسه ولكن حلفاءه الفرنسيين أسروا كلهم وقتل اكثرهم وكانوا هم سبب هذا الاندحار لتسرّعهم وقلة صبرهم. ولولا قيام تيورلنك (اي تمور الاعرج) حينئذ ووصوله الى بر الاناضول لاستصفي السلطان بايزيد كل مملكة الروم الشرقية

وتيورلنك من اعظم غزاة المشرق وهو ابن رئيس من رؤساء المغول ولد في كش على خمسين ميلاً من سمرقند سنة ١٣٣٦ واستولى على سمرقند وجيش الجيوش ودوخ مملكة ايران وجانباً كبيراً من بلاد الهند ثم شن الغارة على البلدان الغربية ففتح حلب وحماه وحمص وبلبك ودمشق ودخل بر الاناضول فامسح السلطان بايزيد للملاقاة ورد غاراته

وهنا نلجأ الى مؤلف من الذين اصبرهم تيور ونشأوا في عهده ووصفوا ما رأوه من رأى العين او سمعوه من الذين رأوه وهو القاضي شهاب الدين الدمشقي الانصاري المعروف بابن عرب شاه فان تيورلنك سباه مع من سبي من اهل دمشق وهو في الثانية عشرة من عمره واخذه معه الى سمرقند فلقني بها ائمة من العلماء مثل محمد الجرجاني وشمس الدين الجزري والواعظ الترمذي وغيرهم من المشاهير فدرس عليهم واخذ عنهم لغة الفرس ثم خرج من سمرقند ورحل مع اهله الى خوارزم واجتمع بعلماها ودرس اللغة التركية وتوجه الى بلاد القرم وسكنها مدة ثم دخل بلاد الروم ونزل في ادرنه في عهد "الملك غياث الدين ابي الفتح بن عثمان" (وهو السلطان محمد جلبي الغازي) فاكرم مثواه وامره بترجمة كتاب جامع الحكايات من الفارسية الى التركية ثم بعد وفاة ابن عثمان انتقل الى حلب ثم الى دمشق وطلب الديار المصرية وتصف بها وتوفي فيها سنة ١٤٣٧ وله من الكتب عجائب المقدور في اخبار تيور واخبار الترك والفتن. ولا التقي تيور بالسلطان بايزيد سنة ١٤٠٢ كان عمر ابن عرب شاه ١٤ سنة فلا يتعذر عليه ان

يدرك الاخبار التي كانت تصل الى سمرقند ثم لما جال في الاقطار ولقي العلماء وبحث ودقق حتى يؤلف كتابه عجائب المقدور وقف على اصح الاخبار ومهل عليه تحصيلها. ويؤخذ عليه انه لم ينسج كتابه على منوال الكتب التاريخية بل على منوال القصص الروائية والاشعار الحماسية وتجاهل فيه على تيمور اشد التجامل لكن لا يصعب تجريد الحوادث التاريخية منه وهي ان تيمور راسل السلطان بايزيد وطلب منه ان يطرد السلطان احمد بن ادريس صاحب بغداد وفرا يوسف امير التركمان الذين لجأ اليه. وكان ابن عرب شاه يسمي السلطان بايزيد في اول كتابه "بابي يزيد بن مراد بن ارخان حاكم ممالك الروم" ثم جعل يسميه بايزيد ولا ندري هل الاختلاف في التسمية من تحريف النسخ او انه جمع كتابه من تعليقات كانت عنده فكناهه بابي يزيد قبل ان دخل بلاد الروم حاسباً اسمه كنية ثم جعل يسميه باسمه الحقيقي بعد اقامته في بلاد الروم

والظاهر مما اورده ابن عرب شاه ان السلطان بايزيد كان يتقن لقاء تيمور فان القاضي برهان الدين ابا العباس حاكم قيصرية وتوقات وسيواس كان قد مثل برسل تيمور وقطع رؤوسهم وارسل بعضها الى الملك الظاهر ابي سعيد برقوق صاحب مصر والبعض الآخر الى السلطان بايزيد فاستحسن السلطان بايزيد هذا الفعل واستصوبه وارسل اليه يقول ان ارتدع تيمور عنه وانتهى والا فلنأتينه بجنود لا قبل له بها. قال ابن عرب شاه واما الملك الظاهر فما رأيت له كتاباً ولا حققت منه له جواباً. والظاهر ان جواب الملك الظاهر ابي سعيد كان شقيق جواب السلطان الغازي ابي يزيد. ثم قال في وصف السلطان بايزيد وكان ابن عثمان عنده ابن رقاعة وشجاعة ولم يكن عنده صبر ساعة. مع انه كان من الملوك العادلين وعنده تقوى وصلابة في الدين وكان اذا تكلم وهو في صدر مكان فلا يزال في حركة واضطراب حتى يصل الى طرف الايوان وبواسطة عدله ساعده الزمان وقويت شوكته في كل مكان فاستنصف ممالك قرمان وقتل ملكها السلطان علاء الدين وأمر له عنده ولدان. وصفاه من حدود جبل بالقان من ممالك النصارى الى ممالك اذربيجان. فاغناظ من كتاب تيمور وكتب اليه الجواب بجاهده فيه ليجي اليه فبادره تيمور بجنوده. وقال ابن عرب شاه ان تيمور لجأ الى الحيلة واستمال التتار الذين في جند السلطان بايزيد وكانوا هم صلب العسكر حتى قيل انهم كانوا نحواً من ثلثيه "وكان مع ابن عثمان (اي السلطان بايزيد) من اولاده اكبرهم الامير سليمان فلما رأى ما فعلته التتار علم انه حل بابيه البوار فاخذ باقي العسكر ونهته من ميدان المصاف وتأخر فلم يبق مع ابن عثمان الا المشاة ومن داناهم وبعض من الكماة

وقليل ما هم ثبتت للمجادلة بين معه من الرفاق الى ان اخذ اسيراً. وكانت هذه المعركة على نحو ميل من مدينة انقره يوم الاربعاء في السابع والعشرين من ذي الحجة سنة اربع وثمانمائة (٢٨ يوليو سنة ١٤٠٢) ووصل الامير سليمان الى برصى معقل بني عثمان فاحناط على ما فيه من الخزائن والاموال والحريم والاولاد ونفائس الاثقال واشتغل بنقل ذلك الى برادره ثم فصل ابن عرب شاه كيف عامل نيمورلنك السلطان بايزيد اسيره باللين تارة وبالعنف اخرى واكد انه كان مع نيمور مكبلاً في قفص من حديد وانما فعل ذلك قصاصاً كما فعل قيصر مع شابور وكان قد استصحبه الى ما وراء النهر فتوفي معه في بلاد الروم في آق شهر في ربيع سنة ١٤٠٣ (اي سنة ٨٠٥ هـ)

والذين نجوا من اولاد السلطان بايزيد وهم سليمان وموسى ومحمد تنازعوا الملك مدة احدى عشرة سنة فاستقلت البلغار والصرب والفلاخ ولكن بمالك اوربا الكبيرة لم نغتم تلك الفرصة السانحة لاجراج الانزاك من اوربا لانها كانت مشغولة بامر الانشقاق في الكنيسة بل تزلفت امرائها الى السلطان سليمان حالماً ببيع الملك. ثم قتل السلطان سليمان قرب ادرنه في اواسط سنة ١٤١٠ وهو منهزم من وجه اخيه موسى وتغلب محمد على موسى وقتله قرب صوفيا وذلك سنة ١٤١٣ فتوسد الملك له بعد ان حالف منوئيل امبراطور القسطنطينية واستعان به على محاربة اخيه موسى ورد اليه كثيراً من الاماكن في مكدونية وئساليا وخفض المكروس عن بضائع البلدان المحالفة كالبندية وجنوى ورودس وكان له اخ اسمه مصطفى اخفى في المعركة التي اخذ فيها ابوه اسيراً فظهر حينئذ وظالبه بالملك واغار على افليم ئساليا ثم هرب من وجه جنود اخيه واحتمى عند حاكم سلانيك وكانت قد اعيدت الى امبراطور الروم فاحتفظ به وجعل له اخوه راتباً سنوياً

وتوفي السلطان محمد سنة ١٤٢١ (٨٢٤) وكان محباً للعلوم والعلماء وهو الذي قرب ابن عرب شاه فترجم له كتاب جامع الحكايات من الفارسية الى التركية وسماه غياث الدين ابا الفتح بن عثمان كما تقدم. وخلفه ابنه السلطان مراد الثاني وكان شاباً في الثامنة عشرة من عمره فاطلق الامبراطور منوئيل عمه مصطفى لينازعه الملك فتغلب السلطان مراد عليه وامر بخنقه وبعث بالجنود الى بلاد اليونان بقيادة الوزير طرخان فقهر امراءها ووضع عليها الجزية. واصيب الامبراطور منوئيل بالفالج فاعتزل الملك لابنه يوحنا الثامن فعقد الصلح مع السلطان مراد ودفع اليه جزيرة بلاد المورة. واخذ السلطان مراد مدينة سالونيك واستعان الامبراطور يوحنا بالبابا فاهتم البابا بضم الكنيسة الشرقية الى الكنيسة الغربية والاستعانة

بملوك اوربا كلهم على اخراج الاتراك منها الا ان كهنة الكنيسة الشرقية ابوا ذلك هم وعامة الشعب الارثوذكسي ولم يجب نداء البابا الا اهالي بولونيا والفلاخ والمجار فجيش ملك بولونيا الجيوش وتغلب على جنود الاتراك في نيش ووصل الى صوفيا وثار الالبانيون بقيادة اسكندر بك لكن ملك المجار عقد هدنة مع السلطان مراد الى مدة عشر سنوات وبموجب هذه الهدنة اخذت المجار الفلاخ. وبقيت البلغار للاتراك وردت السرب الى ملكها جورج براكوفيك وجعل الدانيوب حدًا فاصلاً بين الاتراك والمجار. ثم نقض المجار شروط الهدنة فخاربههم السلطان مراد وفاز عليهم فوزاً مبيناً سيفه واقعة وارنه وقتل ملكهم ولدسلو فخاف الامبراطور يوحنا وترضاؤه بالهدايا وخاف البنادقة على تجارتهم ففقدوا معه شروط الصلح فوجه عنايته الى تدوين مدن اليونان ففتحها عنوة واسر منها ستين الفا. وتوفي الامبراطور يوحنا الثامن في اكتوبر سنة ١٤٤٨ وخلفه ابنه قسطنطين الحادي عشر وهو الاخير من ملوك الروم وكانت مملكته قد صارت محدودة بقصره وما يجاوره

ولم يكن فوز السلطان مراد في اسيا باقل من فوزه في اوربا فاسترد الامارات التي اعاد تيمورلنك استقلالها اليها ونشئ عن الملك مدة ثم عاد اليه وتوفي في الخامس من فبراير سنة ١٤٥١ وخلفه ابنه السلطان محمد الثاني فاتح القسطنطينية

الانسان ظهيرة اعدائه

عدوان للمرء نارٌ وماء وضدان هذي الثرى والسماء
اذا ساءه كونه في الظلام فما سره يا هذيم الضياء
لقد ملئ الكون بالزعجات وهل قط في الكون بلاني خلاه

خلقت ولوعاً يجب البقاء وساق الفناء اليك البقاء
اغطى البصيرة منك العمى متى عنك يكشف ذاك الغطاء
تقلبت لكن بحجر الخطوب وما انت في الكون الا هباء
علمت وعلمك جهل وجهلك علم ومن ذين كان البلاء
ومن كان من نفسه داؤه فقد عز يوماً عليه الدواء

وهبة اطاعك هذا (الجبار) والقي اليك القياد (الهواء)

واولاك ما تبغيه (الاثير) واعطتك امراها (الكهرباء)
فسيرت (سيارة) في الهواء وما إن لفكر اليها ارتقاء
نراها وقد علقت بالربا ح والريح ان هب فيه رخاء
نطير باجنحة عندها تنأى النهى وتنأى العلاه
تضيّق النفوس على وسعها بها مثلما ضاق فيها الفضاء
نريك الغامة مرجوة ويمطرك الياس ذاك الرجاء
أفي ذا شفاء لما في الصدور وهل للنهى عند هذا انتهاء

اصم ندائك سمع الكيان وقد اسمع الصم ذاك النداء
وانطقت في الكون هذا (الجماد) فأطرب منه الزمان الفناء
اذا ما ارتمت في مراحي الغيوب عقول ففبك لمن ارتقاء
اراك (التمدن) في جوهه نجوماً ضياها القنا والسراة
اندفع داءك في دائه وداه التمدن داء عياه

هو العلم (اكسير) هذي الحياة وما غير اسرارها (كيمياء)
طويت قروناً واسرارها يُحجّبها عن هناك الخفاء
ولعت زماناً باكسيرها أأكسيرها لك هذي الدماء
لهوت زماناً بشرب الدماء فهل ترتوي بالدماء الظماء

تود الهلال حساماً اذا بدا وله في السماء انحناء
وتطمع ان يجعل الشهب يوماً (كرات) اذا جدّ فينا الفناء
اذا امتحت يوماً دماء الرجال فما لك غير المواضي دلاء
وان رمت ارشية للدلاء فما غير سمر العوالي رشاء
وخبر حديث حديث الحروب لديك وما جرّ فينا العداة

نضيّ المجاهل في حكمة ومجهل نفسك لا يستضاء
ونزوى بغيت الفنون الموات وانفسنا ما لمن ارتواء
امور يشبّ قرون القرون ويسودّ منهنّ هذا الضياء
امور تركن بوجه الزمان نندوباً فقلّص ذاك الياء
امور فكم عاد ذو اللب منها وللفكر منه بهنّ التواء

أَللَّارِضِ خَصْبٍ يَجْلُ الْجُسُومِ وَمَنْ دَمُ تِلْكَ الْجُسُومِ اسْتِقَاءُ
 حَنَانِيكَ رَفَقًا بِهَذَا الرَّؤُوسِ فَمَا هِيَ لِلْعِلْمِ إِلَّا وَعَاءُ
 اتَّجَمَلَهَا مَرْتَعًا لِلسِّبُوفِ كَأَنَّ الطَّلِيَّ لِلْمَوَاضِي كَلَاهُ
 وَتَرَكُزُ صَمَّ الْقَنَا فِي الْقُلُوبِ وَمِنْهَا الْخَنَانُ وَمِنْهَا الْإِخَاءُ
 إِذَا أَوْرَدْتَنَا الْفَنَاءَ الْعُقُولُ عَلَى مِرْبٍ تِلْكَ الْعُقُولِ الْعَفَاءُ
 وَإِنْ أَخْلَقْتَ ثُوبَ هَذَا الْحَيَاةِ فَمَاذَا يُفِيدُ الْحَيَاةَ الرِّفَاءُ
 فَكَمْ جَرٌّ فِينَا الْفَنَاءَ مِقْنَبًا وَمَا رَدٌّ عَنَّا الْفَنَاءَ الْقَضَاءُ
 حَيَاةٍ وَلَكِنَّهَا شَعْلَةٌ فَلَا يَعْرِهَا مَنْ بِيَدَيْكَ انْطِفَاءُ
 سَتَسْرِعُ فِينَا دَوَاعِي الدُّثُورِ وَيَذْهَبُ ذَاكَ الْبَهَاءُ وَالرَّوَاءُ
 وَنَفْسِي رَفَاتًا يَبْطُنُ الْفَلَاةُ وَلَمْ تَبْكُنَا أَرْضُنَا وَالسَّمَاءُ
 النُّبْطِيَّةُ — سُورِيَّةُ سَلِيمَانُ ظَاهِرُ

بَابُ الْإِسْنَانِيَّةِ

أَبْسُطُ مَبَادِي الرِّيَاضِيَّاتِ ^(١)

المسائل الرياضية عبء الأذهان وغول الزمان ولذة ادراكها خير اللذات مع انها نتاج الآلام والأثبات واني ممن قسم لي ان أولع بابكارها وأستجن دهرًا في دارها . وشغلت وقتًا طويلاً بتدريسها والفت وحشها وانيسها . فوجدتها من خير مميزات الأذهان والحاملات على بغض التقليد وحب البرهان وأقوى المعينات على علم الميزان (وهو علم المنطق) . ولكن رأيتهما نصعب على أكثر الطلاب وتدق عن ادراك أقوى الأبواب وتضل فيها عن الأبواب لتشعب العقاب وكثرة الشعاب . فبذات الجهد في البحث عن اصول دقائقها الى ان يسر الله الوصول الى حقائقها

ان كل المسائل الرياضية في المقادير الصحيحة المنطقة مبنية على ثلاث سلاسل

(١) وردت البناءة الرسالة من حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ ابراهيم افندي الحوراني نزيل القاهرة فنشرناها افادة لطلاب العلوم الرياضية

الاولى سلسلة الاعداد الطبيعية وهي

$$1 \ 2 \ 3 \ 4 \ 5 \text{ الخ}$$

والثانية سلسلة الاعداد الترتيبية وهي

$$1 \ 3 \ 5 \ 7 \ 9 \text{ الخ}$$

والثالثة سلسلة المثلثات وهي

$$1 \ 3 \ 6 \ 10 \ 15 \text{ الخ. وهي تنشأ عن جمع حلقات السلسلة الطبيعية على هذه الصورة}$$

$$1+0 \ 2+1 \ 3+2+1 \ 4+3+2+1 \text{ الخ}$$

ولهذه السلاسل خواص كثيرة لا محل لها في مثل هذه المقالة الوجيزة فاقصر على ذكر ما الحاجة اليه في بيان المراد

من خواص السلسلة الاولى ان مجموع حلقاتها يعدل نصف مربع عدد الحلقات والحلقات

فاذا فرضنا عدد الحلقات ع كان المجموع $\frac{ع^2+ع}{2}$. فان كانت الحلقات عشراً كان المجموع ٥٥

$$\text{اي } \frac{10^2+10}{2}$$

ومن خواص الثانية ان مجموع حلقاتها يعدل مربع عدد الحلقات فاذا كانت الحلقات ١٠ كان مجموعها ١٠٠. وهذه السلسلة اسن المربعات فاذا كان ك^٢ = ٢٥ كانت ك = ٥ اي عدد الحلقات التي هي ١ ٣ ٥ ٧ ٩

ومن خواص السلسلة الثالثة ما يأتي

(١) ان مربع عدد الحلقات يعدل مجموع الحلقتين الاخيرتين مثاله السلسلة ١ ٣ ٦ ١٠ ١٥ حلقاتها خمس ومربعها ٢٥ = ١٠ + ١٥

(٢) ان مجموع حلقاتها يعدل سدس فضلة مكعب مجموع عدد الحلقات وواحد ومجموع عدد الحلقات وواحد فاذا كان عدد الحلقات ع كان المجموع $\frac{ع(ع+1)(ع+2)}{6}$

$$\frac{ع^3+3ع^2+2ع}{6}$$

$$\text{مثاله } 1 \ 3 \ 6 \ 10 \ 15 \text{ او } \frac{4^3+3 \times 4^2+2 \times 4}{6} = 20$$

دخول السلاسل المذكورة في المربعات

من دخول تلك السلاسل في المربعات دخولها في تحصيل عددين مربعين مُنطَقَيْن
يعدل مربع عددي مُنطَقًا ولذلك نظامان كما نرى في الجدول الآتي وقد عبرتُ عن الاولين
بالساقين وعن الثالث بالوتر والعلة ظاهرة

النظام الثاني			النظام الاول		
الوتر	الكبرى	الصغرى	الوتر	الكبرى	الساق الصغرى
١٧	3×5	2×4	٥	1×4	٣
٣٧	5×7	3×4	١٣	3×4	٥
٦٥	7×9	4×4	٢٥	6×4	٧
١٠١	9×11	5×4	٤١	10×4	٩
١٤٥	11×13	6×4	٦١	15×4	١١

في النظام الاول سطر الساق الصغرى العمودي سلسلة الاعداد الوترية على التوالي
وسطر الساق الكبرى العمودي مضارب حلقات سلسلة المثلثات في ٤ والاورار كلها وتربية
والفرق بين الوتر وساقها الكبرى واحد ٠ وتختلف هذه النسبة بضرب الاعداد الثلاثة في
عدد واحد من الاثنين فما فوق

وفي النظام الثاني كل من الساق الكبرى والوتر عدد فرد وكل من اعداد الصغرى زوج
والوتر فرد والفضل بينه وبين الساق الكبرى ٢ وتغير هذه النسبة في الضرب كما ذكر

دخول سلسلة المثلثات في المكعبات

ان سلسلة المثلثات اس المكعب مثاله

$$ك = ٦٤ = \text{الحل}$$

$$٦٤ = \text{فقيمة ك} = ٤ \text{ وهي عدد الصفوف} \left\{ \begin{array}{l} ١ = ٠ \times ٦ + ١ \\ ٧ = ١ \times ٦ + ١ \\ ١٩ = ٣ \times ٦ + ١ \\ ٣٧ = ٦ \times ٦ + ١ \end{array} \right.$$

مثال آخر

$$٨ = ٢١٦ = \text{الحل}$$

$$٢١٦ = ك = ٣ = عدد الصفوف \left\{ \begin{array}{l} ٨ = ٠ \times ٦ \times ٨ + ٨ \\ ٥٦ = ١ \times ٦ \times ٨ + ٨ \\ ١٥٢ = ٣ \times ٦ \times ٨ + ٨ \end{array} \right.$$

مثال آخر

$$٢٤ = ك = الحل$$

$$٠٢٤ = ك = ٣ = عدد الصفوف \left\{ \begin{array}{l} ٠ = ٠ \times ٦ + ١ - ١ \\ ٦ = ١ \times ٦ + ١ - ١ \\ ١٨ = ٣ \times ٦ + ١ - ١ \end{array} \right.$$

فرع فضلة مكعب عدد صحيح وجذره الكعبي تقسم على ٦ بلا باق

مثال آخر

$$٥٧ = ك + ٣ + ك + ٣ + ك + ٣ = ك الحل$$

$$٥٧ = ك + ٣ = \left\{ \begin{array}{l} ٥ = ٠ \times ٦ + ١ + ١ \times ٣ + ١ \\ ١٧ = ١ \times ٦ + ١ + ٣ \times ٣ + ١ \\ ٣٥ = ٣ \times ٦ + ١ + ٥ \times ٣ + ١ \end{array} \right.$$

ولك ان تخرج ٣ ك من العبارة بفرض ك = ي - ١ فتصير المعادلة ي - ٢ = ٥٦

وبالحل ي = ٤ وك = ٣

اذا كان المعلوم عدداً كبيراً طال العمل فيمكن تصغير المعلوم بفرض المجهول حرفاً آخر

مع عدد معلوم كما تقتضي النباهة

$$ك + ٣ = ك = ٨ افرض ك = ١ ي فتصير المعادلة ١ ي + ١ ي + ١ ي = ٨ او ي + ٤ = ٥ ي = ١ ك = ٢$$

ك = ١ هذه المعادلة لا تحل في الطريق المذكورة لانها جذر عدد أصم فانما

تحل بالطرق الموضوعة لها ولا مثالا ولا موضع لذكرها هنا

دخول السلسلة الوترية وسلسلة المثلثات في الجيوب

اذا ضربت جيب درجة واحدة في ٢ كان لك جيب درجتين و ٥٣ ٠٠٠٠٠٠ اي

الفضل بين جيب ضعفي درجة واحدة وجيب الدرجتين ذلك الكسر ثم بضرب الدرجة

في ٣ و ٤ و ٥ اخذ الفضلة كان لك سلسلة الفضلات

٥٣ ٢١٢ ٥٣١ ١٠٦٣ ١٨٦٠ اخذ هذا اذا اخذت القيمة الى المنزلة السابعة

من الكسر واذا اردت اخذها الى المنزلة السادسة كانت سلسلة الفضلات

$$\text{الخ } ٥ \quad ٢٠ \quad ٥٢ \quad ١٠٤ \quad ١٨٤$$

حلّ حلقات السلسلة الاولى

$$٥٣ \times ١ \quad ٥٣ \times ٤ \quad ١ + ٥٣ \times ١٠ \quad ٣ + ٥٣ \times ٢٠$$

$$٥ + ٥٣ \times ٣٥ \quad ٧ + ٥٣ \times ٥٦ \quad \text{الخ فترى مضارب الحلقات مجاميع سلاسل من}$$

سلسلة المثلثات

$$١ \quad ٤ \quad ٢٠ \quad ٣٥ \quad ٥٦ \quad \text{الخ ولكن الفضلات تبدئ من جيب درجتين ثم}$$

تغير في ما فوق جيب الثانية عشرة لعلتين الاولى ان الجيوب في الجداول ليست المقادير

التامة والثانية انها جذور اعداد صماء ما سوى جيب ٩٠ درجة وجيب ٣٠ درجة

قد علمت جمع سلسلة المثلثات فلنا بمقتضى ذلك ان جيب ع = ١٧٤٥٢٤ ع -

$$٥٣ ع - ٤١ ع - ٤٢ \quad \text{وقية ع جيب اقل من ثانية الى جيب ١٢ درجة وبعض الدرجة الى}$$

٦

المنزلة السادسة على ما هي في جداول الجيوب بلا فرق فاذا قيل ما جيب ٩ درجات فالجواب

$$٩ \times ١٧٤٥٢٤ - \frac{٥٣ \times ٤١ - ٩ \times ٤٢}{٦} = ١٥٦٤٣٤٥ \quad \text{وجيب ثانية على}$$

ذلك ٤٨٠٠٠٠٠

وقد استنبطت مع هذه العبارة عبارة اخرى يستخرج بها جيب ١٣ درجة فما فوق الى

٢٩ ويستخرج بالمعادلتين جيب ثانية فما فوق الى جيب ٨٩ درجة وكسر وجيب ٩٠ معلوم

انه واحد . فان جيب ثلاثة امثال قوس يعدل الفضل بين ثلاثة امثال جيبه واربعه امثال

مكعب ذلك الجيب كما برهنت ذلك بالهندسة . فاذا فرضنا جيب قوس ع كان جيب ثلاثة

امثاله ٣ ع - ٤ ع^٣ مثاله نريد جيب ٣٦ درجة فنستخرج جيب ١٢ درجة بالمعادلة فيكون

$$١١٧٩١١ \times ٣ - ٢٠٧٩١١ = ٤ (٢٠٧٩١١)^٢ = ٥٨٧٧٨٥$$

فائدة ان ضلع الخمس وتر ٧٢ درجة فهو $٢ \times ٥٨٧٧٨٥ = ١١٧٥٥٧٠$ وعلى

هذا يمكنك ان تستخرج اضلاع كل الاشكال القياسية بان تأخذ جيب نصف درجات

القوس وتضاعفها

واما المعادلة الثانية فهي

$$ج ع = ٠١٧٤٥٢ ع - \frac{٥ ع^٢ + ١٢ ع - ١٧٣ ع + ٧٨٦}{٦}$$

ولا يرهبك تكعيب الجيب فإنه سهل لتعيين المنازل ستة بالطريق المختصرة المشهورة
في فن الحساب فارجع اليها
وسننشر ان شاء الله في هذه المجلة طريق رسم الاشكال القياسية كلها وقيمتها العددية
بلا تكعيب والله ولي الامر والتدبير
ابراهيم الحوراني

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيوكل ما يهم اهل البيت معرفة من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس
والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

عظمة الامهات

عثرت على مقالة القاها المسرر روزفلت رئيس الولايات المتحدة السابق في مؤتمر الامهات
لاول مرت عقد في القصر الابيض فاثرت تعريتها لقراء المقتطف الكرام قال الخطيب
”حضرت جمعيات كثيرة التأمّت في هذا القصر كانت مؤلفة من افاضل الرجال وكرائم
السيدات وكلها ترمي الى غاية واحدة هي نفع الامة والبلاد والحث على ترقية الهيئة الاجتماعية
واصلاح فاسدها . على انني لم انشر بواحدة منها انشراحي بهذا المؤتمر الحميد المسعى فاني
اعده في طبيعة جمعيات الاصلاح بل افضله على حرب الحرية كيف لا والام والام وحدها
خير عضو نافع في المجتمع الانساني بل هي افضل من الجندي الذي يدافع عن وطنه . ان
مقام الام الفاضلة التي تربي بنيتها ليكونوا رجال الجيل القادم وامهاته اعظم شأنًا من مقام
الرجل العظيم بل هو امسى مقام في الهيئة الاجتماعية

وغني عن البيان ان المرء لا ينال شيئًا له قيمة في هذه الحياة الا بالجد والتعب فالمسرات
التي تنشأ عن الانهماك في الملاذ لا تعد شيئًا مذكورًا في جانب الجزاء العظيم الذي تناله

المرأة على انكارها نفسها واتعابها وآلامها في الولادة وعنائها الكثير الممل في تربية البنين
وتهذيبهم التهذيب الصحيح

لا تكون مشروعات التعليم سديدة ولا الجمعية العلمية والادبية نافعة ما لم تؤسس على
الاعتراف بوجوب تربية البنات تربية تجعلهن يدركن ما لدور الامومة من الاهمية العظيمة
والقيمة الكبرى

فان لم يكن النساء وهن زوجات وامهات عالمات بواجبات الام وان لم يلدن عدداً
كافياً من الاولاد يضمن ازدياد الجنس البشري وعدم تنافسه وان لم يرب هولاء الاولاد
تربية جيدة تخرجهن الى العالم اصحاء العقول والاجسام قويي المبادئ فلا تؤمل تربية
العقول ولا النجاح المادي ولا النمو في العلوم والفنون والصنائع نمواً بقي النوع الانساني من
الدمار والانقراض

الام حلقة عظيمة في سلسلة الحياة الوطنية وهي اعظم شأناً واهم عملاً من الرجل السياسي
المدرّب ومن مدير الاعمال العظيمة والاستاذ في الفنون والعلوم

اني اكره الرجل الذي يعامل المرأة معاملة قاسية . معاملة تشتم منها قلة المبالاة والاهتمام
معاملة تشف عن حب الذات ولا سيما اذا كانت المرأة التي يعاملها هي من اهل بيته او شريكه
حياته . ان آلام الولادة تكفي لان تجعل كل الرجال مدينين للنساء

حقير هو الرجل الذي لا يميز عمل المرأة المحفوف بالمشقات والمصاعب . الرجل الذي لا
يدرك ما تفعله الام التي تلد الاطفال وتربهم . تلك الام التي لا تنام ليلة كاملة (ما دام
اولادها صغاراً) وهي مستريحة

نعم اني اكره وازدري الرجل الذي لا يعترف بشكره للمرأة التي تقوم بواجباتها كما اني
احط من قدر المرأة التي تنفر من اتمام واجباتها الزوجية . هذه المرأة يجب ان تنبذ من
الهيئة الاجتماعية وبقي عليها كما يقضي على الجندي الذي يهمل واجباته ويظهر عليه الجبن
في موقف القتال

فكما نجل رجل الحرب الباسل الذي يقوم بخدم جلييلة للحكومة والوطن يجب علينا ان نجل
المرأة الفاضلة التي تقوم بواجباتها القيام التام

على ان المرأة التي تقصر عن اتمام ما عليها من الواجبات كزوجة وام سواء كان نقصها
عن جبن او محبة الذات او الافكار الرديئة تستحق السخط والاحقار ومثلها مثل الرجل الذي

بؤثر فيه عامل ما فيجب عن القيام بما يفرضه عليه نظام الحرب في الدفاع عن البلاد والدود
عن حياض الامة

فالاسباب التي تجعلنا نجعل رجال السياسة الذين يسوسون الرعية والبلاد بحكمة واخلاص
ونقدر ارباب الاعمال المجتهدين حق قدرهم ونجعل الجنود البواسل الذين يخدمون بلادهم بكل
جوارحهم ونمقت الذين يتهاملون ويتواكلون في عملهم وتزدرى كل من يكون زوجاً غاشماً
واباً جاهلاً ومن لا يقوم بواجباته نحو عائلته وحكومته ويتخاذل عن اداء وظيفته العسكرية -
هذه الاسباب هي التي تجعلنا ان نعجب بالمرأة الفاضلة التي تنكر ذاتها لزوجها وبنيها وتكون
بعيدة النظر في الامور متممة لجميع واجباتها فترفعها ونجدها وهي ايضاً التي تلجئنا ان لا نصبر
على المرأة التي تقصر في واجباتها . انتهى
رحمة صرثوف

كم يجب ان ننام

كم يجب ان ننام وكم يجب ان نأكل وكم يجب ان نروض اجسامنا . هذه المسائل
جوهرية كلها ولكن لا يمكن تعيين كمية واحدة تصلح لكل احد على حدٍ سوى . فعن السؤال
الثالث نقول روض جسمك الى حد التعب ولا تتجاوز . وعن الثاني كل الى حد الشبع
ولا تتجاوز . واما عن الاول فلا دليل في الجسم يشعر به حال الاكتفاء من النوم ولكن
اخبار الناس في كل الازمنة والامكنة يدل على ان البالغ يحتاج الى نحو ثمان ساعات من
النوم وان خيرا الاوقات لذلك الليل بين الساعة العاشرة مساءً والسابعة صباحاً . وقد رأينا
بالاخبار الطويل اننا اذا اخللنا بهذه القاعدة فمنا اقل من ذلك كثيراً لم نستطع ان
نعمل في النهار التالي قدر ما نعمله عادة . ولكن اذا تيسر لنا ان ننام ولو بضع دقائق قبيل
الظهر او بعيدة زال ما كنا نشعر به من التعب كاننا نمنا نوماً كافياً في الليل الماضي غير ان
ذلك لا يكفي اذا توالى السهر ليلية بعد اخرى

وقد سأل المستر ستد صاحب مجلة المجلات الانكليزية فئة من مشاهير بلادهم عن
مقدار الساعات التي ينامونها كل يوم او يحتاجون ان يناموها لكي تبقى قواهم العقلية على مضائها
وعن الساعة التي يبدؤ فيها نومهم فيها والساعة التي يستيقظون فيها والوسائل التي يستعملونها
لدفع الارق وقسم الاجوبة بحسب ذلك ورتبها من حيث عدد الساعات في جدول اخترنا
منه الاسماء المشهورة عند قراء المقتطف وهي

الاسم	العمل	العمر	ساعات النوم
السر روبرت بول	فلكي	٥٧	٨ الى ٩
السر راي لنكستر	عالم طبيعي	٦٢	٨ الى ٩
السر جون غورست	سيامي	٧٢	٨
فردرك هرسون	مؤلف	٧٦	٨
السر وليم هجنس	فلكي	٨٤	٨
بنامين كد	فيلسوف	٥٠	٨
السر اوبيرلدج	عالم طبيعي	٥٦	٨
ارل ميث	محسن	٨٣	٨
مركير ربن	سيامي	٨٠	٨
السر هنري رسكو	كياوي	٧٥	٨
لورد اقبري	طبيعي وسيامي	٧٣	٧
السر حيرام مكسم	مخترع	٦٨	٧
السر فردرك نرفس	جراح	٥٤	٧

وبلي ذلك اصحاب الذين قالوا انهم ينامون ست ساعات او اقل واكثرهم ليسوا من المشاهير عندنا الا السر هنري جنستن الرحالة الذي قال انه ينام من ٦ ساعات الى ٧ وهو في الخمسين من عمره والسيدة الن تري الممثلة المشهورة وقد قالت انها تنام من ٤ ساعات الى خمس فقط والاستاذ السر وليم رمسي المؤرخ فقد قال انه ينام من ٣ ساعات الى اربع . وهول كاين الروائي فقد قال ان نومه غير منتظم . ويظهر من ذلك ان اكثر اصحاب الاشغال العقلية نومهم منتظم وينام الواحد منهم ثمان ساعات في اليوم . وقد كتب اكثرهم انهم يقيلون دقائق قليلة كل يوم

اما من حيث الساعة التي يبتدئ النوم فيها فالأكثر من ينامون بين الساعة الحادية عشرة والثانية عشرة ولكن الاوقات تختلف باختلاف الفصول والعمل فاذا كانوا في زمن العطلة فالغالب انهم ينامون باكراً

وسألم عن خير علاج يعالجون به الارق فاجابوه اجوبة مختلفة قال واحد منهم وهو صحافي ولا ينام الا اربع ساعات الى خمس انه يصاب بالارق اذا اصابه ما يشغل باله وان

خير علاج للارق ان يكون للانسان دخل كافٍ مستمر وان الارق لاصحاب الاشغال العقلية
 نعمة من الله لان قرائحهم تجود فيه
 وقال هولكاين انه مصاب بالارق دائماً وقد استعمل كل علاج ووصف لمنعه فلم يستفد
 شيئاً فخير علاج له تحمله بالصبر
 نقول ولقد كنا نستغرب من امر هذا الرجل سوء ظنه بالناس وغلوه في التحامل على
 الذين يتوهم فيهم عدم الاخلاص فعلمنا الآن سر ذلك وهو ضعف في الدماغ من قلة النوم
 اي من قصر المدة اللازمة لراحته وتغذيته
 ومن الاجوبة التي اظهر المستر ستد مروره بها في معرض الغيظ جواب الجنرال ايان
 هملتن وهو "اقرأ مجلة المجلات". والظاهر ان كثيرين يتخذون القراءة وسيلة لجلب النوم
 ومنع الارق وعندنا انها عادة غير حميدة . وسنعود الى اجوبتهم في فرصة اخرى

اللبن وعدم صلاحيته للطعام

اخذ العلماء الآن يفضون من كرامة اللبن وينادون بضرره كطعام للبالغين لكثرة ما يقع
 وينتفون فيه من الميكروبات . وهم لا ينكرون انه اصلح غذاء للطفل ولصغار الحيوانات اللبونة اذا
 رضعه الطفل من ثدي امه من غير ان يتعرض لنمو الميكروبات فيه اما اذا تعرض لنموها وقعت
 فيه وتمت فالغالب انه يبتليهم بالامراض حسب نوع الميكروبات التي تنمو فيه اما البالغون
 فعدمهم غير محتاجة اليه وهم لا يرضعونه رضاعة حتى يكون خالياً من الشوائب بل يشربونه
 ممّا تحلبه الحلابات وهن في الغالب قدرات وقلا يتركه صرّفاً بل يمزجه بماء قذر . وعلى كل
 حال يضعنه في آنية لا تعرف النظافة . ورؤية بائعات اللبن تكفي لان نقر النفس من شربه
 ولولا العادة التي شاعت عندنا الآن وهي اغلاء اللبن قبل شربه لتفاقت مضاره جدّاً . ولا
 عبرة باعتماد البدو على شرب اللبن الحليب فان معدوم وابدانهم تألف ما يقع فيه من
 الميكروبات من صغرهم فكأنها تظلم بها كما يتظلم الانسان من الجدري فلا تعود تؤثر فيهم
 ثم ان اللبن ليس من الاطعمة الضرورية للكبار لان الوقا والوقا من الناس يشربون
 ويشربون من غير ان يعتمدوا عليه في طعامهم . ولا هو ضروري للاطفال اذا لم يكن في
 الامكان ان يرضعوه رضاعة بل يمكن الاستغناء عنه بمستحلب اللوز والجوز والبندق وما
 اشبه او بعصير الاثمار ولا سيما في فصل الصيف حين يتعرض اللبن للفساد . اما اذا وجدت

المرضع السليمة الجسم فلبنها خير غذاء للطفل اذا رضعه من ثديها رضاعة
والخفيض او اللبن الذي نزعت زبدته اقل غذاء من اللبن الصحيح الذي لم تنزع زبدته
فيجب ان لا يباع مثله بثن واحد . وقد وضعنا في الجدول التالي ما في اللبن وما يصنع منه
من المواد المغذية لتظهر نسبة الغذاء في هذه المواد

ماء	مواد نيروجينية	سمن
١١	١	٨٥
٣٢	٢٩	٣٦
٣٥	٢٧	١٨
٥٠	١٩	٢٩
٣٤	٢٦	٣٠
٣١	٢٨	٣٦
٦٦	٣	٢٧
٨٩	٤	٤
٨٥	٤	٤
٩١	٣	١

الزبدة

الجبن الاميركاني

الفنكي

جبن نيوشتل

" روكفور

" سويسرا

القشدة

اللبن الرائب

اللبن الحليب

اللبن المخيض

فيرى من ذلك ان الغذاء من الزبدة لا يكاد يكون شيئاً مذكوراً لولا ما فيها من
السمن او المواد الدهنية وان الغذاء في الجبن اكثر كثيراً من الغذاء في اللبن والقشدة

القول السوداني والطعام

لقد احسن الذين سموا هذه البزور بالقول السوداني فانها من انواع القول ولونمت من
الجذور تحت الارض لا من الجوز كما تسمى ببعض اللغات الاوربية . والقول السوداني من
اكثر المواد غذاء وزراعته تجود في القطر المصري فيمكن ان يرخس ثمنه جداً وهو مغذٍ مثل
الحم وارض منهُ جداً فهو لحم الفقراء ويجب ان يحمص قليلاً قبل اكله ولا يزداد تحميصه
لئلا يحترق دهنه . ثم يؤكل اداماً مع الخبز فان فيه ٥٠ في المئة دهناً و ٣٣ في المئة مواد
نيروجينية . ويمكن عمل الزبدة منه بتحميمه قليلاً وسحقه او بسلقه وتحميمه واكله مع الملح

تأريخ الزراعة في مصر

الزراعة المصرية منذ مئة عام

(٤) زراعة الشعير

يُزرع الشعير في جميع انحاء القطر المصري من اصوان الى حدود البحر المتوسط وتختلف اوقات زراعته باختلاف الاقاليم . فمن اصوان الى ادفو تزرع الجزر الكبيرة والاراضي التي على ضفتي النيل في اواخر نوفمبر بعد جمع محصول الدرة فيستون الارض ويقسمونها الى مربعات وبساتونها "بالشادوف" او بواسطة السواقي ويزرعون نصف اردب في كل فدان وفي هذه الجهات يستخدم المزارعون لكل خمسة او ستة افدنة ثمانية رجال وثمانية صبيان يقومون بخدمة الارض في اثناء ثلاث زراعات مختلفة سنوياً

وعندما يبلغ الزرع يحصدونه بالمنجل حصاد الحنطة التي تسقى بالآلات . ويدرسونه باستخدام الثيران تدوسه الى ان ينتثر الحب وتنكسر السوق فتصير تبناً يستعملونه علفاً للبهائم ومحصول الفدان ما بين اصوان واسنا من ٥ ارادب الى ٦ . وفي سني الخصب يبلغ ٨ ارادب او ٩ . وغلة التبن بنسبة حمل حمل لكل اردب شعير

ويختلف ثمن اردب الشعير من ٣ فرنكات الى ٦ . وثمان حمل الجمل تبناً من غرش الى ثلاثة وفي جهات اسنا يسقى بعض الاراضي المزروعة شعيراً بالآلات وبعضها بالفيضان اما في سائر جهات الصعيد البحرية فلا يزرعون الشعير الا في الاراضي التي يغمرها الفيضان ويستثنى من ذلك مديرية الفيوم حيث لا تبقى مياه الفيضان على الارض الا زمناً يسيراً . ويتوقف مقدار البذار (التقاوي) على حالة حرث الارض . فاذا زرعوها قبل الحرث يلقون في كل فدان $\frac{1}{2}$ اردب او اردباً كاملاً من البذار اما اذا ما حرثوها قبل الزرع فيكفي لزرعها نصف هذا المقدار

ويبلغ المحصول من ٦ ارادب الى ١٠ تبعاً للخصب . وزراعة الشعير البياضي هذه تماثل زراعة الحنطة في حالاتها وما يلزم لها . فيقتضي لجمع مزروعات الفدان حينما تجف اربعة انفار اجرة كل منهم يومياً $\frac{1}{3}$ من الارادب

ومتوسط ثمن اردب الشعير في جرجا واسيوط نحو ٣ فرنكات وسعر الشعير عموماً في مصر نصف سعر الحنطة

اما في الوجه البحري فيروون الشعير كما يروون الحنطة ويزرعون من $\frac{1}{4}$ الى $\frac{1}{2}$ اردب في الفدان المائل لفدان الصعيد . ويختلف محصول الفدان باختلاف الجهات . فهو ٣ ارادب فقط في جوار منوف و ٧ ارادب في جهات طنطا . و يبلغ احياناً ٨ ارادب الى ١٠ في جهتي رشيد والمنصورة

ومتوسط غلة التبن نصف حمل حمل لكل اردب شعير واكثر ما يستعمل الشعير عليقاً للخيول . وفي جهات الصعيد يدفعون منه الضرائب عيناً كالقمح وما تبقى يباع بعضه في اسواق القاهرة و يصدر البعض الآخر الى الخارج من مواني القصير ودمياط ورشيد

(٥) زراعة العدس والحمص والترمس

زراعة العدس قاصرة على الاراضي من ادفوا الى الجيزة ومن ضمنها اراضي الفيوم . ولا يصلح لها الا الاراضي التي تروى رياً طبيعياً من الترع او النيل فلا يلزم لها كثير من العناية وفي بعض الاحيان يحرثون الارض قبيل زرعها . اما اذا كان الري وافيًا ولم تجف الارض حينئذ يأتي وقت الزرع فيكتفون بالقاء البذار فيها وهي بعد في حالة الوحل . فيبذرون من $\frac{1}{4}$ الى $\frac{1}{2}$ الارادب في الفدان . و يغطون التقاوي بحرث الارض او بان يروا عليها قطعة من الخشب يحرقها اربعة انفار او خمسة ويقم الزرع في الارض نحواً من اربعة اشهر اي اقل من اقامة القمح بثلاثين يوماً او خمسة وثلاثين . ويحصدونه قلعاً بالابدي اذا زرع معه نبات آخر كما هي الحال في الصعيد او جزاً بالمناجل اذا زرع على حدة كما يفعل في الفيوم وضواحي القاهرة

ويستعمل تبين العدس علفاً للجمال والماعز وهو حمل حمل لكل فدان . ويباع الحمل منه من اربعة غروش الى خمسة

ومتوسط محصول العدس ما بين ٦ ارادب و ٧ اكل فدان . و ثمن الارادب ١٣ غرشاً في الصعيد ونحو ٢٠ غرشاً في القاهرة ومديرية الجيزة

وامم الاماكن لزراعة العدس اسيوط والمنيا . وجميع جهات الصعيد تدفع الضرائب عليه عيناً فيجتمع منه شيء كثير في مخازن مصر القديمة ومنها يرسل الى اسواق الوجه البحري و يصدر الى الخارج

المحصى — يزرع المحصى كالعدس في الاراضي التي يغمرها النيل ويعامل معاملته قبل الزرع وبعده . ويزرعون من $\frac{1}{4}$ الى $\frac{1}{3}$ من الارذب في الفدان . ويبقى الزرع في الارض سبعة اشهر . ويستخدمون لدرس غلة الفدان اربعة انفار واربعة ثيران بدرسونه في يوم باجرة $\frac{3}{4}$ الارذب

ويختلف محصول الفدان في الصعيد حيث يزرع منه كمية وافرة من ٤ ارادب الى ٨ . ويتراوح ثمن الارذب بين ٧ غروش و ١٧ غرشاً ويستعمل المحصى طعاماً ويحصدون منه كمية غير قليلة في المدن الكبيرة مثل القاهرة ورشيد ودمياط وغيرها من مدن الوجه البحري وبأكونه محمصاً

الترمس — ما ذكرناه عن زراعة المحصى ينطبق ايضاً على زراعة الترمس . غير ان "نقاوي" الفدان منه تبلغ من $\frac{1}{4}$ الى $\frac{1}{3}$ الارذب تبعاً للكمية التي يزرعونها من حبه اما بذراً واما غزراً في حفر يحفرونها باليد . ويحصدونه بعد خمسة اشهر من زرعهم ويستخرجون حبوبه دقاً بالعصي . ويستعملون سوقه وقوداً ويعملون منها فخماً يستخدمونه في عمل البارود البلدي للدافع

(٦) زراعة الفول

يزرعون الفول بكميات وافرة في اراضي جرجا واسيوط والمنيا التي تروى مباشرة فيبدؤون زرعهم في اوائل نوفمبر بدون اعداد الارض بالحراث ويلزم من اردب الى اردب و $\frac{1}{3}$ من "النقاوي" لكل فدان تبعاً لرطوبة الارض . وبعد الزرع تغطي الحبوب بان يجر على سطح الارض قطعة من خشب يستخدم لجرها خمسة انفار

ويمكن زرع الفول في الارض ثلاثة اشهر ونصف فيحصدونه في اواسط شهر فبراير . ويتنضي لدرس محصول الفدان بالنورج اربعة ثيران واربعة انفار يعملون يومين وبعد دفع جميع النفقات عيناً يبقى من محصول الفدان ٧ ارادب وفي سني الجذب يهبط الى اردبين او ثلاثة . ويتراوح ثمن الارذب بين ٧ غروش و ٢٤ غرشاً . اما في الجهات التي يسهل تصديره منها الى الخارج فيبلغ ٢٦ غرشاً

وتستخدم سوق الفول المدروسة بالنورج علفاً للجمال والثيران والمعزى . ويبلغ محصول الفدان منها نحو ٣ احمال حمل او ٤ پباع الحمل منها بنحو ستة غروش اما اذا زرع الفول بعد حراث الارض كما هي الحال في بعض جهات الفيوم والوجه

البحري حيث زراعته قليلة فعوضاً عن حصد الزرع بالمنجل يقلعونهُ بالأيدي . ومحصول هذا من الزرع يزيد قليلاً عن غيره

ولا تتجاوز زراعة الفول قوص جنوباً ولا ممنود شمالاً

ويصدر منه كميات كبيرة الى بلاد العرب من طريق القصير والى الشرق من مواني البحر المتوسط ويرد الى اسواق القاهرة والمدن المهمة في الوجه البحري مقادير وافرة منه مما تقتضاهُ الحكومة عيناً في الصعيد بدلاً من الاموال الاميرية

القطن في بربادوس

ذكرنا غير مرة ان الحكومة الانكليزية مهتمة بتنشيط زراعة القطن في جزائر الهند الغربية وقد وقفنا الآن على تقرير عن محصوله في بربادوس من سنة ١٩٠٢ الى سنة ١٩٠٧ وخلاصته في الجدول التالي

السنة	الفدان	المحصول	الثلثي	متوسط ثمن	متوسط محصول
		بالقنطار	بالجنيهات	القنطار ريبالات	الفدان ريبالات
١٩٠٢	١٦	٥٥	٣١٨	٣٠	١٠٠
١٩٠٣	٨٠٠	١٩٠٠	١٣٤٤٣	٣٥	٨٢ ¼
١٩٠٤	١٦٤٧	٣٤٤٢	٢٢٧٥٩	٣٣	٦٩
١٩٠٥	٢٠٠٠	٤٧٩٤	٣٢٩٩٦	٣٥	٨٢ ¼
١٩٠٦	٥٠٠٠	٨٥٢٤	٧٩٨٧٦	٤٧	٨٠
١٩٠٧	٦٩٣٥	١٣٨٧٠	١١١٤٢٩	٤٠	٨٠ ¼

ويرى من هذا الجدول ان زراعة القطن تزيد اتساعاً هناك سنة بعد سنة فقد كانت ١٦ فداناً فقط سنة ١٩٠٢ فبلغت ٦٩٣٥ فداناً سنة ١٩٠٧ . وظل متوسط محصول الفدان واحداً تقريباً اي نحو ثمانين ريبالاً او ١٦ جنيهاً وهذا بمثابة ما لو كان محصول الفدان اربعة قناطير او خمسة والمحصول هناك اقل من ذلك ولكن سعره اعلى من سعر قطننا ويكاد يماثل سعر قطن السي ايلند لانه نحو ثمانية جنيهاً وعليه فيحصل الفدان نحو قنطارين فقط ولولا ارتفاع السعر ما وفي بنفقات زرعه وخدمته . فما هو السبيل لاجادة نوع القطن المصري حتى يصير ثمن القنطار منه مثل ثمن هذا القطن

الواردات الزراعية والاقتصاد

لم يصدر تقرير الجمارك المصرية عن شهر ديسمبر حتى الآن لكي تعلم منه حال السنة الماضية (١٩٠٨) بالتدقيق ولكن يظهر من تقريرها عن شهر نوفمبر ان الحال سيئة جداً لا لان قيمة الواردات زادت عما كانت عليه في العام الماضي بل لان قيمة الصادرات نقصت نقصاً فاحشاً وقد بلغ هذا النقص في قيمة الصادر من القطن اكثر من ستة ملايين ونصف مليون من الجنيهات المصرية . ولا سبيل لنا لابطال النقص في قيمة الصادر الا اذا تألفت شركة مالية كبيرة في البلاد احتكرت القطن المصري ورفعت سعره . وهذا بعيد الاحتمال الآن ان لم يكن محالاً . واذا مرت على القطر المصري سنة اخرى مثل هذه السنة ولم تبدل الوسائل في تلافي الداء زادت الازمة المالية ضيقاً

ولا نرى لذلك علاجاً قريباً الا بذل الجهد في تقليل النفقات وزيادة كمية الصادرات ويجب ان يكون هذا الامر شعار كل احد وايضاحاً لذلك نقول

(١) انه ورد على القطر المصري في الاحد عشر شهراً الماضية من اللحم والجبن والزبدة وما اشبه ما ثمنه اكثر من مليون جنيه . وهذه كلها يمكن الاقتصاد فيها جداً حتى نستغني عن اكثرها او عن نصفها على الاقل

(٢) انه ورد في هذه المدة من الدقيق والحبوب والزيوت ما ثمنه اكثر من ثلاثة ملايين وثلاث من الجنيهات . ونحو نصف ذلك ثمن دقيق وهذا لا يمكن الاستغناء عنه لانه لا يمكن ان يحرم الناس اكل الخبز . ولو كان موسم الحنطة والذرة كافياً ما جلب القطر دقيقاً من الخارج ولكن بعض هذه الواردات من الكماليات لا من الحاجيات كالاثمار والخضر والخضراء والمقددة وثمنها اكثر من نصف مليون جنيه والسمن وثمنه نحو مئة الف جنيه ومواد اخرى نباتية وثمنها اكثر من مئة الف جنيه والجملة اكثر من ٧٠٠ الف جنيه يمكن الاستغناء عنها عند الضرورة

(٣) انه ورد من السكر والبن والشاي والمسكرات ما ثمنه اكثر من مليون جنيه . وبكل سهولة يمكن الاستغناء عن نصف ما ورد او ثلثيه فالذي يشرب عشرة فناجين قهوة في يومه يمكنه ان يكتفي بخمسة او بثلاثة والذي يحلي طعامه برطل من السكر يمكنه ان يحليه بنصف رطل والذي يأكل المسكرات يمكنه ان يبطل اكلها فيوفر على معدته تعباً وعلى جيبه نفقةً ولا نبالغ اذا قلنا انه كان يمكننا ان نقصد من هذا الباب ٧٠٠ الف جنيه

(٤) انه ورد على القطر من الخمر على انواعها والمياه المعدنية ما ثمنه ٤٣٠ الف جنيه وبعضها غير لازم مطلقاً ويمكن الاستغناء عنه تماماً وبعضها يسهل الاستغناء عن اكثره ويمكن الاقتصاد في هذا الباب بمبلغ ٣٠٠ الف جنيه

(٥) ورد من اثاث الخشب ما ثمنه اكثر من مئتي الف جنيه وقد ورد في العام الذي قبله ما ثمنه اكثر من ثلثمائة الف جنيه فكما اقتصدنا في سنة مئة الف جنيه يمكننا ان نقصد

في سنة اخرى مئة الف جنيه اخرى لاسيما وهذا الاثاث من الكماليات لا من الحاجيات (٦) وورد من الرخام والجير والسمنت والحرف الصيني ما ثمنه ٣٥٠ الف جنيه ويمكن

الاستغناء عن مئتي الف جنيه منها

(٧) وورد من الحرير والمنسوجات الحريرية ما ثمنه نحو ٣٣ الف جنيه ومن الدانتلات والثياب ونحوها ما ثمنه اكثر من ٦٦٠ الف جنيه والجملة مليون جنيه يمكن اقتصاد نصفها

على الاقل

والجملة ثلاثة ملايين من الجنيهات يمكن توفيرها بسهولة ويضاف الى ذلك جانب كبير من ثمن التبغ الذي يرد الى هذا القطر وقد ورد منه في هذه المدة ما بلغ ثمنه نحو ٧٨٠ الف جنيه وعليه يبلغ المتوفر في سنة نحو اربعة ملايين من الجنيهات من غير ان تمس الحاجيات كالدفيق والفحم الحجري والمنسوجات القطنية ومن غير ان تمس المواد اللازمة لترقية البلاد كالخشب والآلات الجديدة ومركبات سكك الحديد وقاطراتها والورق على انواعه وآلات الكتابة والطباعة والمساحة ولا يتناول الاقتصاد الا الكماليات التي يمكن الاستغناء عنها والمضرات بالصحة كالخمر والتبغ

الزراعة والضيق المالي

يظهر من النبذتين المتقدمتين انه اذا توفق زارعو القطن في هذا القطر الى زرع الانواع الغالية الثمن جداً كقطن السي ايلند وهو اصل القطن المصري يتضاعف ثمن محصول القطن من غير ان تمتع زراعته او يزيد مقداره فان متوسط ثمن القنطار من القطن الناتج من جزيرة بربادوس بلغ ثمانية جنيهات فلو بلغ متوسط ثمن القنطار من القطن المصري ثمانية جنيهات لبلغ ثمن محصول القطن المصري ٤٠ او ٥٠ مليوناً من الجنيهات وهذا وحده كاف لادرار الغني الوافر على هذا القطر

ويرى منهما ايضاً ان محصول الحبوب كالقمح والشعير والذرة لم يكف حاجة القطر وقد ثبت بالامتحان ان السباخ الكيماوي او ما يقوم مقامه من نطعيم البذار بالميكروب النيتروجيني يزيد المحصول حتى يتضاعف فالسبيل الى زيادة محصول الحبوب ميسور لكل احد اذا اعنى باستعماله . لذلك لا يزال الامل كبيراً ان اهل الزراعة يهتمون بشكثير محصولاتهم اما بتسميد اراضيهم بالسماد الكيماوي اذا تعذر وجود السباخ البلدي الكافي او بالميكروبات التي تفيد زراعة الحبوب والقطاني . واذا تعذر على الفلاحين جلب هذه الميكروبات فلا يتعذر على ادارة الزراعة والصناعة التي في نظارة المعارف ان تجلب مقداراً كبيراً منها وتوزعها على الفلاحين وترشدهم الى كيفية استعمالها وهذا من اسهل الامور التي تطلب منها

المواشي وضعف الزراعة

لاشبهة في ان طاعون المواشي وغلاء العلف قد اضرراً كبيراً بمواشي القطر المصري وبقدّر بعض العارفين انه ينقص القطر الآن ٢٤٠ الف ماشية مما يلزم لخدمة زراعته ومواشي الباقية فيه اكثرها ضعيف جداً من قلة العلف فلا يمكنها ان تقوم بخدمة الارض . وهذه حال لا يمكن تلافيها ولا اصلاحها الا بالاكثر من الآلات البخارية لحث الارض وعمل اكثر الاعمال التي تعمل على المواشي فعلى اصحاب الزراعات الكبيرة ان لا يتهانوا في هذا الامر والامساءت العاقبة جداً . وعلى الحكومة المصرية ان تقنّدي بالحكومة العثمانية حتى قبل اصلاحها وذلك باعفاء الآلات الزراعية من رسوم الجمرك تنشيطاً للناس على جلبها والاعتماد عليها . وفائدتها ولا سيما آلات الحرثة منها تفوق الوصف فان الذين استعملوها مجمعون على ان الحرثة الواحدة بها بمثابة حرتين او ثلاث على الثيران

القطن المصري

ظهر الآن ان الموسم الماضي اقل مما كان ينتظر فقد بلغ الوارد منه الى الاسكندرية حتى الخامس والعشرين من الشهر اقل من اربعة ملايين قنطار وقد كان في العام الذي قبله اربعة ملايين ٦٧٤ الف قنطار ومع ذلك فالمناخات في الاسكندرية تزيد الآن عما كانت عليه في العام السابق ثلثمائة الف قنطار

باب المناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففغناه ترغيباً في المعارف وإنهاضاً للهمم وتثبيحاً للادهان .
ولكنَّ المهدة في ما يدرج فيه على اصحابه فغن برأى منه كله . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في
الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فهناظر كـ نظيرك (٢) الغرض
الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيمها كان المعترف باغلاطه اعظم
(٣) خير الكلام ما قل ودل . فالملالات الوافية مع الامحاز تستغار على المطولة

فتوح مصر في خلافة عمر

الى العالمين الفاضلين صاحبي المقتطف الزاهر

سلام من الله عليكم ورضوان وبعد فالمتواتر المشهور والشائع المأثور في كتب التواريخ
العربية التي ظهرت قديماً وحديثاً ان العرب لما زحفوا على بيت المقدس وحاصروه في اخربان
عام ٦٣٦ م الى اول عام ٦٣٧ م ثم رضي صوفرونيوس بتسليمه للامام عمر نفسه سأل عمرو
بن العاص الامام عمر واخل عليه ان يجهزه بجيش فيفتح به مصر ويبين له مزايا هذا الفتح
وفائده للمسلمين الى آخر ما هنالك . وقالوا ايضاً ان عمر لما اخل في الطلب جهزه عمر
باربعة آلاف فارس من اشداء العرب وقال له ما مؤداه ان مزل على بركة الله فان ادركك
كتابي الذي سأرسله اليك بعد مسيرك وقد جاوزت ارض مصر فسر على بركة الله واني
مدك وان وصلتك ولم تكن وطأت شيئاً من ارضها فارجع عنها . ثم ان عمرراً تجهز وسار ثم
وصله الرسول بخطاب امير المؤمنين فلحقه ودهائه لم يفضه الا في العريش في صلاة الصبح
فقرأه على اصحابه وسأله امير المؤمنين فقالوا في ارض مصر فقال اذن نسير اليها طوعاً لكتاب
امير المؤمنين وشارته

الناظر الى هذه القصة التاريخية بعين المتأمل البصير الذي يسر الامور بمسبار النقص
والتدقيق يستنتج تبيينين (اولهما) ان الشرط الذي اشترطه عمر بن الخطاب رضي الله عنه
على عمرو بن العاص شرط واه كما لا يخفى وقد ابطله عمرو بن العاص بعدم فضه الكتاب الى
ان وصل ارض مصر . (ثانيتهما) كيف يمكن ان الامام عمر يأمر بجيش كبير وتكليفه
مشقة السفر مسافة طويلة ثم يستدعيهم راجعين قانعين من الغنيمة بالاياب . وكيف يكون

الحال اذا قضي الامر ونشبت حرب بين فرنسا والمانيا ثم جهز امبراطور الالمان قائداً بعسكر جرار فوصل هذا الى الحدود الفرنسية وكاد يتخطاها فامرهُ الامبراطور بالرجوع لغير سبب معقول . وبما يمكن ملاحظته ايضاً ان عمرو بن العاص وصل الى العريش في العيد الكبير الموافق ١٢ ديسمبر سنة ٦٣٩ م على ما حققه المحققون ثم انه خرج بجيشه من عند عمر في بيت المقدس في اول سنة ٦٣٧ م كما تقدم فكأن عسكره قطع المسافة بين بيت المقدس والعريش في نحو ثلاث سنوات على ظهور الجياد العربية والابل السريعة . فكيف ذلك والمسافة قصيرة كما لا يخفى . والحقيقة ان عمرو بن العاص لم يذهب من فلسطين الى ارض مصر توّاً بل اشترك في فتح قيسارية بعد فتح بيت المقدس ثم عرض عمر بن الخطاب عليه فتح مصر ووافقه عليه وارسل له خطاباً بذلك وهو في قيسارية على نحو ما رواه البلدهوري المؤرخ العربي الذي عاش قبل ابن الاثير بزمن بعيد فسار في جناح الليل مستتراً . اما الخطاب الذي زعموا ان عمرأ قرأه على اصحابه في العريش بعد صلاة الصبح فكذب على عمر بن الخطاب (رضه) على ما يظهر

هذا ما عنّ لنا ابداءهُ في هذا البيان التاريخي المختصر جئنا به على صفحات المقتطف راجين ان نرى ما يقوله علماء التاريخ فيه ولم الفضل

حسين ليب

بالقسم العالي من مدرسة المعلمين
الخدوية بمصر

القاهرة في ١٦ ديسمبر سنة ١٩٠٨

تعليم الانشاء

سيدي صاحبي المقتطف الاغر

تناولت العدد الثاني عشر فرأيت السوّالين اللذين تكرّما بالاجابة عليهما . غير اني لم افصد بسؤال الى الاول ان استفهم عن طريقة تعلم الانشاء فان ذلك قد ورد جوابه على صفحات المقتطف غير مرة . انما اردت ان استشيركم عن افضل طريقة لتعليم هذا الفن للطلبة . فاني قد مارست تدريسه مدة طويلة جربت في اثنائها عدة كتب فلم اربّ بينها ما يناسب الحال تماماً . وقد رأيت كما ربما رأي غيري صعوبة تعليم هذا الفن خصوصاً في الصفوف الابتدائية ومن جملة تلك الصعوبات ان الكتابة العربية مهما كانت بسيطة لا تستغني عن الحركات الاعرابية . واثقان تركيب الجملة لا بدّ له من الامام ببعض قواعد النحو الرئيسة . وبمناسبة ذلك اذكركم ما يحظر لي من هذا القبيل لثروا فيه رأيكم

بين ابدينا كتب انكليزية متناسقة لتعليم الانشاء الانكليزي فجمع بين القواعد اللغوية والاصطلاحات الكتابية والاملاء ويتبع كل ذلك تمارين خاصة بكل من تلك الفروع يخلها قصص تدرج في الطول وحسن السبك وبلاغة التعبير . ويتبع ذلك دروس في مواضيع علمية وادبية ثم اصلاح اغلاط الى غير ذلك وقد استعملنا هذه الكتب فرائدنا وافية بالغرض وصار الطلبة امر في الكتابة الانكليزية منهم في العربية

وعندي انه ان كان الانكليز قد رأوا انفسهم محتاجين الى تلك الطريقة فنحن احوج منهم اليها بل هي مما لا يمكننا الاستغناء عنه للصعوبات اللغوية المذكورة — وعليه التمس منكم ان نقترحوا على القراء انتقاد هذه الطريقة حتى اذا رأوا انها مناسبة يتحفنا احد الادباء او المدرسين بكتاب في الانشاء على هذا الاسلوب مؤلف من عدة حلقات تكون كل حلقة منه موافقة لسنة من سني الطالب ولا يخفى ما في ذلك من التسهيل على المعلم والتلميذ هذا رأينا عرضه على علمكم الواسع واخباركم الطويل فان كان لكم طريقة افضل فارجو ان تذكروا بالاشارة علي بها وتدلوني على افضل الكتب التي يعول عليها

توفيق زريق

القدس الشريف

[المقتطف] نشرنا رأيكم واقتراحكم ليرى القراء رأيهم فيهما . ولا يخفى ان التفوق في الانشاء من المزايا الطبيعية كالتفوق في الغناء والتصوير فلا ينتظر ان ينبغ الجميع فيه على حد سوى ولو تعلموا وتدرّبوا على طريقة واحدة وقد ينبغ فيه المرء من غير ان يعلم ويدرب لكن ذلك لا يتفي فائدة التعليم والتدريب

كتاب في المنطق

حاضرة منشئي المقتطف الفاضلين

نشرتم في العدد الماضي من المقتطف اسماء بعض كتب المنطق التي يحسن تعلمها وعندي نسخة خطية للدروس التي كان يلقيها علينا في المدرسة الكلية استاذنا الفاضل ابراهيم افندي الحوراني وهي من افضل ما وضع في هذا الفن لانها سهلة المأخذ وقريبة المثال وحسنة الترتيب والتنسيق ويا حبذا لو كان حضرة الاستاذ يمثل كتابه هذا للطبع او يسمح لبعض تلامذته بطبعه

الدكتور امين ابو خاطر

مقدمة الطبعة الثانية

من شرح بخنجر على مذهب دارون

اخوي الفاضلين منشئي المقتطف

نفذ شرح بخنجر على مذهب دارون الذي ترجمته وطبعته منذ خمس وعشرين سنة . ورغب الي كثيرين في اعادة طبعه فنحنه . وقدمت له مقدمة مسهبة بهت اليكما بالقسم الاول منها راجياً ان تنشره ليطلع عليه قراء المقتطف

شيلي شميلي

كم انت متمسك بما نشأت عليه ؟ فانا كنت مثلك واكثر . وما استمسكك به عن ترو في اول الامر لانك كنت صغيراً لا تستطيع ان تقيم احكاماً لك من نفسك تستقر عليها بل عن اعداد لك بالوراثة وانطباع فيك بالتربية وعليه الحديث " بولد الطفل على الفطرة وانما ابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه " . فالتربية تجدد الطفل على الفطرة ليناً غير قاسر فلا تجد صعوبة في تكييفه فتؤثر فيه تأثير الطابع في الشمع وبالتكرار والاستمرار يستقيم المرء على المطبوع وينفر اذا حاول تحويله عنه كما يستقيم العود على اعوجاجه وينكسر اذا حاول تقويمه وعليه المثل " العلم في الصغر كالنقش في الحجر " ثم ينتقل هذا التكييف في النسل بالوراثة فيولد الطفل وبه استعداد غريزي لليل مع هذا الانعطاف او ذاك

ثم لما كبرت وصرت قادراً علي التفكير والحكم بنفسك لم تفكر غالباً لتحيص ما نشأت عليه بل كنت دائماً تحاول تأييده بكل قوى عقلك كلما سمحت لك الفرصة بحيث لم تكن في احكامك مستقلاً البتة عن فعل المؤثرات التي نشأت عليها من التربية البيئية والمدرسية والاجتماعية ولهذا كان اكثر الناس غير مستقلين في احكامهم خاضعين فيها للمؤثرات السابقة المكسوبة والرائجة فيهم مهما اتسعت دائرة معارفهم وسمت مداركهم ولا يشذ عن ذلك الا النزر اليسير لاسباب خاصة تخف فيها عليهم وطأة هذه التربية واشد هؤلاء استقلالاً اذا سمحت مداركهم قليلاً يرجعون في عواطفهم الى بدياتهم فيناجي الكافر ايمانه ويقع المصلح الاجتماعي في خطأ النظام الذي يشكو منه حتى اذا فكر قليلاً انكر عمله هذا على نفسه . وهذا يدل على ما للتربية الاصلية من السطوة على العواطف والعقول . وكثيراً ما يتخذ ذلك اصحاب هذه المبادئ دليلاً على صحة مبادئهم ويقولون ان مثل هذا الانعطاف الذي يعبرون عنه بالوجدان ايضاً غريزي في الانسان فلو لم يكن صحيحاً لما كان كذلك . والحال ان ما نشاهد في الطفل الذي لا يزال على الفطرة لا يؤيد هذا القول بل

ينافيه في أكثر الاحيان فما منا الا من سمع من اطفال عند اول نطقهم اعتراضات معقولة ضد مبادئنا المقررة كثيراً ما يتعوذ منها الجاهل ويبتسم لها العاقل ولكننا نصرهم عنها بما لنا عليهم من السلطة حتى يقرؤا اخيراً على ما هو مقرر عندنا

فالانسان في أكثر اعماله وافكاره ليس ابن غرائزه بل صنع تربيته من المهد الى اللحد ولو ترك لغرائزه لكان في مجموعته ارقى منه اليوم بكثير ولكن كيف يتسنى له ذلك ونحن بتربيته له نشرع بقتل كل مميزاته وهو طفل في البيت أولاً ثم في المدرسة حتى اذا خاض الاجتماع وبه بقية باقية تكفلت كتبنا الدينية والادبية واقاصيصنا الخيالية والخرافية ونظاماتنا الاجتماعية بالاجهاز عليها فيزول الانسان الطبيعي بالكلية ولا يبقى الا الانسان المصنوع على خلاف الطبيعة

والحق يقال ان الشر الاكبر من التربية المدرسية لانها تربي الطبقة الراقية من الامة التي عليها المعول في تدبير شؤون الاجتماع. فالتعليم في أكثر هذه المدارس حتى في ارق المعمورة اليوم وخصوصاً التعليم الاعدادي قاتل لهذه المميزات فعوضاً عن ان تعد العقل وتمهده لقبول زرع العلم على الاطلاق وتقوي فيه مزية الاستقلال في الاحكام تراها تشغل عقل الطفل منذ حداثة وهو البن من السمع طواعية وتعهده اعداداً مخصوصاً لغاية مخصوصة فتززع منه استقلاله وكل مميزاته وهي بذلك تخدم مبدءاً معلوماً لا مطلق العلم فيشب الطفل في عقله ضيق الفكر قليل التسامح اعور الفالج لا يصر بعلمه الا من جهة واحدة ولا يسير به الا في سبيل معلوم

ولا تقتصر على ذلك بل تعلمه بجانب هذه المبادئ مبادئ العلوم الاخرى الحقيقية وهي منافضة لتلك ولكنها تحاول ان تطبقها عليها فتوسع مجال الاجتهاد وتزيد العقل ارتباطاً بما كان في غنى عنه لو اقتصر التعليم على العلوم الحقيقية وعلاقتها بالحياة العملية عوضاً عن هذا الاجتهاد العقيم في تطبيق المبادئ المتناقضة على حياة خيالية دينية او اديية لا تتفق مع الواقع في شيء وتزيد الانسان شقاءً في حياته الاجتماعية فوق شقائه الطبيعي المحنوم. فالتعليم الدينية تفصل الانسان عن هذا العالم حتى لا يعود يعتد به وهو بالواقع لا يفصله عنه شيء حتى ولا الموت. والحياة الاديية تصوره فوق حقيقته بكثير كما نتخيل هي لا كما هو فتزيده ضعفاً على ضعفه وتجعل حياته تكلفاً ورياءً. وهاتان الحياتان الخياليتان تصطدمان في الاجتماع بالحياة العملية التي لا يسع الانسان ان ينفك عنها طرفة عين فتتزعزع كل هذه العوامل المتناقضة وتمزقه اي ممزق وهو الخامر في هذا التنازع. ولو بني دين الانسان على علاقته

الحقيقية بالطبيعة وافيت آدابه على نواميس الاجتماع الطبيعي لكان في كل اعماله متناسبا مع نفسه متوافقا مع تعاليمه غير مضطرب ان يقاوم تعاليمه في كل خطوة بخطوها كعقبات اقامها هو نفسه في سبيله. "وكم ذا يلاقي ان يشأ دكها عني" ولاستغنى عن تلك الفلسفة النظرية المضللة المبنية على الخيال واقام مقامها الفلسفة العملية المادية الى السبيل القويم المبنية على العلم الحقيقي ولما كان به من حاجة الى اقامة تلك العلوم التي هي اشبه شيء بهذين المصدقين الا وهي علوم الكلام على الاطلاق لتفسير ما لا يفسر وتاويل ما لا يؤول وتطبيق ما لا يطبق التي اضلت عقولا كثيرة وغلت عن العمل ايديا كثيرة فلم تنفع الاجتماع بشيء بل اضرته اذ اضلته واصبحت عالة عليه وهي فوق ذلك اغنصبت مقاما ممتازا لها فيه حتى انطبق عليها مثل هذا القول

اذا شئت ان ترقى ذرى كل مقول فاكثر به من كل لاغٍ ومُهمل
وحافظ على خلطٍ تقادم عهده كأنك فيه بين رب ومُنزل
وحذث بالآء الكتاب وآيه وان انت لم تفهم ففسر وأول
ولو انت تأني فيه كل غريبة وتأنج في تاويله كالمعضل
فان كلام الله ما انت جاهل وان كلام الفذ ما ليس ينجلي

ولقد حل طيف هذا النهج في النظر على سائر اعمال الانسان ونظاماته حتى علومه فصارت علوم اللغة مما حركات لا طائل تحتها لا كلاما وضع للتعبير عن الفكر والشعر اغرابا لا ابداعا في وصف الحقائق وعلوم الفقه مخافات يتنزل العقل فيها الى حد التبذل والطب شعوزة لاستنزال الاسرار وتحويل الاقدار لا تعرف نواميس الطبيعة لتجديدها وعلوم القوانين لاهوتها ثانيا لا يفهم وعلم الحمامة مخوفة وتقننا في المشاغبات لا دليلا مرشدا الى الحق رادعا للباطل وصارت علوم الآداب والفلسفة المترتبة على ذلك كله هياما في الاوهام لا ضابط لها الا الخيال وعلى هذه المبادئ النخزة شاد الانسان بتيان نظاماته الاجتماعية المتقلقلة التي طالما أن الاجتماع منها حتى بلغ صراخه عنان السماء

وليس العجب من ان طائفة البداغوجيين يرفعون شأن هذه العلوم الى حد فائق ويطلقون عليها اسم الآداب العالية بل العجب من تهجم بعضهم على الخط من شأن العلوم الحقيقية بالنسبة اليها كما جاء في احدى خطب افتتاح الجامعة وجعلها سلكا يرتقي به اليها ومصقلا للعقول نعم لو كان ينبغي في تدريسها منحي الطبيعيين اي النظر الى نشوئها وتقلب الانسان في صوابه وخطائه فيها كما يفعل اليوم في الكلام على نشوء الكون لكانت

سليماً مسلماً ومصقلاً لصقل العقول واما وهي كما هي مخفيات تاريخية كحكايات الغول والعنقاء
وفلسفة خارقة العقول وآداب كزينة القبور المكسدة فهي سلم وهي الدرجات متناخر القوائم
وصقال كصقال العقدة التي لا تحل . ولو استقر بنا تاريخ هذه الجامعات والغاية التي وضعت
لاجلها في اولها وآثار هذه الغاية فيها حتى اليوم لما فُتقنا باقتباسنا نظاماً اوشك ان يتداعى في
ارض منشأة ولا غرضنا منه باقامة الكليات المنطبقة على احتياجات العصر والتي هي بالحصص
سلم الارتقاء الحقيقي

وضرر هذه التعاليم على الانسان وعلى الاجتماع واضح من انها قائمة على تخرصات واوهام
بعيدة جداً عن الحقائق الطبيعية التي هي بالحقيقة المدرسة الاولى للانسان . ولو اقتصر
العيب فيها على هذا الامر فقط لما كان الضرر كبيراً جداً ولكن هذا الخطأ بما لا بد منه
لجهل الانسان علاقته بالطبيعة في اول الامر لقلة تعرفه لها ولا يمكن له الانتقال فيها من
الخطأ الى الصواب شيئاً فشيئاً من غير غناء كلما زاد فيها اخباراً . ولكنه لم يفعل فانه لم
يقف امامها صامتاً يسألها ان تفتح عليه بما استغلق من اسرارها بل لاسباب كثيرة اخلط
الامر عليه فوقع في الشبهات وبنى على هذه الشبهات مذاهب وتعاليم كان المبدأ فيها خارجاً
عن الطبيعة مسئولاً عليها وحاكماً عليه ولكنه غير خاضع فيها لناموس الا ما شاءت الافئدة
ثم استمسك بهذه المبادئ متقلباً فيها معدداً وموحداً ولم يتحول عنها فاقامها عقبات حالت
بينه وبين سهولة تعرفه للعلاقة التي بينه وبين الطبيعة وما زال يتعثر فيها حتى اليوم ولن
يزال كذلك زماناً طويلاً ايضاً لشدة رسوخ هذه المبادئ فيه بتقادم العهد

وبقي الانسان يتقلب على هذه المبادئ ويتخبط فيها عصوراً متطاولة جداً ولم يتحول
عنها قيد شبر في آدابه وعلومه ونظاماته حتى عصور التمدن اليوناني فقد قام حينئذ فلاسفة
بنوا فلسفتهم على الحدس الصادق لا على العلم الصحيح وصرخوا بعلاقة الانسان بالطبيعة
علاقة شديدة . على ان الوحيد الذي قال بهذه العلاقة وبنائها على العلم الطبيعي هو ابو الطب
ابقراط فانه اول من صرح بان اسباب الامراض طبيعية مع انها لذلك العهد كانت تعتبر
الهية وتعالج في المعابد وهذا واضح من كتابه الاهوية والمياه والبلدان وكتابه هذا اعظم
اثر وصلنا عن الاقدمين لا من حيث الكلام على علاقة الامراض بالطبيعة فقط بل من
حيث كلامه ايضاً على تأثير الاقليم والغذاء والزينة في تكييف الاحياء . فابقراط اول واضع
حجراً على وجه علمي في اساس مذهب النشوء قبل لامرك وجفروى سنطيليار ودارون بزمان
طويل . ومع ذلك فابقراط نفسه لم يستطع او لم يحسر في ذلك الوقت ان يجعل اسباب

الامراض كافة طبيعية بل فصل الامراض العصبية عنها كالصرع وجعلها تحت سلطان قوى
فائقة الطبيعة وهذا يدل على شدة تأثير التربية الاولى وسلطان التعاليم السابقة على العقول
على انه مهما بلغنا عن تمدن الاقدمين فان الاجتماع لم يرق به كثيراً رغمًا عن الدلائل
التي يتخذها البعض حجة على هذا الارتقاء بسبب مبادئ التعليم السالف ذكرها. وبالحصر
فهذا الارتقاء لم يكن الا في بعض الصنائع المتعلقة بالبناء والفنون الجميلة كقائمة الآثار الضخمة
والتماثيل المتقنة وهي تدل دلالة واضحة على الضغط الشديد الى حد العبودية من
جهة والسيادة المطلقة الى درجة التأله من جهة أخرى. وشرائع الاجتماع في كل تلك
العصور السابقة كانت مبنية على هذا التقسيم والاجفاف بمصالح الجمهور. واني لا اتمنى لك تمدناً
كتمدن عصر سقراط ولا تمدن بابي الاهرام ولا تمدن الرومان حتى ولا تمدن عصر العباسيين
ولا تمدن الامم النصرانية بعد خروج الاسلام من الاندلس وقبل الثورة الفرنسية والآن
فاكون قد تميت لك ان تكون عبداً ذليلاً لا تملك ادنى حرية لا في القول ولا في الفكر
ولا في العمل ومع ذلك فكل هذه العصور قد امتازت بهذه الآثار البديعة التي لا تعادها
آثار بعدها. ويمكن الجزم بانها لا يمكن ان تعادها آثار في المستقبل ولكنها بالحقيقة آثار
لا قيمة لها في المنافع العمومية التي تعظم قيمتها وتعظم الاعمال التي تقام لها كلما ارتقى الاجتماع.
فالوثنية قد ابدعت في فن النقش لانها ارادت ان تقيم الاصنام لاهتها فقامت لها الهياكل
الفخيمة ونصبت لها التماثيل البديعة. والنصرانية انقمت فن التصوير لانها ارادت ان تشخص
وقائع دينها وصور قدسها فتركت لنا من ذلك آثاراً لا تبارى. وما بناء الاهرام وبعلمك
وتدبر وسواها من الآثار التي تعد من معجزات العصور السالفة الا دليل ناطق على ما بلغ
اليه البشر في تلك العصور من الذل والعبودية والتفاني في عبادة معبوداتهم والخضوع
للوهم الذين رفعهم درجات فوقهم حتى خلطوهم بالآلهة وباتوا بهم اذل من الحيوان
مصر هل انت غير ما هن ان لى شاد اهرامها تناغي السكاكا
ذاك خلق من صنع فرعون لما شاد اهرامها تناغي السكاكا

وهي كلها بالحقيقة آثار تجند اغراضاً خاصة ولا قيمة لها في المنافع العمومية
واذا كان التمدن الاسلامي لم يترك لنا شيئاً يعتمد به من مثل هذه الآثار فليس لان
حال الانسان به كان اصح منه في الماضي خصوصاً بعد ان اوغل في الفتن واستتببت السيادة
له واصبأثر سلاطينه بالسلطة واستبدوا بالرعايا بل لان الدين نفسه قام لنقض الوثنية وهدم
الاصنام ونفي تعدد الآلهة فعبد الها واحداً مجرداً لذاته لا لصفاته فلم يمثله لثلاً تعود العبادة

الى الاصنام . وقد تغالى بالامر فخطر نقش التماثيل الاعنيادية حتى الدسي ولولا الام
الاخرى لبادت به صناعة التصوير بالفلم والحفر وهو مع ذلك لم يترك شيئاً عظيماً من آثار
المنافع العمومية التي تدل على صلاح حال الانسان في دنياه وارتقاء المجتمع . واعظم ما تركه
آثار ادبية لخدمة الغاية الدينية وقد فاق بهذه الآثار جميع الامم التي تقدمته
ولما كانت هذه مبادئ الانسان في حياته كان كل منها في علومه ومعارفه وشرائعه

وآدابه وسائر نظاماته متجها الى هذه الغاية الادبية منصرفاً بها عن الحياة العملية ولم يجتهد
في ان يتعرف ما حوله الا بالقدر الذي لم يكن له غنى عنه بما يضمن له الغذاء والكساء
يتقي بهما ألم الجوع والبرد ولذلك ابطأ جداً في تعرف اسرار الطبيعة وما لها من القوى وما
بينها من الروابط للتصرف فيها والانتفاع بها فعرف كيف يروي الزرع ويستدر الضرع
وينسج الكساء ويقيم البناء ويدلل الحيوان للنقل وقطع المغاوز بل عرف نواميس الضغط
والمخل والنقل النوعي فبنى السدود ورفع الانتقال وركب البخار الخ . ولولا طمعه لما وضع
اساس الكيمياء ولكنه لم يحاول ان يتعرف طبائع ما فيها من القوى ليصرفها الى غرضه فيقاوم
الرياح بقوة البخار ويقرب الشاسع من الاقطار بقوة البرق ويأتي بها اعمالاً تكاد تكون
في عداد العجائب لاعبارهم ان هذه القوى غريبة عنها

ولم يكن هذا الابطاء عن مجرد تذبذب منه في الاهتمام اليها لشدة استقلالها عليه
مما هو ضروري في استكشاف كل امر بل عن مجرد انصرافه عنها بما تقدم والدليل على ذلك
ان النواميس التي اكتشفها والمنافع التي اهتدى اليها والمآثر ذكرها بصح ان يقال انه عرفها
منذ اول الامم اي منذ اليوم الذي دخل فيه في طور الانسانية ولكنه بقي واقفاً بها حتى اليوم .
خذ الاضاءة مثلاً فان السراج الذي نعرفه منذ اربعين سنة هو نفس السراج الذي كان
مستعملاً منذ اربعة او خمسة آلاف سنة المكتشف في خرائب مصر ليس في الزيت الذي
يضيء به بل في نفس شكله حتى يمكن ان يقال انه هو الذي كان منذ خمسة عشر ألف سنة
ايضاً واكثر . ثم قابل ذلك بانواع الاضاءة المختلفة التي استحدثت في الخمسين او الستين سنة
وخصوصاً في العشرين سنة الاخيرة اي بعد انصراف عقل الانسان الى درس الطبيعة
وتعرف قواها وتخلصه شيئاً من رتبة تلك المبادئ التي كانت تصرفه عنها والطائفة في
تعاليمه وسائر آرائه القديمة وقل لي بعد ذلك هل تلك العلوم العالية والآداب الرائعة كما يسمونها
هي مرقاة يرقى بها او سلم يصعد عليه الى العلوم الحقيقية ام هي بالحقيقة عقبات في سبيلها
وكيف يصح ان ينسب ذلك لا الى الاسباب المذكورة بل لتعذره على عقل الانسان

قبل هذا العهد لضعفه وقلة اخباره وهو قد اظهر في العلوم الاخرى التي اضطر الى البحث فيها لضرورتها ولعدم حيولة هذه المبادئ بينه وبين النظر فيها نفوقاً عجيباً اريد بذلك علم الاعداد والمساحات فقد تفوق في هذه العلوم الى درجة لم يبق بعدها من مزيد حتى يصح ان يقال ان العلوم الرياضية بلغتنا عن الاقدمين ناضجة بل محتركة لم يستطع المتأخرون ان يزيدوا عليها شيئاً يذكر . واما في العلوم الطبيعية فبني وافقاً كالبلية رأسها في الولاية لانصرافه عن النظر في قواها بالنظر في قوى ما فوق الطبيعة واكتفائه منها بالقليل الضروري كما تقدم

فالعلوم الطبيعية هي ام العلوم الحقيقية ويقتضي ان تكون ام العلوم البشرية كافة وان تقدم على كل شيء وان تدخل في تعليم كل شيء فيصح نظر الانسان حينئذ في لغاته وينتظم قياسه في دليله وتقوى فلسفته بارتباطها وتعلو آدابه لانطباقها على العمل وتصلح شرائعها لتطبيقها على نظام الاجتماع الطبيعي ويتسع عقله لانطلاقه من قيوده المتناقضة وتتمده بنظام واحد شامل ذي اتساع لا يحد ونصح احكامه لتربيتها على القياس الصحيح ويسرع ارتقاؤه لانطباقه في سيره به على نواميس الكون

واذا علمت ان دائرة معارف الانسان الطبيعية لم تتسع بعض الشيء وان قوى الطبيعة لم تربط بعضها ببعض بعض الربط الا في القرن الماضي ورأيت ارتقاء الانسان هذا السريع خصوصاً في الربع الاخير منه تبدت لك اهمية العلوم الطبيعية . ولكن من الاسف ان هذا الارتقاء الذي هو في بدئه والذي ينتظر منه شيء فوق احلام العقل في المستقبل وان كان قد دعم الزراعة والتجارة والصناعة والطب ايضاً ان لم يكن من حيث شفاء الامراض فمن حيث طرق منعها الا ان الانسان لم يستفد منه كثيراً حتى الآن في شرائعه وحكوماته وان كانت الحروب قد قلت به قلّة تذكر وتقررت به سيادة الامم واخذ الملوك يهبطون من سماء اوليهم الى محاذاة البشر فما ذلك الا لصعوبة ازالة الاثر العالق بها من تلك التعاليم الراسخة فيها مدى كل تلك الاجيال المتطاولة والتي ما زالت الحكومات تؤيدها وتنشئ لها المعاهد وتقيم لها الجامعات التي يشغى بها بعض الشعوب حتى اليوم والتي لا يزول ضررها الا بانقراضها ولكنها مستقرض وستنقرض معها كل تلك العلوم العالية كما يسمونها اليوم حتى يعفو اثرها وهي من يوم خطا الانسان الخطى الصائبة في علوم الطبيعة في احضار سيجيز عليها .

وكل سنة الآن في هذا السبيل بمقام قرون في الماضي

وكان الاجتماع لا يصلح صلاحاً تاماً يتكفل بعفاء اثر تلك التعاليم الا اذا توحّدت اللغات وتوحّدت الامم وهذا ايضاً لا بد منه والسبيل اليه لم يعد بالمتنع اليوم ونهوض امم

المشرق من سباتها دليل عليه . انظر الى اليابان كيف ان نور العلم الطبيعي امتد اليها ونهض بها الى اوج الامم الراقية في زمن قليل بعد ان لبثت في سبات عميق مئات السنين بل انظر الى امة الصين العظيمة الراقدة منذ الف سنة ولم تغبر في ضجعتها كيف انها تحركت واخذت تفتح عينيها . ولا نظن ان نهوض الامم اليوم يكون كما كان في الماضي انتصاراً وحشياً وفوزاً هجياً تقوم فيه دول على اطلال دول وامم على انقاض امم بل سيكون عدوى سلمية تمتد من السلم الى الاجرب فتبرئه فيصح هو ويبقى سواء صحيحاً وما مثال انقلاب الامة العثمانية في ثورتها السلمية العجيبة ببعيد وكان مثل ذلك في الماضي تجري الدماء فيه انهياراً كل ذلك من معجزات العلم الطبيعي على حداثة عهده ونحصر دائرته وقلة عدته وغلبة التعاليم القديمة عليه واين منها معجزات العلم الالهي المصبوغة بالدم فتوحيد الامم واللغات وانتشار الانسانية الحقيقية والنظر الى البشر كما هم اخوة واعتبار العالم وطناً واحداً اكل ذلك لم يتم بهذا العلم الاخير مع انه من اقصى مراميهِ وما تمت به حتى الآن الا معجزات الحروب والتفريق وقيام الاخ على اخيه . ولن يتم ايضاً ولا يتم الا اذا انتشرت العلوم الصحيحة انتشار تلك وعرفت اسرار الطبيعة معرفة اتم . ومن غريب المفارقات ان الانسان مع شدة علاقته بالطبيعة لم ينظر اليها نظر المستنطق لمعرفة اسرارها الا من عهد قريب جداً بل صبا عنها الى ما لا علاقة صريحة له به وعلى ذلك شاد كل آثاره وافرغ كل مجهودات جسده وعقله والذي وصل اليها من تلك الآثار الحسية والمعنوية بالنظر الى ما لم يصل اليها شيء قليل جداً ومع ذلك فهذا الشيء القليل كثير جداً بالنسبة الى ما تركه لنا الاقدمون من مبادئ العلوم الصحيحة . خذ مثال الكتب الادبية من فلسفة نظرية وفقه على انواعه وتواريخ مكدوبة ملفقة واقاصيص خرافية مما لا يزال بين ايدينا وتلده قرائنا حتى الآن مما لا ينطبق على عقل او نقل فكم هو كثير في كل امة فاذا كانت منقولات التاريخ عن هذه الآثار صحيحة من انها كانت تعد بعشرات عشرات الالوف وتشرى بالوف بدرات الاموال على ما تشاء مخيلة المؤرخ الشعرية فلا أسف عليها ان كانت قد فقدت ويكون عمر قد احسن يجرقه نظائرها اذا صحت الرواية عنه فهذه الآثار التي يتغنى بها التاريخ ويبالغ في كثرتها مبالغة في الفخر وما كثرتها الا اتفاق معان واختلاف روي والتي يعتبرها جمهور الناس حتى اليوم كنوز كل امة هي بالحقيقة آثار مخلدة لضلال الانسان صارفة اياه عن النظر في ما لديه من الحقائق مانعة له عن السلوك في الصراط المستقيم . ولكن العلوم الطبيعية وقد اخذ كمها يعلو اليوم ستتكفل في المستقبل بما لم تستطعه الايام

ستأتي البقية

شفاء السل

سيدي الفاضل مدير مجلة المقتطف الاخر

سلام واحترام وبعد فقد طالعت في احدى المجلات الانجليزية ما ترجمته بالحرف الواحد " يصاب بالسل نصف العالم على الاقل فبعضهم يشفي منه دون ان يدري به وبعضهم يموت ولذلك سموه "داء الانسانية" اما سبب هذه الافة فهو الافراط في كل شيء ويقولون انه ينقل بالوراثة وهذا رأي ضعيف اما دواء هذا الداء فبسيط جداً وان شفاؤه اسهل بكثير من شفاء الحمى التيفوئيدية والجدرى ولا دواء له غير شيء واحد وهو الهواء النقي والغذاء الكافي . اما ما يقال عن العلاجات والادوية فهو كله تدجيل في تدجيل وكثيراً ما تناول المصدورون ادوية فنفعتهم شهراً او شهرين ثم انتكسوا بعد ذلك من فعل تلك الادوية وانتهى اجلهم ولا ينبغي للمسؤول ان ييأس من شفائه ابداً فان بعض الاطباء داوى المرضى بالسل عشرين سنة ومع ذلك رزقوا اولاداً وعمموا طويلاً الخ " هذا ما طالعته واني مفوض اليك الامر ومننظر رأيك انتظار المريض للشفاء او الساري للضياع لاقف على حقيقة الامر

ت . الرافعي

[المقتطف] يظهر لنا ان ما ذكرتموه لم نقرأوه في كتاب طبي لعالم من الاطباء الثقات بل في اعلان عن دواء للتغذية او ما يشبه ذلك . اما كون السل على انواعه كثير الانتشار فامر حقيقي ولكن لا يعلم هل يصاب به نصف الناس او ثلثهم او اكثر او اقل . والهواء النقي والغذاء الكافي خير الوسائل للشفاء منه وقد شفي بهما كثيرون من المصابين وهم في الدرجة الاولى من الاصابة اي قبلما تمكن الداء منهم ولكن قلنا شفي احد منه من الذين وصلوا الى الدرجة الثالثة . وقد رأينا كثيرين اصابوا بالسل وماتوا به ولم نر الا اثنين بلغا الدرجة الثالثة ثم شفيا منه على ما يظهر . وسبب السل نمو ميكروبه في الجسم فاذا كان الجسم قادراً على مقاومة ذلك الميكروب لم ينم فيه والآنما وتغلب عليه . واذا كان الميكروب كثيراً كما اذا استنشق الانسان هواء كثير ميكروبات السل زماناً طويلاً او شرب الطفل لبناً فيه كثير من ميكروبات السل فالغالب ان الجسم يعجز عن مقاومته ولا سيما اذا لم يكن الهواء الذي يستنشقه نقياً . وتصاب القروء بالسل كما يصاب الانسان ولا سيما اذا وضعت في اماكن قليلة الهواء النقي وتشفي منه اذا اطلقت في الحراج والقفار حيث الهواء نقي ولا يعلم للسل دواء شاف حتى الآن

بَابُ التَّفْصِيلِ وَالْإِيجَا

دليل الآثار المصرية

في دار التحف البريطانية

A GUIDE TO THE EGYPTIAN COLLECTIONS IN THE BRITISH MUSEUM, BY E.A.W. BUDGE.

وضع هذا الدليل العالم الاثري المشهور الدكتور بدج حافظ الآثار المصرية في دار التحف البريطانية وجعله تاريخاً للقطر المصري من اول عهده الى آخر عهد العرب وبداية عهد الاتراك. قال في مقدمته ان في دار التحف البريطانية نحو خمسين الفا من الآثار المصرية وهي تمثل تاريخ مصر وحضارتها من الزمن السابق لزمن الدول المصرية الى انقضاء ملك آخر ملكة مصرية ملكة مروي في السودان المصري وذلك في القرن الثالث للميلاد وفيها ايضا كثير من الآثار القبطية من القرن السادس الى الحادي عشر

وفي هذا الدليل رسوم كثيرة تمثل اهم الآثار التي في التحف البريطاني والمباني المصرية التي في القطر المصري فاذا قرأه الانسان وحده وقف على اكثر ما يعلم من تاريخ مصر والحضارة المصرية واذا استعان به على مشاهدة الآثار التي في دار التحف البريطانية كان ذلك ادعى الى فهمها وحفظ دلائلها في ذهنه. ولو وضع دليل مثله بالعربية للآثار التي في دار التحف المصرية ل زاد عدد زوارها من ابناء هذا القطر والقطر السوري وزاد دخلها منهم ما يفي بنفقات تأليف الدليل وطبعه وزادت معرفة السكان باثار بلادهم واسلافهم وقد رأينا ان نعرب فصلاً وجيزاً من هذا الدليل للدلالة على اسلوبه فاخترنا الفصل

الذي يتكلم فيه عن مساكن المصريين قال :- كان الملك يقيم غالباً في قصر مبني داخل حرم الهيكل او على مقربة منه والمرجح ان قصره كان مثل بيوت مصر الكبيرة في العصر الحاضر اي كان له دار فيها اشجار في وسطها وتحيط به حديقة فيها بركة ماء وفاكهة ونخيل وسنط وازهار ورياحين وخيام يتعرّش عليها الكرم والبلاط والبستاني يسميها يومياً بالشادوف او بالساقية ودار القصر مفروشة بالبلاط او بالاجر او بالخزف المدهون وكانت جدران الغرف وسقفها مزوقة بالصور والقش وفي بعض الغرف كوى قرب سقفها لدخول النور والهواء.

ويرجح أيضاً ان الاثاث كان مرصعاً بالعاج والابنوس والخزف الصيني . ثم كثرت الآنية المعدنية في زمن الدول الحديثة . وكان الملوك يستقبلون زوارهم في غرف كبيرة والمرجع انه كان في تلك الغرف مقاعد عالية على جوانبها لجلوس الضيوف . وكان المطبخ وغرف المؤونة والاسطبل ودار الخدم خارج القصر واما حرس الملك الخاص وحرس الملكة الخاص وامين الخرج ومراقب الغرف فكانوا ينامون داخل القصر . ولما كان في القصر اكثر من طبقتين ويوصل الى الطبقة العليا بدرج من الدار او من احدى الغرف السفلى

وكانت بيوت الاشراف مثل قصور الملوك في شكلها واقل منها نخامة وزخرفة ولما كان فيها اكثر من طبقتين فكان البيت منها مؤلفاً من دار على ثلاث جهات منها غرف صغيرة ورواق في الجهة الرابعة وعلى السطح مناور يدخل منها الهواء الشمالي (البحري) الى غرف البيت وفي اعالي الجدران كوى لدخول النور وقرب البيت معصرة الخمر وبيت الجمعة واسطبل الخيل او حظيرة المواشي واهراء الحنطة ومخازن الاثمار والخضر وحول البيت بستان كبير فيه بركة ماء واشجار مثمرة وازهار ورياحين ويحيط به سور من الطوب النيء (اللبن)

وبيوت كبار الفلاحين طبقة واحدة وفي كل بيت منها غرفة للجلوس وغرفة للنوم ومخازن للحبوب والاثمار وعلى السطح غرفة يصعد اليها رب البيت في المساء . وتطحن الحبوب ويخبز الخبز في دار البيت وهناك ازيار كبيرة للماء يصب فيها ماء النيل في الصباح والمساء ويحيط بالبيت سور من الطوب

وبيوت صغار الفلاحين اكواخ من الطوب النيء سقفا من سعوف النخل او عشب من القصب وسعوف النخل مبطنة بالطين

واشار الى امثلة هذه البيوت في دار التحف البريطانية ورسم بيتاً وكوخاً منها

التقرير المتيورولوجي عن سنة ١٩٠٦

METEOROLOGICAL REPORT FOR 1906 PART II.

تناولنا الجزء الثاني من هذا التقرير وهو في اكثر من مئتي صفحة بقطع كبير جداً مملوءة بالجدول والارقام الدقيقة . وخلاصته ان شهر يناير كان صحواً في الغالب وكان ضغط الهواء فيه اكثر من المعتاد والحرارة اقل من المعتاد في مصر واعلى من المعتاد قليلاً في السودان وزاد هبوب الشمال عن المعتاد فيه ووقع المطر في شمالي القطر المصري واكام البحر

الاحمر وسواحلها ولم يقع مطر في بقية القطر ولا في السودان وكان مقدار المطر في شمالي القطر المصري اقل من المعتاد

وفي فبراير خف ضغط الهواء عن جبال البلقان وعن البحر المتوسط وزاد البرد عن المعتاد واما في السودان فكان الهواء احر من المعتاد وهبت الجنوب اكثر من المعتاد وزاد ضغط الهواء والمرجح ان سبب ذلك انخفاض الضغط في جنوبي السودان وبلاد الحبشة وهطل هناك مطر غزير كما يظهر من مقاييس النيل ووقع المطر في مصر الوسطى وفي وادي حلفا ايضاً بسبب انخفاض ضغط الهواء في اواسط الشهر

وجاء مارس مخالفاً لفبراير فزاد الضغط في الثلثين الاولين منه وهبت العواصف شمالاً من جهات بربادوس وبلغت واحدة منها القطر المصري في آخر الشهر ومعها ريح حارة من نوع الخماسين ومرت عاصفة فوق السودان في العشرين من الشهر وزاد الضغط عن المعتاد وكذلك زاد الحر عن المعتاد في بلاد الحبشة وزاد به البحر الازرق ومقياس نهر السبب وذلك على خلاف المعتاد

وزاد ثقلب الهواء في شهر ابريل وزاد ضغطه عن المعتاد وزاد هبوب الجنوب وزادت قوتها كذلك وكانت الحرارة فوق المعتاد وابتدأت الامطار في بلاد الحبشة تؤثر في البحر الازرق وقل ضغط الهواء في ابريل تابعاً في ذلك لثقله ضغطه في اوروبا فدعا ذلك الى هبوب رياح الجنوب الحارة على القطر المصري وزاد البرد شمالي بربر عن المعتاد وزاد المطر على شاطئ افريقية الشرقي عن المعتاد فاضر بفيضان النيل

وقل ثقلب الهواء في شهر يونيو ولكن هبت الخماسين على مصر وكان الحر تحت المعتاد في غربي البحر المتوسط وفوق المعتاد في مصر والسودان . وكثر هبوب الرياح الشرقية في مصر والغربية في السودان وزاد المطر فوق اواسط السودان وكان معتدلاً في الحبش وكان ارتفاع البحر الازرق بطيئاً في اول الامر ثم زاد تدريجاً لكنه بقي دون متوسط السنوات الست السابقة

وقل ثقلب الهواء في شهر يوليو حسب المعتاد وزاد ضغطه فوق القطر المصري حتى الخطوط ولكنه قل فوق خليج العرب وكان مركز رياح الموسم اقرب الى السودان منه في السنتين السابقتين . وكان الشهر احر في مصر وابرد في السودان منه في السنوات السابقة والمطر في السودان اكثر من المعتاد والظاهر انه كان كذلك في بلاد الحبشة . وزاد البحر الازرق زيادة غير مضطربة في العشرين يوماً الاولى من الشهر ثم زاد زيادة مضطربة في

العشرة الايام الاخيرة فصار اعلى مما كان عليه في السنوات الست السابقة بعد انخفاض الهواء شمالاً وغرباً في شهر اغسطس فزاد ضغطه في القطر المصري عن المعتاد وزاد الحر في الوجه البحري فوق المعدل ولكنه كان تحت المعدل كثيراً في السودان وتغلب هبوب الريح الشمالية الشرقية وكانت تهب شمالاً وغرباً وكانت سرعتها اقل من المعتاد في مصر والسودان وغزرت الامطار في السودان الاوسط وبلاد الحبش . وحسن الفيضان بعد ان كان يجشى ان يكون رديئاً

وقل تغلب الهواء في سبتمبر ايضاً وزاد ضغطه عن المعتاد في مصر ولكنه نقص في السودان وبحر العرب . وكان الشهر ابرد من المعتاد وكانت سرعة الريح اكثر من المعتاد في مصر واكل من المعتاد في السودان وزادت الجنوب في السودان عن المعتاد ووقع المطر في بلاد الحبشة في اول الشهر ثم انحبس فنقص مجموعه عن المعتاد وزاد وقوعه على البحر الابيض وبحر الجبل واخذ البحر الازرق يهبط عند الرصيرص في التاسع من الشهر

وبقي الهواء معتدلاً في اكتوبر الى الخامس والعشرين منه وحينئذ مرت زوبعة كهربائية فوق القطر المصري بسبب وصول انخفاض الهواء اليه وتقلب ضغط الهواء في السودان كما يتقلب عادة في نوفمبر . وبرد في مصر عن المعتاد وفي شمالي السودان ايضاً وزاد المطر في مصر عن المعتاد وشعر به حتى اسيوط وكثير وقوعه في السودان

وكان ضغط الهواء في نوفمبر فوق المعتاد في مصر واكل من المعتاد في السودان الشرقي وفوق المعتاد قليلاً في اواسط السودان وكان الحر فوق المعتاد في كل مكان ما عدا اماكن قليلة في شمالي السودان واواسطه . وامطرت على آكام البحر الاحمر في السابع من الشهر وكان المطر في السودان اقل من المعتاد . وكان ارتفاع الماء في البحر الازرق فوق متوسط السنوات السبع السابقة وفي البحر الابيض تحت متوسطها

وكان ديسمبر ابرد من المعتاد في اوربا واحر من المعتاد في مصر وسورية والسودان وقل المطر في القطر المصري عن المعتاد . وكان علو البحر الازرق فوق المعتاد قليلاً وعلو البحر الابيض تحت المعتاد

واخلاصة عن السنة كلها ان ضغط الهواء فيها كان فوق المعتاد الا في اواسط السودان وجنوبه ومعدل الحرارة كالمعتاد . والمطر اقل من المعتاد الا في السودان فانه كان اكثر من المعتاد . ووقعت الامطار في بلاد الحبش وجنوبي السودان في فبراير ومارس فزادها ارتفاع النيل . وزادت الامطار في اغسطس وسبتمبر فزاد بها النيل ولم يبق منخفاً عن

المعدل سوى عشرة في المئة وكان تحت المعدل كثيراً في السنوات السبع السابقة . انتهى
ملخصاً من مقدمة هذا التقرير المفيد


هياكل انس الوجود

A REPORT ON THE TEMPLES OF PHILÆ
BY CAPTAIN H.G. LYONS D.Sc. F.R.S.

لما قرأ القرار على انشاء الخزان قامت قيامة علماء الآثار في اوربا على الحكومة المصرية
زاعمين ان انشاءه يتلف هياكل انس الوجود . وظاهر الامر انهم يفضلون حفظ تلك الهياكل
ولو حرم حفظها سكان مصر من ري اطيائهم وامانهم جوعاً . والظاهر ايضاً ان رجال مصلحة
الري في الحكومة المصرية يحشون شعب اولئك العلماء فحملوا الحكومة المصرية نفقات
باهظة لاجل تقوية تلك المباني حتى لا يؤثر فيها بناء الخزان فقووها وبني الخزان وملى
ماء خمس سنوات متوالية وغمر الماء جانباً كبيراً من الهياكل وما يتصل بها ولم يلق بها ضرراً
يذكر . ثم اريد تعليقه ايضاً لكي يزيد ما يخزنه من الماء فقامت قيامة العلماء ثانية فرأى
مصلحة المساحة ان تفتحص تلك الابنية جيداً ووضعت تقريراً مسهباً عنها وهو المنفوح
امامنا الآن واثبتت فيه ان غمر الجانب الاكبر من تلك المباني لم يضر بها واذا زاد ارتفاع
الماء في الخزان حتى غمرها كلها فلا يضر بها ايضاً وعسى ان يكون ذلك مسكناً لجلبة الجالبين
وحفظ تلك المباني الجميلة حسن لذاته ومنه فائدة علمية وفائدة مالية ايضاً لانها من
المرغبات للسياح في زيارة القطر المصري . ولكن هل تلك الفائدة العلمية وهذه الفائدة
المالية تعادلان ما أنفق على تقوية تلك المباني لحفظها ؟ هذه مسألة فيها نظر ولو كانت مصري
ثروة انكثروا وعزتها لمان عليها ان تنفق مئة الف جنيه على حفظ اثر من آثارها اما وفي
عاجزة من بناء مدرسة جامعة فالانفاق من غير تقدير ليس من شأنها . وكان الواجب على
العلماء والقصاصين الذين يتمتعون بالآثار المصرية وبينون عليها مقالاتهم وقصصهم ان
يقوموا بالنفقات اللازمة لحفظها لا ان يلقوا عبئها كله على الفلاح المصري المسكين
وفي هذا التقرير ٣٢ صفحة كبيرة جامعة خلاصة المباحث التي ثبت منها ان غمر تلك
الهياكل بالماء لم يضر بها وثلاث صور بدیعة تمثل الهياكل كما نرى من الجنوب الشرقي
والخزان مملوء وتمثل هيكل تراجنس والرواق الشرقي . واحد عشر رسماً كبيراً للجزيرة والمباني
التي فيها والى اي حد يصل الماء الآن وقتما يملأ الخزان والى اي حد يصل بعد ما يعلی

ويظهر من هذا التقرير بوضوح بيان ان الاعمال التي عملت لتقوية تلك المباني ونزع الاتربة السليخة من حولها وغمر الماء لها سنة بعد سنة قد زادت بها متانة . ولكننا لا ندرى ما الفائدة الآن من حفظها بعد ان استقصي كل ما يمكن ان يعرف من امرها ووضع في بطون الكتب والصور . اما من امة غنية نريد ان يكون فيها اثر مثل هذا فتبتاعه منا وتنقله الى بلادها فتحفظه لاهل التاريخ وتكفيها مؤونة واجرها على الله

بَابُ الْمَسْئَلَاتِ

فتحنا ههنا الباب منذ اول انشاء المتنظف ووعدنا ان نجيب فيه مسائل المفسرين التي لا تخرج عن دائرة بحث المتنظف . ويشترط على السائل (١) ان يضيح محافظة باسمه والقاب ومحل اقامته امضاه واضحا (٢) ان لا يورد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر  لنا ويعين حروفاً تخرج مكان اسمه (٣) اذا لم نسمع لسؤال بعد شهرين من ارساله الينا فليكن رده سائلاً فان لم ندرجه بعد شهر آخر نكون قد اهلناه لسبب كافٍ

(١) عثمان الحويث

فقبلوه اولاً ثم خرجوا عليه بقرض اخي عمه ابي حمزة فعاد الى هرقل واخبره بما حدث فبعث هرقل الى عمرو حاكم اليمن ليسجن كل تاجر ياتي من مكة ويشير عليه عثمان بسجنه . وقد اشار اخي اصمحق الى ذهاب عثمان هذا الى هرقل وصبرورته مسيحياً وبلوغه مرتبة عالية عنده

(٢) علاج الزهري

منثريال بكندا . الخواجه جرجس حنا جبور

ج عرضنا سؤالكم على الدكتور امين ابي خاطر فاجاب انه يظهر من وصف الحادثة ان المريض مصاب بالزهري بدليل فائدة الزئبق بعد خيبة بقية الادوية . واما مراجعة

مصر . داود بك عمون . ذكرتم في تقريركم كتاب تاريخ العرب قبل الاسلام ان هرقل ولي عثمان على مكة بعد ان تنصر وذلك سنة ٦١٠ لميلاد اي قبل الهجرة باثني عشرة سنة وقتلتم انه ان كان هذا الخبر صحيحاً فله شأن كبير في تاريخ العرب . فن هو عثمان هذا ومن ذكر خبر توليته على مكة ج هو عثمان الحويث وقد ذكره الدكتور كول في تاريخ محمد والاسلام المطبوع سنة ١٨٨٩ وقال ان هرقل اعطاه كتاباً الى قريش يخبرهم فيه على طاعته فاستعمل عثمان اللين والتؤدة لكي يقبله اهالي مكة واليا عليهم والا فهرقل يصادر تجارتهم

الاعراض فلأن المريض لم يستعمل العلاج
الخصوصي (النوعي) أي الزبيق المدة
الكافية للشفاء. وكثيراً ما يشفى المصاب
بحسب الظاهر في وقت قريب ولكنه لم
يشف بالحقيقة بل تحسنت اعراضه وبقي
المرض كامناً في جسمه فتعود الاعراض الى
الظهور بعد مدة طالت او قصرت. وقد اجمع
العلماء الاختصاصيون على وجوب استعمال
العلاج مدة ثلاث سنوات وبعضهم يقول
ست سنوات يتخللها فترات راحة اي انقطاع
عن الدواء فيؤمن رجوع المرض وشرعوا فيه
وتحفظ صحة النسل واما طريقة المداواة فلا
حاجة لبيانها هنا اذ لا بد من مراقبة الطبيب
للحكم بتنويع العلاج واولقات الفترات ومداواة
التلب الذي يحصل بعد استعمال الزبيق .
واما اولاد المصاب فقد لا يصل الداء اليهم
بالوراثة ولا بالعدوى

(٢) الوراثة الادبية

مصر . علي افندي شمس الدين . ما
قولكم في مسألة الوراثة الادبية وهي ان يرث
الطفل اخلاقاً طيبة او رديئة من احد ابويه
او منها كليهما فقد دارت المناقشة بيني وبين
احد اصدقائي في هذا الموضوع فاحدنا يقول
انه اذا كان الاب كذاباً فلا بد وان يكون
اولاده كذابين ولو فصلوا عنه منذ نعومة
اظفارهم ونشأوا في وسط يكره الكذب .
ويقول الآخر انه اذا كان الاب كذاباً واتفق

ان جاء ابنه كذاباً ايضاً فيكون ذلك لانه
ربي عند والده الكذاب منذ صغره فتعلم
الكذب منه وشب عليه لا لانه ورث الكذب
منه وراثته وقد جئنا نستفتي المقتطف في ذلك
ج اذا كان الخلق الادبي متمكناً في
احد الوالدين او فيهما كليهما اي ظهر فيهما
وفي اسلافهما اجيالاً متوالية ترجع ظهوره
في نسلها ايضاً بالوراثة ولكنه اذا كان عارضاً
غير متمكن فقد يظهر في النسل وقد لا يظهر
مثال ذلك الميل الى الكذب فالامة التي تربت
تربية دينية تحرم الكذب واستمرت على ذلك
قرنين او ثلاثة ترى الميل الى الكذب قليلاً
في ابنائها . والامة التي تربت تربية لا تحرم
الكذب بل تلجأ اليه عادة لدفع الاذى ترى
الميل الى الكذب كثيراً في ابنائها وهم بأنونه
عفواً ولا يستحيون من ارتكابه . فاذا وجدت
امة لا تكذب وعرضت لها عوارض اجتماعية
تدعوها الى استخدام الحيلة والكذب لجلب النفع
اولدفع الضر واستمرت تلك العوارض سنة بعد
سنة وقرناً بعد قرن استمرت ابناؤها على ممارسة
الكذب والتفنن فيه فتتكون في ادمغتهم
مراكز اودقائق خاصة به وتصبح تنتقل بالوراثة
كما تنتقل بعض الصفات النوعية مثل سمرة
الوجه وسواد الشعر ثم اذا زالت تلك العوارض
الاجتماعية وعرضت عوارض غيرها تدعو
الى الصدق في القول وابطال الكذب كأن
تدين تلك الامة بدين يحرم الكذب مطلقاً

دواء يحمل الانسان واحسن وسيلة للسمن
واحسن وسيلة للخفاة

ج ان افضل المحسنات الطبيعية للصحة
الجيدة فكل ما يجيد الصحة كالا عندال في
الاكل والشرب والعمل والراحة والريضة
يحسن المنظر واذا كان في الوجه عيب فقد لا
نتمد رازالته بواسطة عملية جراحية كنزع الشعر
الزائد ومساواة الانف وما اشبهه . واذا كان
العيب في القامة سهلت ازالته ايضا بالتعود
على انتصاب القامة . والاكثر من اكل
الاطعمة الدهنية والنشوية والسكرية يزيد
السمن بشرط ان لا يبلغ حد الضرر .
والافلال من اكلها ومن الطعام مطلقا يدعو
الى الخفاة . ويجب ان يتدرج الانسان في
الاكثر من الطعام او الافلال منه تدريجا
لا ان يفعل ذلك دفعة واحدة

وسنحيط على بقية المسائل في الجزء التالي

او حكمتها حكومة تعاقب عقابا صارما
فان ابناءها يبطلون هذه العادة فتضعف
دقائق الدماغ المتسلطة عليها رويدا رويدا
ويتنقل ضعفها بالوراثة ويزيد من عقب الى
آخر الى ان يعود الصدق ملكة في النفس
بدل الكذب . ولا يخفى ان الصفات الموروثة
قد تخطى نسلين او ثلاثة ثم تظهر في النسل
الثالث او الرابع وان الولد يرث من والديه
معا وقد يرث من ابيه صفة تقاوم صفة يرثها
من امه فتبطل الواحدة منها الاخرى كما يرث
من امه صفة توافق الصفة التي يرثها من ابيه
فتقويها وتأتي التربية بعد ذلك فتقوي
الصفات الموروثة او تضعفها ولذلك يتعذر
بت الحكم في ما تكون عليه اخلاق الولد . وما
قلناه سابقا هو المرجح

(٤) وسائل السمن والخفاة

مصر . م . ك . الخادم : ما احسن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مجلس المبعوثان

فتح مجلس المبعوثان اي مجلس النواب
الثاني في السابع عشر من شهر ديسمبر فتم
جلالة السلطان بنفسه ومعه انجاله الخمسة
وتلى النطق الهايوني وهذه ترجمته

اعيان مبعوثان

منحت ريعني القانون الاساسي حينما
استويت على العرش ثم اوقفت العمل بهذا
القانون بناء على ما عرضه علينا رجال الدولة
في ذلك العهد لما لقوه من المصاعب في انفاذه
وذلك الى ان يرتقي افراد ريعتنا في العلوم

والمعارف . فتوقف انفاذ مواده وتأجل اجتماعه الى زمن آخر

ومن ذلك الحين وقفت قواي على ترقية الرعية في المعارف في جميع انحاء السلطنة وقد بلغنا والحمد لله الغاية الآن . وبفضل انتشار المعارف ارتقت مدارك الرعية وبناء على الرغبة التي عرضت علينا في اعادة انفاذ هذا القانون لم تتأخر عن اعلان الدستور رغماً عن اعتراض بعض الذين عارضوا في ذلك . وذلك لان هذه الرغبة تضمن سعادة البلاد في الحال وفي المستقبل . فامرنا باعادة الانتخاب وجمعنا مجلس المبعوثان مرة ثانية ولما تغير نوع الحكم الاداري عهدنا في زمام الادارة الى الصدر الاعظم كامل باشا . ولكن بينما كانت الوزارة المؤلفة برئاسته تشغل بتنظيم الامور على النظام الدستوري الجديد نقض امير البلغار ووالي الروم ايلي حقوق التابعة لسبب من الاسباب واعلن استقلال بلغاريا واعلنت حكومة النمسا والمجر على اثر ذلك ضم ولايتي البوسنة والهرسك اللتين عهدت اليها ادارتهما مؤقتاً بموجب معاهدة مؤتمر برلين وابلغت ذلك الى الباب العالي والدول . وقد احدثت لي هاتان الحادثتان اللتان خرقنا معاهدة برلين ومستأ علاقانا الدولية اسفاً شديداً

ولما خرفت هذه المعاهدات عهدنا الى وزارتنا في اجراء ما يجب دفاعاً عن حقوق

سلطنتنا ونحن نطلب من مجلس المبعوثان ان يساعدنا في ذلك ولما كانت صلاتنا الودية مع جميع الدول حسنة بشنا نوّمل ان هذه الدول تساعدنا على حل هذه المشكلات ونحن نرغب من صميم القلب في اصلاح المالية وتنظيم الميزانية وزيادة رفاه الرعية . وزيادة عدد المدارس لانارة الاذهان ونشر المعارف واتمام ارتقاء نظام الجندية والبحرية واصلاح الدوائر المختلفة التي وضعت لها بعض النظمات . وستعرض هذه النظمات على المجلس ومجلس الاعيان للمصادقة عليها واملنا وطيد ان النواب يبدلون غاية جهدهم في هذا العمل . فنجن نعلن اليوم افتتاح مجلس المبعوثان ورغبتنا الوحيدة هي سعادة الامة ورفاهها وغايتنا الكبرى هي ان ندير البلاد بحسب القانون الاسامي . بل هذا هو اقصى ما نوده (تصفيق على مقاعد كثيرة خصوصاً في لوج الصحافيين) فمسأل الله ان يوفق مجلس المبعوثان الى خدمة البلاد

وبعد تلاوة النطق والدعاء للسلطان التفت جلالتة الى الاعضاء وقال لهم بصوت ضعيف اني مسرور جداً بوجودكم في هذا المكان اليوم واسأل الله ان يوفقكم الى خدمة سلطنتي السنية وادعو لكم من صميم فؤادي . ثم سلم على الاعضاء وخرج وسألني على تفصيل ذلك في الجزء التالي وعلى جواب مجلس المبعوثان على النطق السلطاني

الجامعة المصرية

احتفل بافتتاح المدرسة الجامعة المصرية في الحادي والعشرين من شهر ديسمبر افتتحها الجناب الخديوي وقرأ البرنس احمد باشا فؤاد رئيس مجلس الادارة خطبة بالنيابة عن الجامعة قال فيها

مولاي

انقدم اليك بلسان الجامعة رافعاً لاعنابك آيات الشكر لانك مصدر حياتها ووجودها ونحن لا نجهل ان هذا العمل الكبير سنطراً عليه تغبرات كثيرة قبل ان يأخذ شكله النهائي . ولكننا لم ندخر وسعاً في تثبيت قواعد ليكون البناء الآتي قائماً على اساس مكين وافي بما تدعو اليه الحاجة في مستقبل الابام

ولقد جاء اليوم الذي نقضي فيه الضرورة على الشبيبة المصرية بورود مناهل التربية العملية المحضة في نفس القاهرة دون ان نشغوب في ربوع العلم التي نالت بفضل مكانة عالية في العمران

واني ابتهل اليه تعالى ان يجعل هذه الجامعة نافعة لطلاب العلم عموماً ولشبيبتنا المصرية خصوصاً . اذ اننا لم تقدم على هذا العمل الجسيم ولم نسهر الليالي بسببه الا لترقية هذه الشبيبة التي لا يكفينها امتيازها بالذكاء والنشاط والاجتهاد بل نرى انه يقتض عليها

ايضاً ان نثقل بفضيلتي الصبر والاستمرار لانهما سر النجاح . ولا ريب عندنا في انها ستكسب هاتين الخلتين الحميدتين لتكون جديرة بتحقيق الآمال التي وضعها فيها مجلس ادارة الجامعة والامة بأسرها

وفي هذا اليوم المشهود وبينم طالعك السعيد انقدم بامولاي بين يديك الكريمتين راجياً منك ان تكرم بافتتاح الجامعة المصرية وقرأ الجناب الخديوي جواباً عليها وهذا نصه

لقد حاز مشروع الجامعة المصرية لديّ ارتياحاً عظيماً منذ توجهت اليه الافكار ولذلك فاني ارحب اليوم بظهوره في عالم الوجود اذ جاءت الجامعة في اوانها مكتملة ومتوجة لنظام التعليم الذي وضع اساسه جدي المجيد محمد علي وقوى اركانه اسلافي الكرام فاشكركم وجميع الذين عاونوكم بعلمهم وعملهم ومالهم على تحميلة وظننا العزيز بهذا المعهد العلمي الجليل الذي اتمنى له كل النجاح واؤكد لكم انني مع حكومتي السنية سنواليه بالعناية والرعاية ولي امل وطيد في ان اغنياء القطر وفضلاءه يستمرون على التنافس في امداده بمهونتهم حتى تبلغ الامة غايتها منه ان شاء الله

واني اشارككم يا دولة الرئيس في تلك النصائح الحكيمة التي القيموها على الشبيبة المصرية وانا على يقين بانها ستواظب على

العمل بما يضمن لها استحقاق ثقفي وثقة البلاد
فباسم الفتح العليم اعلن افتتاح الجامعة
المصرية واسأله تعالى ان يجعلها مثلاً عذباً
لطلاب العلم والعرفان على اختلاف الاجناس
والاديان

ثم وقف سعادة عبد الخالق باشا ثروت
احد اعضاء مجلس ادارة الجامعة وقرأ خطبة
عربية وتلاه حضرة احمد زكي بك سكرتير
مجلس الادارة وخطب بالعربية وقام بعده
المسيو بوفيله استاذ الآداب الفرنسية في
الجامعة وتلا خطبة فرنسية وسنأتي على هذه
الخطب في الجزء التالي

الورق من عيدان الذرة

اهتم كياو بو الحكومة الاميركية بعمل
الورق من عيدان الذرة اي الاصول التي
تتحرق في القطر المصري فاكتشفوا طريقة
لعملها منها وصنعوا خمسة اشكال من الورق
احدها رمادي اللون مقبب كالقرق والثاني
رمادي ايضاً ولكنه اشد بياضاً من الاول
والثالث والرابع ضاربان الى الصفرة والخامس
ابيض ناصع البياض . والاربعة الاولى
تصنع من المادة الهشة التي داخل العيدان
والخامس من المادة الصلبة الظاهرة منها .
والنوعان الضاربان الى الصفرة يشبهان
الورق المصنوع من خرق القطن والكثان
وظريقة عمل الورق من عيدان الذرة

مبنية على اغلاء العيدان في الصودا من
صاعتين الى ساعيتين ونصف ويقال ان الورق
المصنوع من الذرة لا يكلف الآن اكثر
من الورق المصنوع من الخشب ومتى انفتحت
الآلات المعدة لعمله يصير اخص من ورق
الخشب بخمسين في المئة

وكل انواع الذرة تصلح عيدانها لعمل
الورق . فاذا امكن الاستغناء عن حرق
عيدان الذرة وقوداً في القطر المصري لم
يبق ما يمنع عمل الورق فيها . نعم ان مقطوعة
الورق غير كثيرة حتى الان في القطر
المصري ولكنها آخذة في الازدياد عاماً بعد
عام . ولقد كانت معامل ورق البردي كثيرة
في هذا القطر وكان يصدر الورق منها الى
اوربا حينما لم يكن في اوربا معمل واحد
من معامل الورق فهل يدور دولاب الذهب
وتعود معامل الورق اليه ويصير الورق
يصدر منه الى البلدان الاخرى

اكبر الكراكات

اكبر الكراكات او الجرافات كراكات وضعت
في مرفأ المرسي Mersey ببلاد الانكليز
طولها ٤٨٧ قدماً وعرضها ٦٩ قدماً وعمقها
٣٠ قدماً وفيها ظلمات تجرف من الارض
عشرة آلاف طن من الرمل في خمسين دقيقة
من عمق سبعين قدماً وتحمل هذا الرمل
وتسير به الى البحر لتلقيه فيه ومصرعة سيرها

عشرة اميال بحرية في الساعة

مخاطبة البلون بالتلغراف

ثبت انه يمكن مخاطبة البلون وهو في اعالي الجو بالتلغراف الذي لاسلك له

الخطب الزراعية

ارسلت مصلحة سكة الحديد في بنسلفانيا بامبركا قطاراً يطوف في شرقي بنسلفانيا وفيه بعض علماء الزراعة ليلقوا خطباً في المواضيع الزراعية على الفلاحين في اثنتين وعشرين محطة ومدة الخطبة ٤٥ دقيقة والخطب في مواضيع زراعية مختلفة مما يتعلق بوسائل الخصب وتربية المواشي والاعتناء بالمزروعات وما اشبه

المصل الواقي من الطاعون

ذكرنا غير مرة ان الدكتور هفكن اكتشف مصلًا بقي من الطاعون ويشفي منه واستعمله في بلاد الهند وقد شاع استعمال هذا المصل الآن في كل البلدان الشرقية . وهو ميكروبات الطاعون نفسها نسبت في لحم المعزى او دقيق الخنطة الذي اضيف اليه مقدار معلوم من الحامض الميدروكلوريك ثم من الصودا الكاوي ويعتم بعد ان ينمو ويمات ويحقن به تحت الجلد بين الكتف والمرفق وتدخل ابرة الحقنة افقية

تحت سطح الجلد حتى لا تصل الى الاوعية الدموية الكبيرة ولا تخرق العضلات

ويعقب الحقن حمية تدوم ٢٤ ساعة الى ٣٦ ساعة والم محل الحقنة يدوم ثلاثة ايام او اربعة ومقدار الحقنة من خمس السنتر المكعب للطفل او اربعة سنترات مكعبة للبالغ وهذا المصل يقلل الوفيات بالطاعون جداً فقد اصيب في البنجاب ببلاد الهند ٤٩٧٢٣ من ٦٣٩٦٣٠ نفساً ومات منهم ٢٩٧٢٣ اي اكثر من ستمين في المئة من المصابين . وفي تلك الجهة نفسها كان ١٨٦٧٩٧ نفساً قد طعموا بهذا المصل فطعن منهم ٣٣٩٩ نفساً فقط ولم يميت من هؤلاء بالطاعون سوى ٨١٤ اي اقل من ٢٤ في المئة من المطعمين وكانت فائدة المصل في اماكن اخرى اعظم من فائدته هناك حتى لم تبق شبهة عند اولياء الامور في فائدته . اما طريقة استحضار المصل فصعبة جداً وتقتضي تدقيقاً كثيراً

الاكسجين في جوا السيارات

يعلم الذين قرأوا شيئاً عن السكبتروسكوب انه يرى به في طيف الشمس خطوط سوداء سببها امتصاص اكسجين الهواء لبعض اشعة النور الآتي من الشمس . وهذه الخطوط يكون اكثرها في اللون الاحمر وما تحته من الوان الطيف ولم تكن تظهر في انوار السيارات البعيدة لضعف اللون الاحمر في

ابتداء حركتها وسماع صوت المدفع فان كان
عشرين ثانية من الزمان فبعد المركب نحو
اثنين وعشرين الف قدم. واذا سمع الصوت
مركبان في جهتين مختلفتين امكنهما ان
يعرفا موقع المركب الذي اطلق المدفع
بالضبط التام

الخسارة من مياه القاهرة

حسب بعضهم مقدار الخسارة التي
يخسرها سكان مدينة لندن بسبب الدخان
الذي يصعد من مداخنها فوجد انه يساوي
اربعة ملايين ونصف مليون من الجنيهات
ومن ذلك نحو ثلاثة ملايين تذهب في غسل
الثياب وتلفها من الدخان الذي تستخرج به.
ونحن في عاصمة الديار المصرية لا نشكو من
الدخان ولكننا نشكو الآن من الماء الذي
يدفع الثياب ولا يرغب فيه الصابون والمرج
اننا نضطر الآن ان نستعمل خمسين في المئة
من الصابون زيادة عما كنا نستعمله حينما
كان الماء من النيل مباشرة. فاذا كان في
العاصمة ١٦٠ الف بيت واستعمل كل بيت
اثنى عشرة اقة من الصابون في السنة زيادة
عما كان يستعمله قبلاً فالخسارة على العاصمة
تبلغ ثمانين الف جنيه في السنة وهي خسارة
كبيرة جداً فليكن الالتفات اليها من
اول اعمال المجلس البلدي الذي يراد انشاؤه
في العاصمة

نورها لكن الاستاذ لول صنع الواحاً للنصوير
الشمسي شديدة التأثير من النور ولو كان ظهيفاً
جداً وصوّر بها طيف السيارات فظهرت
الخطوط الدالة على وجود الاكسجين في جوها
وهو فيه اكثر منه في جو القمر ولذلك نجو
تلك السيارات لا يتخلو من الاكسجين وهناك
ادلة على انه لا يتخلو من الهيدروجين وعلى
ان فيه بخاراً مائياً وهو كثير فيه بسبب
حموها اي ان سطحها امن من سطح الارض
كأنها لا تزال حامية كما كانت الارض في
سالف عهدها ويحيط بها غلالة اكثرها
بخار مائي

قياس بعد المراكب بالكهربائية

استنبطت طريقة لقياس بعد المراكب
وتعيين مواقعها بالكهربائية وذلك ان توضع
في كل مركب ساعة فيها عقرب يتحرك بواسطة
الكهربائية التي تأتية عن بعد من غير سلك
وبوضع فيه مدفع يحرك الآلة الكهربائية حالما
يطلق فاذا وقع مركب في ضيق واطلق مدفعاً
فحالما يطلق المدفع يدير الآلة الكهربائية التي
فيه فتؤثر كهربائيتها بالآلات الكهربائية
التي في المراكب الاخرى حالاً ثم يسمع الذين
في تلك المراكب صوت المدفع بعد اطلاقه
بمدة تطول او تقصر حسب بعد المركب لان
الصوت يقطع مسافة معلومة كل دقيقة فيرى
الفرق في الساعة التي تحرك بالكهربائية بين

عيد حديقة الاخبار

نشرنا في هذا الجزء قيمة ترجمة المأسوف عليه خليل الخوري منشيء اول جريدة عربية في ديار الشام وهي حديقة الاخبار وقد جاء هناك انه كان في النية الاحتفال بمضي خمسين سنة منذ انشائها. ثم جاءنا من بيروت ان الاحتفال المشار اليه تم في الثالث عشر من ديسمبر. قال المكاتب كان في النية الاحتفال ببويلها الذهبي لولا ما طرأ على صاحبها من الاعلال الذي اودي بحياته فكان ذلك سبب احتجائها عن القراءة الى ان منح الدستور فزعم شقيقا الفقيد حنا افندي ووديع افندي على اصدارها يوم فتح مجلس المبعوثان واحتفلا ببويلها الذهبي قبيل ذلك وعيننا يوم الاحد في ١٣ ديسمبر موعداً للاحتفال في دارها وحضر الاحتفال صاحب الدولة ناظم باشا والي سورية وخطب فيه خطبة تركية هذا تعريبها

انني اشعر في هذه الدقيقة بالتأثر من وجهين . الاول شعائر الاسف على هذه الخسارة الادبية الابدية التي فلما نعوض . فان ذكرى خليل افندي الخوري الاديب الشهير لا تخبى من الازهان

والثاني هو تأثير السرور لاحتفالنا بمضي الخمسين سنة على جريدته حديقة الاخبار وكيف لا نسر وهو اول من انشأ جريدة

عربية في سوريا والثانية في اللغة العربية . ولا مندوحة لي الآن افرن سروري الى بيان شكري

فان هذا النابغة في الفضل والعرفان قد اظهر من ترقى المطبوعات والافكار بين قراء العربية اثرًا يجب ان يحمد عليه على الدوام من جميع العثمانيين

وقد كان على فضله سليم الطبع لبيبًا ذا حصافة سياسية تدعو الى الاعجاب به من كل من عرفه

اما الخدم التي اداها للحكومة والدولة وخصوصاً لاسلافي ولاية سوريا فهي معروفة لديكم جميعاً واني قد عاشرت وسمرت تلك الحمية المجسمة مدة تسع سنوات فكانت من لذيذ ايامي

وكنيت اعجب طوراً بمكارم اخلاقه وتارة بسمو مداركه واني لفتخر بحضوري هذا الاحتفال الذي اعده احتفالاً للمطبوعات السورية . واهدي روحه سلامي

الحزب الصناعي

لا يخفى ان القطن الجيد كالقطن المصري توضع خيوطه في الصودا الكاوي وتمط فتصير لامعة كالحرير لكن لمعانها لا يكون شديداً كلعان الحرير . وقد تمكن الصناع الآن من تلبسها بمادة حريرية فتصير مثل الحرير في لمعانها ومثانتها وتكون امنن من الحزب الصناعي

القوة المائية والكهربائية

نقدر القوة المائية التي في بلاد سويسرا بليون حصان ويمكن تحويل ثلثها الى قوة كهربائية واستخدامها وستكون من اكبر المسببات لارتفاع الصناعة في سويسرا. ويظهر لنا ان القوة المائية في جبال لبنان وما حولها تبلغ الوفك كثيرة من الاحصنة فان نبعا واحداً مثل نبع صنين يعلو عن سطح البحر نحو الـ ١٠٠ متر فيمكن استخدامه في مئة موقع ويكون ارتفاع الماء في كل منها نحو عشرين متراً فلا تقل قوتها كلها عن ثلاثين الف حصان وقس على ذلك نبع العسل ونبع اللبن ونبع الباروك ونبع الصفا ونبع قاديشا ونبوعاً اخرى من هذا القبيل فهي كنوز ثمينة تنتظر من يفتحها وينتفع بها

الماسة الكبرى

ذكرنا قبلاً ان الماسة الكبرى التي اهديت الى ملك الانكليز اعطيت للعمال ليقطعوها ويصقلوها وقد جاء في الجرائد الاخيرة انها قطعت بفرج منها تسعة حجارة كبيرة و٩٦ حجراً صغيراً الاول منها ثقله ٥١٦ قيراطاً ونصف قيراط. والثاني ثقله ٣٠٩ قيراط وسدس قيراط وهذا الحجران اكبر حجارة الماس المعروفة فان الحجر المعروف بجبل النور لا يزيد وزنه على ١٠٣ قيراط.

والثالث وزنه ٩٢ قيراطاً. والرابع وزنه ٦٢ قيراطاً. والخامس وزنه ١٨ قيراطاً و٨ القيراط والسادس وزنه ١١ قيراطاً و١٢ قيراط والسابع وزنه ٨ قيراط و٩ من القيراط والثامن وزنه ٦ قيراط و٨ من القيراط والتاسع وزنه ٤ قيراط و٩ من القيراط والستة والتسعون حجراً الصغيرة وزنها كلها ٧ قيراط و٨ القيراط وهذه الحجارة كلها شديدة المعان خالية من كل شائبة وهي بيضاء ضاربة الى الزرقه من اجل حجارة الماس المعروفة. والعادة ان يكون في الحجر الكبير ٥٨ وجهاً لكن الحجرين الكبيرين من هذه الحجارة جعل للاول منهما ٧٤ وجهاً وللثاني ٦٦ وجهاً فزاد ذلك في اشراقهما

زلزلة ايطاليا

جاءت الانباء البرقية في اواخر ديسمبر ان جزيرة صقلية وساحل ايطاليا المقابل لها اصيبا بزلزلة من اشد الزلازل عنفاً ويقال ان سبعين الفا قتلوا بها في صقلية وثلاثين الفا في كلبريا وقيل بل قتل فيها مئتا الف وانقطعت الملاحاة في بوزاز مسينا وفتح الارض فاها وابتلعت جانباً من مدينة رجيو

لورد روص

نشأ لورد روص وابوه لورد روص الثالث الذي صنع اكبر نظارة من النظارات العاكسة

ذنب هذا المذنب وكادت تفصله عنه ورجح
الفرض الثالث على غيره ولعلّ الفرض الثاني
المبني على رأي ارهنيوس وجيه مثله

خسوف القمر

سيخسف القمر خسوفاً تاماً في ٣ يونيو
سنة ١٩٠٩ ليلة ٤ يونيو وابتدئ الخسوف
نحو الساعة الثانية بعد نصف الليل وينتهي
نحو الساعة الخامسة ويخسف خسوفاً آخر تاماً
في ٢٦ نوفمبر

حلقة جديدة لزحل

اعلن الرصد في مرصد جنيف انهم اكتشفوا
حلقة اخرى لزحل تحيط بحلقة المنيرة

قطع الحديد بالاكسجين

اذا أحمر الحديد الى درجة البياض
ومرّ عليه مجرى دقيق من الاكسجين تأكسد
حيث يصيبه الاكسجين وذاب حالاً لا
أكسيد الحديد اشدّ ذوباناً من الحديد نفسه
وقد استنبطوا آلة تحمي الحديد وتلقي عليه
مجرى دقيقاً من الاكسجين فتقطعه او تحرقه
حيث يقع الاكسجين عليه حتى ان اللوح الذي
سمكه أكثر من نصف قدم وطوله أكثر من
متر يُقطع بهذه الوسطة في عشر دقائق
وسيكون لها شأن كبير في معامل الحديد
والفولاذ

فربي في مهد العلم واشتغل به واکرم رجاله
وانفق عليه من ثروته الواسعة وبقي منتظماً في
خدمته الى ان ادر كتبه الوفاة في التاسع
والعشرين من شهر اغسطس الماضي وكان
اكثر اشتغاله بعلم الفلك

نجاح الطيران

طار المستر ولبور ريت في ١٨ ديسمبر
خمساً وتسعين ميلاً قطعها في ساعة و ٥٤
دقيقة وكانت الخطّة التي سار فيها قد عينت
له في شكل مثلث ووضعت فيها اعلام يراها
وهو طائر فطار فيها تماماً وقد تدرّج الطيران
من اواخر سبتمبر سنة ١٩٠٥ الى اواخر
ديسمبر سنة ١٩٠٨ فكان ١١ ميلاً في ٢٨
سبتمبر سنة ١٩٠٥ وبلغ ٤٥ ميلاً في ١٢
سبتمبر سنة ١٩٠٨ و ٩٥ ميلاً في ١٨ ديسمبر
واطول مسافة طارها المستر فارمن ٢٤ ميلاً
واطول مسافة طارها المستر ريت ٩٥ ميلاً

مذنب مور هوس

بحث المسيو فلاديميرون الفلكي في صور
هذا المذنب الفوتوغرافية فاستنتج منها ان
الاثير كثيف وكشافته غير متماثلة في كل
اجزائه وان الشمس تدفع منها مادة الى ما
بين مداراتها وهذه المادة تعيق الابجرة التي
يشكون منها ذنب المذنب . وان في الفضاء
اجساماً نيزكية منتشرة فيه وهي التي اثرت في

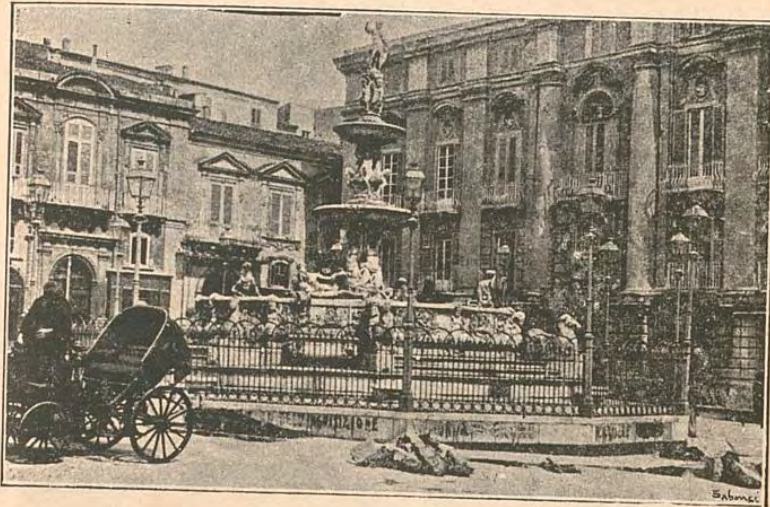
فهرس الجزء الاول من المجلد الرابع والثلاثين

- ٠١ الدكتور يوحنا ورنبات (مصورة)
 ٠٧ الصناعة العربية (مصورة)
 ٠٩ الخلل في تركيب جسم الانسان . للدكتور امين ابو خاطر
 ١٢ خليل الخوري اللبناني . للاستاذ عيسى افندي اسكندر المعلوم
 ١٥ اصل المصريين الحاليين . للاستاذ مسبرو
 ٢٢ نشوء الاجرام السماوية . للاستاذ منصور جرداق
 ٣١ الخطابة
 ٣٥ امبراطورة الصين وسياستها (مصورة)
 ٤٣ معجم الحيوان (مصورة) . للدكتور امين المعلوم
 ٥٢ دولة آل عثمان
 ٥٦ الانسان ظهير اعدائه . لسليمان افندي ظاهر

-
- ٥٨ باب الرياضيات * ابسط مبادئ الرياضيات
 ٦٢ باب تدير المتزل * عظمة الامهات . كم يجب ان ننام . اللبن وعدم صلاحيته للطعام .
 النول السوداني والطعام
 ٦٩ باب الزراعة * الزراعة المصرية منذ مئة عام . القطن في بربادوس . الواردات الزراعية
 والاقتصاد . الزراعة والضيق المالي . المواشي وضعف الزراعة . القطن المصري
 ٧٦ باب المراسلة والمناظرة * فتح مصر في خلافة عمر . تعليم الانشاء . كتاب في المنطق .
 مقدمة الطبعة الثانية من شرح بختر على دارون . شفاء السل
 ٨٨ باب التقريب والانتقاد * دليل الآثار المصرية . التقرير المتيورولوجي عن سنة ١٩٠٦ . هياكل
 انس الوجود
 ٩٢ باب المسائل * عثمان المحوثر . علاج الزهري . الوراثة الادبية . ومائل السمن والخفاقة
 ٩٥ باب الاخبار العلمية * وفيه ٢١ نبذة
-



كلا بريا وصقلية وتونس



جانب من واجهة مسينا قبل الزلزلة وبعدها

إيطاليا
وجنوب
وفند
الموا
الماء
وصقة

الاب
من ا
صغير
لمضاد
وصلت
فرايت
الروان
الى ال
مركبا

مجلد